أخبار الأمم المجوس

من الأرمان وورنك والروس

نصوص عربية

جمعها المستشرق

الكسندر سيبيل

طبع في مدينة أوبسالا

أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد

لصاحبها

قاسم محمد الرجب



من الأرمان وورنك والروس

نصوص عربية

جمعها المستشرق

الكسندر سيپل

طبع في مدينة أوسلو

١٩٢٨

أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد

لصاحبها

قاسم محمد الرجب

الباب الاوّل

فى ذكر المجوس

١

من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لابى الحسن علىّ بن الحسين المسعودىّ

قال وقد كان قبل الثلاثمائة ورد الى الاندلس مراكب فى البحر فيها الوف من الناس اغارت على سواحلهم زعم اهل الاندلس انهم امّة من المجوس تطرأ اليهم فى هذا البحر فى كلّ مائتين من السنين وانّ وصولهم الى بلادهم من خليج يعترض من بحر أُقيانس وليس بالخليج الذى عليه المنارة النحاس وأرى والله اعلم انّ هذا الخليج متّصل ببحر مايطس وبنطس وانّ هذه الامّة هم الروس الذين قدّمنا ذكرهم فيما سلف من هذا الكتاب اذ كان لا يقطع هذه البحار المتّصلة ببحر اقيانس غيرهم ✿

وقال ووجدت فى كتاب وقع الىّ بفسطاط مصر سنة ثلاثين وثلاثمائة اهداه غُدمار الاسقف بمدينة جِرُنْدة من مدن الافرنجة فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة الى الحكم بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ولىّ عهد ابيه عبد الرحمن صاحب الاندلس فى هذا الوقت المخاطب فى عمله بامير المؤمنين انّ اوّل ملوك الافرنجة قلودِيه وكان مجوسيّا فنصّرته امرأته واسمها غرُطلد ثم ملك بعده ابنه تُدريق ثم ولى بعد تدريق ابنه دَقوبرت ثم ولى بعده ابنه تدريق ثم ولى بعده قَرلمان بن دقوبرت ثم ولى بعده ابنه قارله ثم ولى بعده ابنه بِبين ثم ولى بعده قارله ابن ببين وكانت ولايته ستّا وعشرين سنة وكان فى ايّام الحكم صاحب الاندلس وتدافع اولاده بعده ووقع الاختلاف بينهم حتى تفانت الافرنجة بسببهم وصار لُذويق بن قارله صاحب ملكهم فملك ثمانيا وعشرين سنة وستّة اشهر وهو الذى اقبل الى طرطوشة فحاصرها ثم ملك بعده قارله بن لذويق وهو الذى كان يهادى محمّد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان وكان محمّد يخاطب بالامام وكانت ولايته تسعا وثلاثين سنة وستّة اشهر ثم ولى بعده ابنه لذويق ستّة اعوام ثم قام عليه قائد للافرنجة يسمّى بوسُه فملك الافرنجة واقام فى ملكهم ثمانى سنين وهو الذى صالح المجوس عن بلده سبع سنين بستّمائة رطل ذهب وستّمائة رطل فضّة يؤدّيها صاحب الافرنجة اليهم ۞

٢

من تأريخ الاندلس لابى بكر محمّد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطيّة

قال وعبد الرحمن بنى الجامع باشبيلية وبنى سور المدينة بسبب تغلّب المجوس عليها عند دخولهم سنة ثلاثين ومائتين وكان دخولهم فى ايّامه فذُعر الناس وفرّوا بين ايديهم واخلى اهل اشبيلية اشبيلية وفرّوا عنها الى قرمونة والى جبال اشبيلية ولم يتعاط احد من اهل الغرب مقاتلتهم فاستُنفر الناس بقرطبة وما والاها من الكور وخرج الوزراء باهل قرطبة ومن جاورها من الكور وقد كان استنفر اهل الثغر من اوّل حركة المجوس عند احتلالهم اوّل الغرب وأخْذهم بسيط لشبونة فحلّ الوزراء ومن معهم بقرمونة ولم يقدروا على مقارعة القوم لشدّة شوكتهم حتى قدم عليهم اهل الثغر وقدم من اهل الثغر موسى بن قسىّ بعد استلطاف عبد الرحمان بن الحكم له وتذكيره له بولائه للوليد بن عبد الملك واسلام جدّه على يده فلان بعض اللّين وقدم فى عدد كثيف فلمّا قابل قرمونة اختزل عن سائر اهل الثغر وعن عسكر الوزراء واضطرب بجانب ، فلمّا اجتمع اهل الثغر بالوزراء سألوا عن حركة القوم فاعلموهم انها تخرج لهم فى كلّ يوم سرايا الى جهة فِريش ولَقَنْت والى جهة قرطبة ومَورور فسألوا عن مكان يمكن ان يُستتر فيه بقرب من حاضرة اشبيلية فدلّوا على قرية كِنْتش مَعافر التى بقبلىّ اشبيلية فخرجوا اليها فى جوف

الليل وكمنوا فيها وبها كنيسة أوّليّة صعدوا فيها ناظورا فى اعلاها على رأسه حزمة حطب فلمّا انبلج الصبح خرجت لهم يد فيها ستّة عشر الفا منهم يريدون جانب مورور فلمّا قابلوا القرية اشار اليهم الناظور فتوقّفوا عن الخروج اليهم حتى ابعدوا فلمّا ابعدوا قطعوا بينهم وبين المدينة وحُمل السيف على جميعهم ثم تقدّم الوزراء فدخلوا اشبيلية والفوا العامل فيها محصورا فى قصبتها فخرج اليهم وتراجع الناس وقد كان خرج من المجوس يدان سِوَى اليد المقتولة يد الى جانب لقنت ويد الى جانب قرطبة الى جانب بنى الليث فلمّا احسّ من فى المدينة من المجوس بالخيل واقبال الجيش وقتْل اليد الخارجة الى جهة مورور فرّوا الى مراكبهم فارتفعوا فوق اشبيلية الى جانب قلعة الزعواق وتلاقوا اصحابهم ودخلوا المراكب وانحدروا والناس يناهشونهم ويرمونهم بالحجارة والاوصاف فلمّا صاروا تحت اشبيلية بميل صاحوا الى الناس إن احببتم الفداء فكُفّوا عنّا فكُفّ عنهم واباحوا الفداء فيمن كان عندهم من الاسارى ففُدى الاكثر منهم ولم يأخذوا فى فدائهم ذهبا ولا فضّة انما اخذوا الثياب والمأكول وانصرفوا عن اشبيلية وتوجّهوا الى ناكور واسروا بها جدّ ابن صالح وفداه الامير عبد الرحمن بن الحكم وهى يد بنى أميّة عند بنى صالح ثم هتكوا الساحليّن جميعا حتى بلغوا بلد الروم وبلغوا الاسكندريّة فى تلك السفرة فكانوا فى هذا اربع عشرة سنة ، واشار الوزراء ببنيان سور اشبيلية فوُجّه لذلك عبد الله بن سِنان رجل من الموالى الشاميّين وكان قريب الخاصّة بعبد الرحمن بن الحكم وهو وَلَدٌ ثم استخدمه وهو خليفة ثم حجّ البيت وقدم من الحجّ

ووافق هذه الحركة فأُخرج لبنيان السور باشبيلية واسمه على ابوابها ٭ وكُسفت الشمس فى ايّام عبد الرحمن كسوفا مرعبا جُمع الناس له فى الجامع بقرطبة وصلّى بهم القاضى يحيى بن مَعمَر ولا كان قبله ولا بعده صلاة كسوف بالاندلس جُمع لها الى وقتنا هذا ٭ وكان عبد الرحمن ابن الحكم يرى فى نومه عند تمام جامع اشبيلية انه يدخله فيجد النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ميّتا مُسَجًّى عليه فى قبلته فانتبه مغموما فسأل اهل العبارة عن ذلك فقالوا هذا موضع يموت دينه فحدث فيه اثر ذلك ما كان من غلبة المجوس على المدينة ٭ وحدّث غير واحد من شيوخ اشبيلية انهم كانوا يحمون سهامهم فى النار ويرمون بها سماء المسجد فكان اذا احترق ما حول السهم سقط وآثار السهام فى سمائه الى وقتنا هذا ظاهرة فلمّا يئسوا من احراقه جمعوا الخشب والحُصُر فى احد البلاطات ليُدخلوا النار ويتّصل بالسقف فخرج اليهم من جانب المحراب فتى فاخرجهم عن المسجد ومنعهم دخوله ثلاثة ايّام حتى حدثت الوقيعة فيهم وكان المجوس يصفون الحدث المُخرج لهم بجمال تامّ ٭ واستعدّ الامير عبد الرحمن بن الحكم فامر باقامة دار صناعة باشبيلية وانشاء المراكب واستعدّ برجال البحر من سواحل الاندلس فالحقهم ووسّع عليهم واستعدّ بالآلات والنفط فلمّا قدموا القدمة الثانية سنة اربع واربعين ومائتين فى ايّام الامير محمّد تُلُقّوا فى مدخل نهر اشبيلية فى البحر فهُزموا وحُرقت لهم مراكب فانصرفوا ٭

٣

من كتاب المقتبس فى تأريخ الاندلس لابى مروان حيّان ابن خلف بن الحسين بن حيّان

قال سعدون بن الفتح السرنباقىّ صاحب عبد الرحمن بن مروان الجلّيقىّ ونظيره فى التمرّد واللعنة والاجتراء على السلطان والخروج عن الجماعة وكان من ابطال الرجال وفتّاكهم واولى المكر والدهاء والرجولة فيهم وكان بعلوات ارضه وطرفها دليلا ماهرا داهيا انتزى على السلطان بحصن †ففبروالة ما بين وادى تاجه ومدينة قلنبرية وجرت له خطوب عظيمة واسرته المجوس الخارجون بساحل الاندلس الغربىّ ايّام الامير محمّد ففداه منهم بعض تجّار اليهود يبتغى الربح معه ففارض اليهودىّ الى ان هرب عنه واخفر ذمّته واخسره ماله ودخل الجبل الذى ينسب اليه بين قلنبرية وشنترين فعاث فى اهل الملّتين المسلمين والنصارى وجرت له خطوب عظيمة الى ان قتله اذفنش الطاغية صاحب جلّيقيّة ✿

٤

من كتاب المسالك والممالك لابى عبيد عبد الله
ابن عبد العزيز البكرى

قال وغزا المجوس لعنهم الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومائتين فتغلّبوا عليها وانتهبوها وسبوا من فيها الّا من خلّصه الله بالفرار وكان فيمن سبوا امة الرحمن وخنعولة ابنتا واقف بن المعتصم بن صالح ففداهنّ الامام محمّد بن عبد الرحمن واقام المجوس بمدينة نكور ثمانية ايّام ✿

وقال ومدينة أصيلى محدثة وكان سبب بنيانها انّ المجوس خرجوا فى مرساها مرّتين فامّا الاولى فأتوا قاصدين وزعموا انّ لهم بها اموالا وكنوزا فاجتمع البربر لقتالهم فقالوا لم نأت لحرب وانما لنا كنوز فى هذا الموضع فكونوا ناحيةً حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فرضى البربر بذلك واعتزلوا وحفر المجوس موضعا فاستخرجوا دخنا كثيرا عفنا فنظر البربر الى صفرته فظنّوه ذهبا فبدروا اليه وهرب المجوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا الى المجوس فى الخروج واستخراج المال فأبوا وقالوا قد نقضتم عهدكم فلا نثق بعذركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومائتين فى ايّام الامام عبد الرحمان بن الحكم وامّا خروجهم الثانى هناك فانّ الريح قذفتهم فى ذلك

المرسى منصرفهم من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرف ذلك الموضع بباب المجوس الى اليوم فاتّخذ الناس موضع اصيلى رباطا فانتابوه من جميع الامصار وكانت تقوم فيه سوق جامعة ثلاث مرّات فى السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك فى شهر رمضان وفى عشر ذى الحجّة وفى عاشوراء ❁

٥

من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق للشريف ابى عبد الله محمّد بن محمّد الادريسيّ

قال ثم نرجع الآن الى ذكر سفاقس فنقول انّ منها الى طرف الرملة اربعة اميال ومن طرف الرملة راجعا فى جهة الجنوب وهو اوّل الجون الى قصر المجوس اربعة اميال ومنه الى قصر بنقة عشرة اميال ومن قصر بنقة الى قصر تنيذة ثمانية اميال ومنه الى قصور الروم اربعة اميال ومنه الى مدينة قابس خمسة وسبعون ميلا ❁

وقال وجزيرة شلطيش يحيط بها البحر من كلّ ناحية ولها من ناحية الغرب اتّصال باحد طرفيها الى مقربة من البرّ وذلك يكون مقدار

I

نصف رمية حجر ومن هناك يجوزون لاستقاء الماء لشربهم وهى جزيرة طولها نحو من ميل وزائد والمدينة منها فى جهة الجنوب وهناك ذراع من البحر يتّصل به موقع نهر لَبلة ويتّسع حتى يكون أزيدَ من ميل ثم لا يزال الصعود فيه فى المراكب الى ان يضيق ذلك الذراع حتى يكون سعة النهر وحدّه مقدار نصف رمية حجر ويخرج النهر من اسفل جبل عليه مدينة وَلبة ومن هناك تتّصل الطريق الى لبلة ومدينة شلطيش ليس لها سور ولا حظيرة وانما هى بنيان يتّصل بعضه ببعض ولها سوق وبها صناعة الحديد الذى يعجز عن صنعه اهل البلاد لجفائه وهى صنعة المراسى التى تُرسى بها السفن والمراكب الحمّالة الجافية وقد تغلّب عليها المجوس مرّات واهلها اذا سمعوا بخطور المجوس فرّوا عنها واخلوها ٭

II

من كتاب الجغرافية

قال المؤلّف وكانت فى هذه المدينة (يعنى قادس) المنارة العجيبة وكان ارتفاعها مائة ذراع وكانت مربّعة مبنيّة بالكذّان الاحرش المحكم النجارة معقودة فى اعمدة النحاس الاحمر وكان فى رأس هذه المنارة مربّع ثانٍ قدر ثُلث الاوّل وكان فى رأس هذا المربّع الصغير شكل مثلّث محدود

له اربعة اوجه على كلّ وجه من المربّع الصغير وجه من المثلّث ففى رأس تحديد المثلّث رخامة بيضاء مربّعة من شبرَيْن فى شبرين وعلى تلك الرخامة تمثال على صورة ابن آدم من ابدع ما يكون من الاتكان واحسن ما يكون من الانشاء ووجهه لناحية المغرب مما يلى البحر ملتفتنا على ناحية الشمال قد مدّ ذراعه الشمال وقبض اناملة واشار بسبّابته على فم الخليج الخارج من البحر الاعظم المسمّى بالزقاق المعترض بين طنجة وبين جزيرة طَريف كانّه يُرى المسلك قد اخرج يده اليمنى من تحت لحافه وقبضها وفى يده عصا كانّه يشير بها على البحر وزعم كثير من الناس انه انما كان مفتاحا وهم فى ذلك على باطل من القول قال المؤلّف لقد رأيته مرارا ولم ار فى يده مفتاحا وانما يظهر فى يده شبه عود صغير لبعده من الارض ولقد اخبرنى مَن حضر هَدْمَ الصنم وكان من العرفاء الذين حضروا هدم تلك المنارة انّ الذى كان بيده عصا طولها اثنا عشر شبرا وفى رأسها شَقٌّ كالفرجلة وسيأتى ذكر هدم هذه المنارة فى موضعه ، قال المسعودىّ فى كتاب التنبيه والاشراف على ما بلغه فى بناء هذه المنارة انها كانت من بنيان الجبّار الذى بنى السبعة اصنام التى فى بلاد الزنج وبلغنا انّ هذه الاصنام يظهر بعضها من بعض وقال المسعودىّ إن صحّ ما بلغنا عن صنم قادس انما بُنى ليكون دليلا على الطريق فى البحر وانما كانت يده اليسرى ممدودة على الزقاق كانّه يقول المسلك من هاهنا ، وكان كثير من الناس يزعمون انّ هذا التمثال من الذهب لانه كان عليه نور شَعْشعانىّ يتلوّن عند طلوع الشمس وعند غروبها فحينا يخضرّ وحينا

يحمرّ كعنق الحمام الساطع وكان الغالب على لونه الخضرة اللازَوَرْديّة ، وكان للمسلمين في هذا المنار دليل على البحر يدخلون به في البحر الاعظم ويخرجون به فمن كان يريد السفر من هذا البحر الصغير الى بلاد المغرب والى اشبونة وغيرها فكانوا يدخلون في البحر حتى يفقدون المنار فيقوّمون قلوعهم ويأخذون الى ما شاءوا من المراسى المغربيّة مثل سلا وانفا وبلاد السوس ومنذ هُدمت هذه المنارة انقطعت دلالتها وكان هدمُها سنة اربعين وخمسمائة في اوّل الفتنة الثائرة في الاندلس وهدمها علىّ بن عيسى بن ميمون حين شاع في جزيرة قادس طَمَعٌ بانّ ذلك التمثال من الذهب فلمّا قلعه وجده من اللاطون وقد غُسل بالذهب الطيّب فجرد عنه اثنى عشر الف دينار من الذهب وفسدت حركته في البحر ، وكان اهل الاندلس يزعمون انّ هذا الطلسم على عمل البحر وانّ البحر يُركَب ما دام ولا يركب اذا انهدم فلمّا هُدم لم يتغيّر في البحر شيء الّا امر واحد وذلك انه كانت تخرج في هذا البحر مراكب عظام كثير وكان اهل الاندلس يسمّونها بالقراقر وكانت هذه المراكب تجرى الى امامها والى ورائها بقلوع مربّعة وكان يخرج فيها اقوام يعرفون بالمجوس كانت لهم شدّة وبأس وجَلَد على ركوب البحر وكانوا اذا خرجوا تخلّى امامهم اهل السواحل يفرّون منها مخافة منهم وكانوا لا يخرجون الّا على رأس ستّة اعوام او سبعة وكانوا اقلّ ما يخرجون في اربعين مركبا وقد يخرجون في مائة واقلّ واكثر وكانوا يغلبون كلّ من لقوه في البحر ويسبونهم ويأسرونهم وكان هذا الطلسم المتقدّم الذكر يعرض لهم في فم الزقاق

فيدخلون عليه الى جزائر هذا البحر الصغير ويبلغون الى اطراف الشأم ومنذ هُدمت هذه المنارة لم يخرج من تلك القراقر الّا اثنتين انكسرت احداهما على مرسى المجوس وانكسرت الثانية على طرف الاغرّ وكان ذلك سنة خمس واربعين وخمسمائة ولم تخرج بعد ذلك ولم يتعطّل فى البحر حركة ولا سفر الّا هذه الحركة التى للمجوس بسبب تلك المنارة ❁

وقال ومن بلاد غلّيسية التى على ساحل البحر الاعظم فى المغرب تخرج القراقر التى تشقّ الزقاق التى يعرف اهلها بالمجوس وقد تقدّم ذكرها ❁

٧

من كتاب الاستبصار فى عجائب الامصار

قال المؤلّف مدينة اصيلا كانت مدينة كبيرة ازليّة عامرة آهلة كثيرة الخير والخصب وكان لها مرسى مقصود وكان سبب خرابها انّ المجوس اذا خرجوا من البحر الكبير فاوّل ما يلقون مدينة اصيلا فينزلون بمرساها ويخربون ما قدروا منها فيجتمع البربر فيحاربونهم فكانوا معهم على ذلك حتى أُخليت مع ما كان بين اهل تلك البلاد من الفتن

ويقال انّ المجوس قصدوا اليهم مرّة فاجتمع البربر لقتالهم فقالوا لهم ما جئنا لقتال وانما لنا ببلادكم اموال وكنوز فتنحّوا عنّا حتى نستخرجها ونشارطكم فيها فرضى البربر بذلك واعتزلوا عن الموضع الذى ذكروا لهم فحفر المجوس موضعا من شِقّ تلك المواضع التى زعموا فوجدوا على الجنب مطامر من الدخن فاستخرجوه فلمّا نظر البربر من بعيد الى صفرة الدخن ظنّوه تبرا فبدروا اليهم ونقضوا عهدهم وهرب المجوس الى مراكبهم فلمّا اصاب البربر الدخن ندموا فرغبوا الى المجوس ان يرجعوا الى استخراج المال فابوا وقالوا قد رأينا منكم نقض العهد فلا نأمنكم ابدا ✿

٨

من كتاب المُطرب فى اشعار اهل المغرب لابى الخطّاب عمر بن الحسن المعروف بابن دِحْية

قال ولمّا وفد على السلطان عبد الرحمن رسل ملك المجوس يطلب الصلح بعد خروجهم من اشبيلية وايقاعهم بجهاتها ثم هزيمتهم بها وقتل قائد الاسطول فيها رأى ان يراجعهم بقبول ذلك فامر الغزال ان يمشى فى رسالته مع رسل ملكهم لِما كان الغزال عليه من حدّة الخاطر

وبديهة الرأى وحسن الجواب والنجدة والاقدام والدخول والخروج من كلّ باب وصُحْبته يحيى بن حبيب فنهض الى مدينة شِلْب وقد أُنشئ لهما مركب حسن كامل الآلة وروجع ملك المجوس على رسالته وكوفى على هديّته ومشى رُسول ملكهم فى مركبهم الذى جاءوا فيه مع مركب الغزال فلمّا حاذوا الطرف الاعظم الداخل البحر الذى هو حدّ الاندلس فى آخر الغرب وهو الجبل المعروف بألُوِيَة هاج عليهم البحر وعصفت بهم ريح شديدة وحصلوا فى الحدّ الذى وصف الغزال فى قوله

قال لى يحيى وصِرْنا   بين موج كالجبالِ
وتولّتْنا رياح   من دبور وشمالِ
شقّت القِلْعين وانبتّت   عُرى تلك الحبالِ
وتمطّى ملك الموت   الينا عن حِيالِ
فرأينا الموت رأْىَ الـ   ـعين حالا بعد حالِ
لم يكن للقوم فينا   يا رفيقى رأس مالِ

ثم انّ الغزال سلم من هول تلك البحار وركوب الاخطار ووصل اوّل بلاد المجوس الى جزيرة من جزائرها فاقاموا فيها ايّاما واصلحوا مراكبهم واجمّوا انفسهم وتقدّم مركب المجوس الى ملكهم فاعلمه بلحاق الرسل معهم فسُرّ بذلك ووجّه فيهم فمشوا اليه الى مستقرّ مُلْكه وهى جزيرة عظيمة فى البحر المحيط فيها مياه مطّردة وجنّات وبينها وبين البرّ ثلاث مجارٍ وهى ثلاثمائة ميل وفيها من المجوس ما لا يحصى عددهم وتقرب من تلك الجزيرة جزائر كثيرة منها صغار وكبار اهلها

كلّهم مجوس وما يليهم من البرّ ايضا لهم مسيرة ايّام وهم مجوس وهم اليوم على دين النصرانيّة وقد تركوا عبادة النار ودينهم الذى كانوا عليه ورجعوا نصارى الّا اهل جزائر منقطعة لهم فى البحر هم على دينهم الاوّل من عبادة النار ونكاح الامّ والاخت وغير ذلك من اصناف الشنار وهؤلاء يقاتلونهم ويسبونهم فامر لهم الملك بمنزل حسن من منازلهم واخرج اليهم من يلقاهم واحتفل المجوس لرؤيتهم فرأوا العجب العجيب من اشكالهم وازيائهم ثم انهم أُنزلوا فى كرامة واقاموا يومهم ذلك واستدعاهم بعد يومين الى رؤيته فاشترط الغزال عليه ألّا يسجد له ولا يخرجهما عن شىء من سُنّتهما فاجابهما الى ذلك فلمّا مشيا اليه قعد لهما فى احسن هيئة وامر بالمدخل الذى يُفضى اليه فضُيّق حتى لا يدخل عليه احد الّا راكعا فلمّا وصل اليه جلس الى الارض وقدّم رجليه وزحف على أَلْيته زحفة فلمّا جاز الباب استوى واقفا والملك قد اعدّ له واحتفل فى السلاح والزينة الكاملة فما هاله ذلك ولا ذعره بل قام ماثلا بين يديه فقال السلام عليك ايّها الملك وعلى من ضمّه مشهدك والتحيّة الكريمة لك ولا زِلْتَ تَمَتَّعُ بالعزّ والبقاء والكرامة المُفضية بك الى شرف الدنيا والآخرة المتّصلة بالدوام فى جوار الحىّ القيّوم الذى كلّ شىء هالك الّا وجهه له الحكم واليه المرجع ففسّر له الترجمان ما قاله فأعظم الكلام وقال هذا حكيم من حكماء القوم وداهية من دُهاتهم وعجب من جلوسه الى الارض وتقديمه رجليه فى الدخول وقال اردْنا ان نُذلّه فقابل وجوهنا بنعليه ولولا انه رسول لأنكرنا ذلك عليه ثم دفع اليه كتاب السلطان عبد الرحمن وقُرِئ

عليه الكتاب وفُسّر له فاستحسنه واخذه فى يده فرفعه ثم وضعه فى حجره وامر بالهديّة ففُتحت عيابها ووقف على جميع ما اشتملت عليه من الثياب والاوانى فأُعجب بها وامر بهم فانصرفوا الى منزلهم ووسّع الجراية عليهم ، وللغزال معهم مجالس مذكوره ومقاوم مشهوره فى بعضها جادل علماءهم فبكّتهم وفى بعضها ناضل شجعانهم فاثبتهم ، ولمّا سمعت امرأة ملك المجوس بذكر الغزال وجّهت فيه لتراه فلمّا دخل عليها سلّم ثم شخص فيها طويلا ينظرها نظر المتعجّب فقالت لترجمانها سَلْهُ عن إدمان نظره لِما ذا هو أَلِفرط استحسان ام لضدّ ذلك فقال ما هو الّا انّى لم اتوهّم انّ فى العالم منظرا مثل هذا وقد رأيتُ عند ملكنا نساء انتُخبن له من جميع الامم فلم ار فيهنّ حُسنا يشبه هذا فقالت لترجمانها سله أَجِدٌّ هو ام هازل فقال لا بل مجدٌّ فقالت له فليس فى بلدهم اذًا جمال فقال الغزال فاعرضوا علىّ من نسائكم حتى اقيسها بها فوجّهت الملكة فى نساء معلومات بالجمال فحضرن فصعّد فيهنّ وصوّب ثم قال فيهنّ جمال وليس كجمال الملكة لانّ الحسن الذى لها والصفات المناسبة ليس يميّزه كلّ احد وانما يُعنَى به الشعراء وان احبّت الملكة ان اصف حسنها وحسَبها وعقلها فى شعر يروى فى جميع بلادنا فعلتُ ذلك فسُرّت بذلك سرورا عظيما وزُهيت وامرت له بصلة فامتنع من اخذها الغزال وقال لا افعل فقالت للترجمان سله لِمَ لا يقبل صلتى أَلانه حقرها ام لانه حقرنى فسأله فقال الغزال انّ صلتها لجزيلة وانّ الاخذ منها لتشرُّف لانها ملكة بنت ملك ولكنّى كفانى من الصلة نظرى اليها واقبالها علىّ فحسبى

بذلك صلة وانما اريد ان تصلنى بالوصول اليها ابدا فلمّا فسّر لها الترجمان كلامه زادت منه سرورا وعجبا وقالت تُحمَل صلته اليه ومتى احبّ ان يأتينى زائرا فلا يُحجَب وله عندى من الكرامة والرحب والسعة فشكرها الغزال ودعا لها وانصرف ، قال تمّام بن علقمة سمعتُ الغزال يحدّث بهذا الحديث فقلت له وكان لها من الجمال بعض هذه المنزلة التى صوّرت فى نفسها فقال وابيك لقد كانت فيها حلاوة ولكنّى اجتلبتُ بهذا القول محبّتها ونلت منها فوق ما اردت ، قال تمّام بن علقمة واخبرنى احد اصحابه قال أُولِعت زوجة ملك المجوس بالغزال فكانت لا تصبر عنه يوما حتى توجه فيه ويقيم عندها يحدّثها بسِيَر الاسلام واخبارهم وبلادهم وبمن يجاورهم من الامم فقلّ ما انصرف يوما قطّ من عندها الّا اتبعته هديّة تُلطفه بها من ثياب او طعام او طيب حتى شاع خبرها معه وانكره اصحابه وحُذّر منه الغزال فحَذِر واغبّ زيارتها فباحثته عن ذلك فقال لها ما حُذّر منه فضحكت وقالت له ليس فى ديننا نحنُ هذا ولا عندنا غيرة ولا نساؤنا مع رجالنا الّا باختيارهنّ تقيم المرأة معه ما احبّت وتُفارقه اذا كرهت ، وامّا عادة المجوس قبل ان يصل اليهم دين رومة فان لا يمتنع احد من النساء على احد من الرجال الّا ان يصحب الشريفة الوضيع فتُعيَّر بذلك ويحجره عليها اهلها ، فلمّا سمع ذلك الغزال من قولها انس اليه وعاد الى استرساله ، قال تمّام كان الغزال فى اكتهاله وسيما وكان فى صباه جميلا ولذلك سُمّى بالغزال ومشى الى بلاد المجوس وهو قد شارف الخمسين وقد وخطه الشيب ولكنّه كان مجتمع الاشدّ ضرب

الجسم حسن الصورة فسألته يوما زوجة الملك واسمها نود عن سنّه فقال مداعبا لها عشرون سنة فقالت الترجمان ومن هو من عشرين سنة يكون به هذا الشيب فقال الترجمان وما تُنكر من هذا الم ترَ قطّ مُهرا يُنتَج وهو اشهب فضحكت نود وأُعجبت بقوله فقال في ذلك الغزال بديها

كُلّفتَ يا قلبي هوى مُتعبا
غالبتَ منه الضيغم الاغلبا
انّى تعلّقتُ مجوسيّة
تأبى لشمس الحسن ان تغربا
اقصى بلاد الله في حيث لا
يلقى اليه ذاهب مذهبا
يا نود يا رود الشباب التى
تُطلع من ازرارها الكوكبا
يا بأبى الشخص الذى لا ارى
أحلى على قلبى ولا اعذبا
ان قلتُ يوما انّ عينى رأت
مشبهه لم أعْدُ ان اكذبا
قالت ارى فَوْدَيه قد نوّرا
دُعابةً توجب ان ادعبا
قلت لها يا بأبى انه
قد ينتج المهر كذا اشهبا

فاستضحكت تَعجُّبًا بقولى لها

وانما قلت لكى تعجبا

وهذا الشعر لو رُوى لعمر بن ابى ربيعة او لبشّار بن بُرد ولعبّاس بن الاحنف ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستُغرِب له وانما اوجب ان يكون ذكره منسيًّا ان كان اندلسيًّا والّا فما له أُخمِل وما حقُّ مثله ان يُهمَل وهل رأيتَ احسن من قوله

تابى لشمس الحسن ان تغربا

او كالبيت الاوّل من هذه القطعة او كصفته لما جرى فى الدعابة هل وَصْفه الّا الدُرُّ المنتظم وهل نحن الّا نُظلَم فى حقّنا ونُهتضَم ء — —
ولنرجع الى ذكر الغزال فانه لمّا انشد نود الشعر وفسّره الترجمان لها ضحكت منه وامرته بالخضاب ففعل ذلك الغزال وغدا عليها يوما ثانيا وقد اختضب فمدحت خضابه وحسّنته عنده ففى ذلك يقول الغزال

بكرت تُحسّن لى سواد خضابى
فكانّ ذاك اعادنى لشبابى
ما الشيب عندى والخضاب لواصفٍ
الّا كشمس جُلّلت بضبابِ
تخفى قليلا ثم يقشعها الصَبا
فيصير ما سُترت به لذهابِ
لا تُنكرى وضح المشيب فانما
هو زهرة الافهام والالبابِ

فلدىّ ما تَهْوَيْنَ مـن شأن الصبى
وطـــــلاوة الاخـــــلاق والآداب ٭

ثم انفصل الغزال عنهم وصحبه الرسل الى شنت يعقوب بكتاب ملك المجوس الى صاحبها فاقام عنده مكرّما شهرين حتى انقضى حجّهم فصدر على قشتالة مع الصادرين ومنها خرج الى طليطلة حتى لحق بحضرة السلطان عبد الرحمن بعد انقضاء عشرين شهرا ٭

٩

من كتاب الكامل فى التأريخ لعزّ الدين علىّ بن محمّد المعروف بابن الاثير الجزرىّ

قال وفى سنة تسع وسبعين ومائة سيّر هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الى جلّيقيّة فساروا حتى انتهوا الى أَسْتُرقة وكان الفنش ملك الجلالقة قد جمع وحشد وامدّه ملك البَشْكُنَس وهم جيرانه ومن يليهم من المجوس واهل تلك النواحى فصار فى جمع عظيم فاقدم عليه عبد الملك فرجع الفنش هيبة له وتبعهم عبد الملك يقفو اثرهم ويُهلك كلّ من تخلّف

منهم فدوّخ بلادهم واوغل فيها واقام فيها يغنم ويقتل ويخرّب وهتك حريم انفنش ورجع سالما ☆

(ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس) قال فى هذه السنة (يعنى سنة ثلاثين ومائتين) خرج المجوس من اقاصى بلاد الاندلس فى البحر الى بلاد المسلمين بها وكان ظهورهم فى ذى الحجّة سنة تسع وعشرين عند اشبونة فاقاموا ثلاثة عشر يوما بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى قادس ثم الى شذونة فكان بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى اشبيلية ثامن المحرّم فنزلوا على اثنى عشر فرسخا منها فخرج اليهم كثير من المسلمين فالتقوا فانهزم المسلمون ثانى عشر المحرّم وقُتل كثير منهم ثم نزلوا على ميلين من اشبيلية فخرج اهلها اليهم وقاتلوهم فانهزم المسلمون رابع عشر المحرّم وكثر القتل والاسر فيهم ولم ترفع المجوس السيف عن احد ولا عن دابّة ودخلوا حاضر اشبيلية واقاموا به يوما وليلة وعادوا الى مراكبهم فوافاهم عسكر عبد الرحمن صاحب البلاد مع عدّة من القوّاد فتبادر اليهم المجوس فثبت المسلمون وقاتلوهم فقُتل من المشركين سبعون رجلا وانهزموا حتى دخلوا مراكبهم واحجم المسلمون عنهم فسمع عبد الرحمن فسيّر جيشا آخر غيرهم فقاتلوا المجوس قتالا شديدا فرجع المجوس عنهم فتبعهم العسكر ثانى ربيع الاوّل وقاتلوهم واتاهم المدد من كلّ ناحية ونهضوا لقتال المجوس من كلّ جانب فخرج اليهم المجوس وقاتلوهم فكاد المسلمون ينهزمون ثم ثبتوا فترجّل كثير منهم فانهزم

المجوس وقُتل نحو خمسمائة رجل واخذوا منهم اربعة مراكب فاخذوا ما فيها واحرقوها وبقوا ايّاما لا يصلون الى المجوس لانهم فى مراكبهم ثم خرج المجوس الى لبلة فاصابوا سبيا ثم نزل المجوس الى جزيرة قُرْبَ قوريس فنزلوها وقسموا ما كان معهم من الغنيمة فحَمِىَ المسلمون ودخلوا اليهم فى النهر فقتلوا من المجوس رجلين ثم رحل المجوس فطرقوا شذونة فغنموا اطعمة وسبيا واقاموا يومين ثم وصلت مراكب لعبد الرحمن صاحب الاندلس الى اشبيلية فلمّا احسّ بها المجوس لحقوا بلبلة فاغاروا وسبوا ثم لحقوا بأكْشونُبة ثم مضوا الى باجة ثم انتقلوا الى مدينة اشبونة ثم ساروا فانقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس ٭ وقد ذكر بعض مؤرّخى العرب سنة ستّ واربعين خروج المجوس الى اشبيلية ايضا وهى شبيهة بهذه ثم انّى لا اعلمه اهى هذه وقد اختلفوا فى وقتها ام هى غيرها وما اقرب ان يكون هى هى وقد ذكرتها هناك لانّ فى كلّ واحدة منهما شيئًا ليس فى الاخرى ٭

٭(ذكر خروج الكفّار بالاندلس الى بلاد الاسلام)٭ قال فى هذه السنة (يعنى سنة خمس واربعين ومائتين) خرج المجوس من بلاد الاندلس فى مراكب الى بلاد الاسلام فامر محمّد بن عبد الرحمن صاحب بلاد الاسلام باخراج العساكر الى قتالهم فوصلت مراكب المجوس الى اشبيلية فحلّت بالجزيرة ودخلت الحاضر واحرقت المسجد الجامع ثم جازت الى العدوة فحلّت بناكور ثم عادت الى الاندلس فانهزم اهل تدمير ودخلوا حصن أُريولة ثم تقدّموا الى حائط الافرنجة واغاروا واصابوا من النهب

والسبى كثيرا ثم انصرفوا فلقيتهم مراكب محمّد فقاتلوهم واحرقوا مركبين من مراكب الكفّار واخذوا مركبين آخرين فغنموا ما فيهما فحمى الكفرة عند ذلك وجدّوا فى القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتى وصلت الى مدينة بنبلونة فاصابوا صاحبها غرسية الفرنجيّ ففدى نفسه منهم بتسعين الف دينار ☆

١٠

من كتاب بسط الارض فى طولها والعرض لابى الحسن علىّ ابن موسى المعروف بابن سعيد المغربىّ

قال وفى شمالىّ انكلترة وبعض شمالىّ برطانية جزيرة ارلندة وهى داخلة فى الجزء الاوّل (يعنى الجزء الاوّل من المعمور خلف الاقاليم) وفى الثانى ومسافة طولها نحو اثنى عشر يوما وعرضها فى الوسط نحو اربعة ايّام وهى مشهورة بكثرة الغنى وكان اهلها مجوسا ثم تنصّروا اتباعا لجيرانهم ويُجلَب منها ايضا النحاس والقصدير الكثير ☆

١١

من كتاب آثار البلاد واخبار العباد لزكريّاء بن محمّد بن محمود القزوينىّ

قال ارلاندة جزيرة فى شمالىّ الاقليم السادس وغربيّه قال احمد بن عمر العُذْرىّ ليس للمجوس قاعدة الّا هذه الجزيرة فى جميع الدنيا ودورها الف ميل واهلها على رسم المجوس وزيّهم يلبسون برانس قيمة واحد منها مائة دينار وامّا اشرافهم فيلبسون برانس مكلّلة باللآلئ ، وحُكى ان فى سواحلها يصيدون فراخ الابلينة وهو نون عظيم جدّا يصيدون اجراءها يتأدّمون بها وذكروا انّ هذه الاجراء تتولّد فى شهر ايلول فتصاد فى تشرين الاوّل والثانى وكانون الاوّل والثانى فى هذه الاشهر الاربعة وبعد ذلك فيصلب لحمها لا يصلح للاكل ، امّا كيفيّة صيدها فذكر العذرىّ انّ الصيّادين يجتمعون فى مراكب ومعهم نشيل كبير من حديد ذو اضراس حداد وفى النشيل حلقة عظيمة قويّة وفى الحلقة حبل قوىّ فاذا ظفروا بالجرو صفّقوا بايديهم وصوّتوا فيتلهّى الجرو بالتصفيق ويقرب من المراكب مستأنسا بها فينضمّ احد الملّاحين اليه ويحكّ جبهته حكّا شديدا فيستلذّ الجرو بذلك ثم يضع النشيل وسط رأسه ويأخذ مطرقة من حديد قويّة ويضرب بها على النشيل باتمّ قوّته ثلاث ضربات فلا يُحسّ بالضربة الاولى وبالثانية والثالثة يضطرب اضطرابا شديدا فربّما صادف بذنبه شيئا من المراكب فيُعطبها

ولا يزال يضطرب حتى يأخذه اللغوب ثم يتعاون ركّاب المراكب على جذبه حتى يصير الى الساحل وربّما احسّت امّ الجرو باضطرابه فتتبعهم فيستعدّون بالثوم الكثير المدقوق ويخوّضون به الماء فاذا شمّت رائحة الثوم استبشعتها ورجعت القهقرى الى خلف ثم يقطّعون لحم الجرو ويملّحونه ولحمه ابيض كالثلج وجلده اسود كالنقس ☆

١٣

من كتاب البيان المُغرب فى اخبار المَغرب
لابى العبّاس ابن العِذارىّ

قال وامّا اصيلا فهى محدثة وكان سبب بنائها انّ المجوس خرجوا بساحلها وزعموا انّ لهم بها اموالا وكنوزا تركها لهم الاوائل الذين كانوا يسكنون السواحل واخرجهم منها علّة القبائل فلمّا نزلوا فى البرّ لاخذ اموالهم اجتمع البربر لقتالهم فقالوا لم نأت لحرب وانما لنا كنوز فى هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشارككم فيها فاعتزل البربر عنهم لمّا سمعوا ذلك منهم فحفر المجوس مواضعهم واستخرجوا دخنا كثيرا عفنا فلمّا رآه البربر ظنّوه ذهبا فبدروا اليهم وهرب الروم الى مراكبهم فاصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا الى المجوس فى الرجوع

واستخراج المال فابوا وقالوا قد نقضتم العهد وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية على ما يأتى ذكره فى اخبار الاندلس فاتّخذ الناس موضع اصيلا رباطا وانتابوا اليه من جميع الامصار فكانت تقوم فيه سوق جامعة ثلاث مرّات فى السنة فى رمضان وفى العواشر وفى عاشوراء ٭ ومما قيّدتُه واختصرته من كتاب المسالك والممالك لمحمّد ابن يوسف القَرَوىّ رحمه الله قال ومن المدن القديمة على ساحل بحر الغرب اصيلا وهى فى سهلة من الارض كانت مدينة للاوّل ثم تغلّب عليها البحر ثم بُنيت بعد ذلك وكان سبب بنائها انّ المجوس خرجوا فى مرساها مرّتين امّا الاولى فانهم قصدوا اليها زاعمين انّ لهم بها مالا وكنوزا فاجتمع البربر لقتالهم حسب ما ذكرت ذلك وامّا خروجهم الثانى فانّ الريح قذفت بهم اليها وعطبت لهم اجفان كثيرة عليها حتى كان يعرف ذلك الموضع بباب المجوس ٭

وقال وفى سنة سبع وسبعين ومائة اغزى الامام هشام عبدَ الملك بن عبد الواحد بن مغيث بالصائفة الى ارض الروم وهى غزوة شهيرة الخبر جليلة الخطر انتهى فيها الى الفرنجة فحاصرها وثلم بالمجانيق اسوارها واشرف على بلاد المجوس وجال فى بلاد العدوّ وبقى شهورا يُحرق القرى ويُخرب الحصون واوقع بمدينة اربونة وكان فتحا عظيما بلغ فيه خُمس السبى الى خمسة واربعين الفا من الذهب العين ٭

وقال وفى سنة تسع وسبعين ومائة اغزى الامام هشام بن عبد الرحمن

عبدَ الكريم بن مغيث بالصائفة حتى انتهى الى مدينة استرقة داخل جلّيقيّة فبلغه انّ الفونش قد حشد بلاده واستمدّ البشكنش واهل تلك النواحى التى تليه من المجوس وغيرهم وانه عسكر بهم ما بين حيّز جلّيقيّة والصخرة وانه اذن لسكّان السهل بالتفرّق فى شواهق جبال السواحل فقدّم عبد الكريم فرجَ بن كنانة فى اربعة آلاف فارس ثم رحل فى اثره فالفى اعداء الله فواضعهم الحرب حتى هزمهم الله وقتل حُماتهم واسر جماعة منهم ثم امر بعد انحلال الحرب بقتلهم ✿

وقال وفيها (يعنى سنة تسع وعشرين ومائتين) ورد كتاب وهب الله ابن حزم عامل الاشبونة يذكر انه حلّ بالساحل قِبَلَه اربعة وخمسون مركبا من مراكب المجوس معها اربعة وخمسون قاربا فكتب اليه الامير عبد الرحمن والى عمّال السواحل بالتحفُّظ ✿

(دخول المجوس اشبيلية فى سنة ثلاثين ومائتين) فخرج المجوس فى نحو ثمانين مركبا كانّما ملأت البحر طيرا جونا كما ملأت القلوب شجوا وشجونا فحلّوا باشبونه ثم اقبلوا الى قادس الى شذونه ثم قدموا على اشبيلية فاحتلّوا بها احتلالا ونازلوها نزالا الى ان دخلوها قسرا واستأصلوا اهلها قتلاً وأسرا فبقوا بها سبعة ايام يسقون اهلها كأس الحِمام واتّصل الخبر بالامير عبد الرحمن فقدّم على الخيل عيسى بن شُهَيْد الحاجب واتّصل المسلمون به اتّصال العين بالحاجب وتوجّه بالخيل عبد الله بن كُلَيْب وابن وسيم وغيرهما واحتلّ بالشَرَف وكتب الى عمّال الكور فى استنفار الناس فحلّوا بقرطبة

ونفر بهم نصر الفتى ، وتواشت للمجوس مراكب على مراكب وجعلوا يقتلون الرجال ويسبون النساء ويأخذون الصبيان وذلك بطول ثلاثة عشر يوما ذكر ذلك فى بهجة النفس وفى كتاب درر القلائد سبعة ايّام كما تقدّم وكانت بينهم وبين المسلمين ملاحم ثم نهضوا الى قبطيل فاقاموا بها ثلاثة ايّام ودخلوا قورة على اثنى عشر ميلا من اشبيلية فقتلوا من المسلمين عددا كثيرا ثم دخلوا الى طَلْياطة على ميلين من اشبيلية فنزلوها ليلا وظهروا بالغداة بموضع يعرف بالفخّارين ثم مضوا بمراكبهم واعتركوا مع المسلمين فانهزم المسلمون وقُتل منهم ما لا يحصى ثم عادوا الى مراكبهم ثم نهضوا الى شذونة ومنها الى قادس وذلك بعد ان وجّه الامير عبد الرحمن قوّاده فدافعهم ودافعوه ونُصبت المجانيق عليهم وتوافت الامداد من قرطبة اليهم فانهزم المجوس وقُتل منهم نحو من خمسمائة علج واصيب لهم اربعة مراكب بما فيها فامر ابن وسيم باحراقها وبَيْع ما فيها من الفىء ثم كانت الوقعة عليهم بقرية طلياطة يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر من السنة قُتل فيها منهم خلق كثير وأُحرق من مراكبهم ثلاثون مركبا وعُلق من المجوس باشبيلية عدد كثير ورُفع منهم فى جذوع النخل التى كانت بها وركب سائرهم مراكبهم وساروا الى لبلة ثم توجّهوا منها الى الاشبونة فانقطع خبرهم ، وكان احتلالهم باشبيلية يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة خلت من المحرّم من سنة ثلاثين ومائتين وكان بين دخولهم الى اشبيلية وخروج من بقى منهم وانقطاعهم اثنان واربعون يوما ، وقُتل اميرهم فقتلهم الله وابادهم وبدّد عددهم واعدادهم نقمةً من الله وعذابا

وجزاء بما كسبوا وعقابا ، ولمّا قتل الله اميرهم وافنى عديدهم وفتح فيهم خرجت الكتب الى الآفاق بخبرهم وكتب الامير عبد الرحمن الى من بطنجة من صنهاجة يُعلمهم بما كان من صَنْع الله فى المجوس وبما انزل بهم من النقمة والهلكة وبعث اليهم برأس اميرهم وبمائتى رأس من انجادهم ☆

وقال وفيها (يعنى سنة خمس واربعين ومائتين) خرج المجوس ايضا الى ساحل البحر بالغرب فى اثنين وستّين مركبا فوجدوا البحر محروسا ومراكب المسلمين مُعَدّة تجرى من حائط افرنجة الى حائط جلّيقيّة فى الغرب الاقصى فتقدّم مركبان من مراكب المجوس فتلاقت بهما المراكب المعدّة فوافوا هذين المركبين فى بعض كور باجة فاخذوهما بما كان فيهما من الذهب والفضّة والسبى والعُدّة ومرّت سائر مراكب المجوس فى الريف حتى انتهت الى مصبّ نهر اشبيلية فى البحر فاخرج الامير الجيوش ونفر الناس من كلّ أوب وكان قائدهم عيسى بن الحسن الحاجب وتقدّمت المراكب من مصبّ نهر اشبيلية حتى حلّت بالجزيرة الخضراء فتغلّبوا عليها واحرقوا المسجد الجامع بها ثم جازوا الى العدوة فاستباحوا اريافها ثم عادوا الى ريف الاندلس وتوافوا بساحل تدمير ثم انتهوا الى حصن اوريولة ثم تقدّموا الى افرنجة فشَتَوْا بها واصابوا بها الذرارىّ والاموال وتغلّبوا بها على مدينة سكنوها فهى منسوبة اليهم الى اليوم حتى انصرفوا الى ريف بحر الاندلس وقد ذهب من مراكبهم اكثر من اربعين مركبا ولقيهم مراكب الامير محمّد فاصابوا

منها مركبين بريف شذونة فيها الاموال العظيمة ومضت بقيّة مراكب المجوس ✿

وقال وفى اوّل رجب منها (يعنى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة) ورد كتاب من قصر ابى دانس على المستنصر بالله يذكر فيه ظهور اسطول المجوس ببحر الغرب بقرب من هذا المكان واضطراب اهل ذلك الساحل كلّه لذلك لتقدّم عادتهم بطروق الاندلس من قبله فيما سلف وكانوا فى ثمانية وعشرين مركبا ثم ترادفت الكتب من تلك السواحل باخبارهم وانهم قد اضرّوا بها ووصلوا الى بسيط اشبونة فخرج اليهم المسلمون ودارت بينهم حرب استشهد فيها من المسلمين وقتل فيها من الكافرين وخرجت اسطول اشبيلية فاقتحموا عليهم بوادى شلب وحطموا عدّة من مراكبهم واستنقذوا من كان فيها من المسلمين وقتلوا جملة من المشركين وانهزموا اثر ذلك خاسرين ولم تزل اخبار المجوس تتصل الى قرطبة فى كلّ وقت من ساحل الغرب الى ان صرفهم الله تعالى ✿

وقال وفيها (يعنى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة) امر الحكم ابنَ قُطَيس باقامة الاسطول بنهر قرطبة واتّخاذ المراكب فيها على هيئة مراكب المجوس اهلكهم الله تأميلا لركوبهم اليها ✿

وقال وفى صدر رمضان منها (يعنى سنة ستّين وثلاثمائة) وقع

الارجاف بتحرّك المجوس الأُرْدمانيّين لعنهم الله وظهورهم فى البحر ورومهم سواحل الاندلس الغربيّة على عادتهم فازعج السلطان قائد البحر بالخروج الى المريّة والتأهّب لركوب الاسطول منها الى اشبيلية وجمع الاساطيل كلّها للركوب الى ناحية الغرب ☆

١٣

من كتاب المختصر فى اخبار البشر للملك المؤيّد
ابى الفداء اسمعيل بن علىّ الايّوبىّ

قال وفى هذه السنة (يعنى سنة ثلاثين ومائتين) خرجت المجوس فى اقاصى بلد الاندلس فى البحر الى بلاد المسلمين وجرى بينهم وبين المسلمين بالاندلس عدّة وقائع انهزم فيها المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضر اشبيلية وواقاهم عسكر عبد الرحمن الاموىّ صاحب الاندلس ثم اجتمعت عليهم المسلمون من كلّ جهة وهزموا المجوس واخذوا لهم اربعة مراكب بما فيها وهربت المجوس فى مراكبهم الى بلادهم ☆

١٤

من كتاب نهاية الارب فى فنون الادب لشهاب الدين احمد بن عبد الوهّاب النُوَيرِىّ

(ذكر خروج المشركين الى بلاد الاسلام بالاندلس) قال وفى سنة ثلاثين ومائتين خرج المجوس فى اقاصى بلاد الاندلس الى بلاد المسلمين وكان اوّل ظهورهم فى ذى الحجّة سنة تسع وعشرين عند اشبونة فاقاموا بها ثلاثة عشر يوما كان بينهم وبين المسلمين فيها وقائع ثم ساروا الى قادس ثم الى شذونة وكان بينهم وبين المسلمين وقعة عظيمة ثم قصدوا اشبيلية فى ثامن المحرّم فنزلوا على اثنى عشر فرسخا منها فخرج اليهم المسلمون فهزمهم العدوّ فى ثانى عشر المحرّم وقُتل كثير منهم ثم نزلوا على ميلين منها فخرج اهلها اليهم وقاتلوهم فانهزموا فى رابع عشر المحرّم وكثر القتل والاسر فيهم ولم يرفع المجوس السيف عن احد ولا عن دابّة ودخلوا حاضر اشبيلية واقاموا بها يوما وليلة وعادوا الى مراكبهم فوافاهم عسكر عبد الرحمن فبادر اليهم المجوس فثبت المسلمون وقاتلوهم فقُتل من المشركين سبعون رجلا وانهزموا ودخلوا مراكبهم واحجم المسلمون عنهم فسيّر عبد الرحمن جيشا آخر فقاتلهم المجوس قتالا شديدا ورجعوا عنهم فتبعهم العسكر فى ثانى شهر ربيع الاوّل وقاتلوهم واتاهم المدد من كلّ ناحية فنهضوا لقتال المجوس من كلّ جانب فانهزم المجوس وقُتل منهم نحو خمس مائة

رجل واخذوا منهم اربعة مراكب فاخذوا ما فيها واحرقوها ثم خرج المجوس الى لبلة فاصابوا سبيا ونزلوا بجزيرة بالقرب من قوريس فقسموا ما كان معهم مما غنموه فدخل المسلمون اليهم فى النهر فقتلوا رجلين ثم رحل المجوس فطرقوا شذونة فغنموا اطعمة وسبيا واقاموا يومين فوصلت مراكب عبد الرحمن الى اشبيلية فلمّا احسّ بها المجوس لحقوا بلبلة فاغاروا وسبوا ثم لحقوا باكشونبة ثم مضوا الى باجة ثم قفلوا الى مدينة اشبونة ثم ساروا فانقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس ❀

(ذكر خروج المجوس الى بلاد الاسلام بالاندلس) قال وفى سنة خمس واربعين ومائتين خرج المجوس فى المراكب الى بلاد الاندلس فوصلوا الى بلاد اشبيلية وحلّوا بالحاضر واحرقوا الجامع ثم جازوا الى العدوة ثم عادوا الى الاندلس فانهزم اهل تدمير ودخلوا حصن اريوالة ثم تقدّموا الى حائط افرنجة فاغاروا واصابوا من النهب والسبى كثيرا ثم انصرفوا فلقيهم مراكب الامير محمّد فقاتلوهم واحرقوا مركبين من مراكب المجوس واخذوا مركبين وغنموا ما فيها فجدّ المجوس عند ذلك فى القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتى وصلوا الى مدينة بنبلونة فاصابوا صاحبها غرسية الفرنجىّ ففدى نفسه بتسعين الف دينار ❀

١٥

من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر لابى زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

قال ثم كان فى هذه السنين خروج المجوس فى اطراف بلاد الاندلس ظهروا سنة سبع وعشرين (ومائتين) بساحل اشبونة فكانت بينهم وبين اهلها الحرب ثلاثة عشر يوما ثم تقدموا الى قادس ثم الى شذونة وكانت بينهم وبين المسلمين بها وقعة ثم قصدوا اشبيلية ونزلوا قريبا منها وقاتلوا اهلها منتصف المحرم من سنة ثمان وعشرين فهزموهم ونالوا منهم ودخلوا اشبيلية واقاموا بها يوما وليلة وعادوا الى مراكبهم وجاءت العساكر من قرطبة مع القواد فنزل المجوس من مراكبهم وقاتلوهم المسلمون فهزموهم بعد مقام صعب ثم جاءت العساكر مددا من قرطبة فقاتلهم المجوس فهزمهم المسلمون وغنموا بعض مراكبهم واحرقوها ورحل المجوس الى شذونة فاقاموا عليها يومين وغنموا بعض الشىء ووصلت مراكب عبد الرحمن الى اشبيلية فاقلع المجوس الى لبلة واغاروا وسبوا ثم مضوا الى باجة ثم الى مدينة اشبونة ثم اقلعوا من هنالك وانقطع خبرهم وسكنت البلاد وذلك سنة ثلاثين وتقدم عبد الرحمن الاوسط باصلاح ما خربوه من البلاد واكثف حاميتها وقد ذكر بعض المؤرخين حادثة المجوس هذه سنة ست واربعين ولعلها غيرها والله اعلم ٭

وقال وفى سنة خمس واربعين (ومائتين) ظهرت مراكب المجوس ونزلوا باشبيلية والجزيرة واحرقوا مسجدها ثم عادوا الى تدمير ودخلوا حصن اريولة وساروا الى سواحل الفرنجة وعاثوا فيها وانصرفوا فلقيتهم مراكب الامير محمّد فقاتلوهم وغنموا منهم مركبين واستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس الى بنبلونة واسروا صاحبها غرسية وفدى نفسه منهم بسبعين الف دينار ✿

وقال وظهرت فى هذه السنة (يعنى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة) مراكب المجوس فى البحر الكبير وافسدوا بسائط اشبونة وناشبهم الناس القتال فرجعوا الى مراكبهم واخرج الحكم القوّاد لاحتراس السواحل وامر قائدَ البحر عبد الرحمن بن رُماحِس بتعجيل حركة الاسطول ثم وردت الاخبار بانّ العساكر نالت منهم من كلّ جهة من السواحل ✿

وقال وولى من بعده (يعنى المعتصم بن صالح بن منصور) اخوه ادريس فاختطّ مدينة نكور فى عدوة الوادى ولم يُكملها وهلك سنة ثلاث واربعين (ومائة) وولى من بعده ابنه سعيد واستفحل امره وكان ينزل مدينة تمسامان ثم اختطّ مدينة نكور لاوّل ولايته ونزلها وهى التى تسمّى لهذا العهد المَزِمّة بين نهرين احدهما نكور ومخرجه من بلاد كَزنّاية ومخرجه ومخرج وادى وَرْغة واحد والثانى غيس ومخرجه من بلاد بنى ورياغل يجتمع النهران فى أكْدال ثم يفترقان الى البحر وتُقابل نكور من عدوة الاندلس بِرْلْيانة وغزا المجوس نكور هذه فى

اساطيلهم سنة اربع واربعين فتغلّبوا عليها واستباحوها ثمانيا ثم اجتمع الى سعيد البرانس واخرجوهم عنها ❊

١٩

من كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب

لابى العبّاس احمد بن محمّد المقّرى

قال وفى تحيط الجزائر الخالدات السبع وهى غربىّ مدينة سلا تلوح للناظر فى اليوم الصاحى الخالى الجوّ من الابخرة الغليظة وفيها سبعة اصنام على مثال الآدميّين تُشير ألّا عبور ولا مسلك وراءها وفيه بجهة الشمال جزائر السعادة وفيها من المدن والقرى ما لا يحصى ومنها يخرج قوم يقال لهم المجوس على دين النصارى اوّلها جزيرة برطانية وهى بوسط البحر المحيط باقصى شمال الاندلس ولا جبال فيها ولا عيون وانما يشربون من ماء المطر ويزرعون عليه ❊

وقال ذكر ابن حيّان وغير واحد انّ مُلك الناصر بالاندلس كان فى غاية الضخامة ورفعة الشأن وهادَتْه الروم وازدلفت اليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر ولم تبق امّة سمعت به من ملوك الروم

والافرنجة والمجوس وسائر الامم الّا وفدت عليه خاضعة راغبة وانصرفت عنه راضية ❀

وقال ذكر ابن غالب فى فرحة الانفس لمّا اثنى على الاندلس واهلها انّ بطلميوس جعل لهم من اجل ولاية الزهرة لبلادهم حُسْنَ الهمّة فى الملبس والمطعم والنظافة والطهارة والحبّ للّهو والغناء وتوليد اللحون ومن اجل ولاية عطارد حُسن التدبير والحرص على طلب العلم وحبّ الحكمة والفلسفة والعدل والانصاف وذكر ابن غالب ايضا ما خصّوا به من تدبير المشترى والمرّيخ وانتقد عليه بعضهم بانّ اقاليم الاندلس الرابع والخامس والسادس فى ساحلها الشمالىّ والسابع فى جزائر المجوس وللاقليم الرابع الشمس وللخامس الزهرة وللسادس عطارد وللسابع القمر والمشترى للاقليم الثانى والمرّيخ للثالث ولا مَدْخَلَ لهما فى الاندلس ❀

الباب الثانى

فى ذكر الأرمان

من كتاب الجغرافية

قال المؤلّف ومدينة ارمينية الصغرى ذُكر انّ هذه المدينة لا تخلو من المطر لا ليلا ولا نهارا وإن لم ينزل فيها مطر لا بُدّ من انواء وغمام حتى لا تكاد الشمس ان تُرى فيها صيفا ولا شتاء واكثر زرعها القطانىّ والقمح والشعير فيها قليل ومنها يُجلب الشيح الارمنىّ وهى ابرد بلاد الارض وسُمّيت بارمينية الصغرى لانّ الكبرى ببلاد الأرمان من ارض الروم ❁

وقال وفى غرب هذه المدينة (يعنى رومية) بلاد الرُمانية واهل هذه البلاد يعرفون بالارمان بالنسبة الى بلاد ارمينية الكبرى وقد بلغت غارات المسلمين فى البحر من بلاد الاندلس الى هذه البلاد وكان قائد الاسطول يومئذ محمّد بن ميمون المرىّ وذلك فى مدّة المرابطين وغزاها

من بعده من مدينة اشبيلية عيسى بن ميمون وفى هذه الارض مدينة نِقترة وهى التى اخذها محمّد بن ميمون ومدينة †غرتنة وهى التى اخذها عيسى بن ميمون ٠ ومما يلى هذه البلاد فى الشمال مدينة أُرمانية الكبرى وهذه المدينة من ابرد بلاد الارض وهى متوغلة فى الشمال وهى مدينة عظيمة يسكن فيها طوائف من الروم واصلهم من الخزر لكن غلبت عليهم الروم فتشرّعوا بدين النصرانيّة ٠ وهذه البلاد قليلة الزرع كثيرة الضرع ولا يعرفون من الفواكه الّا التفّاح وهو فاكهتهم وعندهم من التفّاح العظيم ما لا يوجد فى بلاد الله تعالى ويبقى فى شجره العام والعامين فاكثر حتى انّ دور التفّاحة منها اربعة اشبار ونحوها ويجلب هذا التفّاح الى الشأم والى العراق وربّما وصل الى مصر ويعرف بالتفّاح الارمنىّ ٠ وعندهم من الجوز واللوز والقسطلّ كثير والفستق والصنوبر الذى يخرج منه فرشق لكنّ الحبّة الواحدة مثل بيضة النعامة وبين قشرها حبوب مدوّرة على قدر اللوز لها قشر صلب يكسّر كاللوز وتوجد فيها نواة رطبة طعمها كالزبد والعسل ومن الجوز يعملون الزيت وبه يأتدمون ٠ واهل هذه المدينة قوم بيض الوجوه شقر الشعور زرق العيون حتى لا يكاد يظهر فى اعينهم سواد ويدخلون فى بحر الخزر ويُخرجون منه الجوهر الرومىّ والصدف وحجر الجريب وهو نوع من الياقوت ٠ ومما يلى بلاد نقترة بلاد المَلْف وهم قوم من الافرنج وانما سُمّوا بهذا الاسم لانهم نُسبوا الى مدينة عندهم يقال لها مُلْفَنْدة وهى من اعظم بلاد الافرنج وهى على مقربة من البحر الرومىّ وعندهم تعمل الثياب الملف وهى ثياب حسنة يصنعونها من

الصوف ويجيدون صبغها حتى تضاهى ثياب الخزّ والبهم نسبت ومن عندهم تجلب الى بلاد الروم وبلاد الاندلس وقد تعمل هذه الثياب فى كثير من بلاد الافرنج لكن ليست كهذه ولا تقرب منها ٠ ومما يلى هذه المدينة فى الشمال مدينة إفْلَنْدة وفى هذه المدينة تعمل ثياب الفُشْطان وهى ثياب تعمل من الخطمىّ وهو الخُبّيز وهذه الثياب معيّنة مثل ثياب الديباج الّا انها بيض كلّها كانّها من القطن ويعمل منها كثير فى بلاد الافرنج ولكنّها ليست كالافلنديّة ٠ ومما يلى شمال هذه المدينة اوّل بلاد جلّيقيّة وكذلك على ساحل البحر من بلاد الافرنج مدينة برشلونة ❀

قال وبلاد جلّيقيّة تجاور بلاد غلّيسية فى المغرب وتجاور ارض الارمان فى المشرق وارض غلّيسية آخر بلاد قشتالة فى الشمال وسيأتى ذكرها إن شاء الله تعالى ٠ وبلاد الروم من ارض قسطنطينيّة فى المشرق الى بلاد برشلونة فى المغرب بلاد خصبة كثيرة الزرع والضرع والفواكه والكروم الّا ما كان منها واغلا فى الشمال كبلاد ارمينية وبلاد الرمانية وبلاد جلّيقيّة وبلاد غلّيسية فالزرع فى هذه البلاد قليل والكرم عندهم معدوم وعندهم من الفواكه كثير والالبان والقطانىّ ❀

قال ومن هذه المدينة (يعنى المريّة) غزا المسلمون مدينة نقشترة من بلاد الارمان ❀

قال وفى هذه الارض (يعنى غلّيسية) الكنيسة المعظّمة عند الروم التى

يُنزلونها منزلة بيت المقدس ويحجّ اليها من بالشأم من الروم واهل قسطنطينيّة وروميّة والارمان وغيرهم من اصناف الروم ❁

وقال وليس فى البحار بحر اكثر عمارة منه (يعنى البحر الرومىّ) وذلك انّ عمارته متّصلة من جانبيه معا فاوّل من يسكن عليه فى الجنوب البربر من طنجة الى اطرابلس وهى أَزْيَد من تسعين يوما وهناك ينقطع عمارته لوعره ولا يمكن سكناه وقد كانت فيه قصور للبربر والروم وهى اليوم خالية الّا الاقلّ منها وفيها مدينة عظيمة للروم يقال لها تُكيرا واخذتها البربر منهم وهى فيما بين اطرابلس والاسكندريّة وطول هذه المسافة ثمانية عشر يوما وهذا الموضع هو المعروف بطرف اوثان ؞ وتتّصل العمارة من مدينة الاسكندريّة الى مدينة صور وعكّة وسكّان هذا الموضع قوم من القبط وهم من عمالة مصر ؞ وتتّصل العمارة ايضا من مدينة اسفاقس الشأم واطرابلس الشأم الى مدينة عسقلان الى مدينة السُوَيدة الى مدينة البندقيّة الى خليج القسطنطينيّة الى بلاد الارمان الى بلاد الملف الى بلاد الافرنج الى اوّل بلاد الاندلس الى قرطاجنّة والمريّة الى جزيرة طريف الى طرف الاغرّ الذى يقابل طنجة ❁

الباب الثالث

فى ذكر ورنك

١

من كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم لابى الريحان محمّد بن احمد البيرونىّ

قال امّا البحر الذى فى مغرب المعمورة وعلى ساحله بلاد طنجة والاندلس فانه يسمّى البحر المحيط ويسمّيه اليونانيّون اوقيانوس ولا يلجّج فيه وانما يُسلَك بالقرب من ساحله وهو يمتدّ من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم فى شمال الصقالبة ويمتدّ الى قرب ارض بلغار المسلمين ويعرفونه ببحر ورنك وهم امّة على ساحله ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة ✿

قال وامّا الاقليم السابع فليس فيه كثير عمران انما هو فى المشرق غياض وجبال يأوى اليها فِرَق من الترك كالمستوحشين ويمرّ على جبال باشخرت وحدود البجناكيّة وبلدى سُوار وبلغار والروس والصقالبة والبلغريّة وينتهى الى البحر المحيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامم مثل ايسوا وورانك ويورة وامثالهم ☆

٢

من كتاب التذكرة فى الهيئة لنصير الدين محمّد بن محمّد الطوسىّ

قال وفى القدر المكشوف للعمارة ايضا بحار كثيرة بعضها متّصل بالمحيط كالذى بين المغرب واندلس والذى بين اندلس والشأم والبحر الجنوبىّ المتّصل بالجانب الشرقىّ الذى خرج منه اربعة خلجان الى وسط العمارة الخليج البربرىّ وهو اقربها الى المغرب والخليج الاحمر وخليج فارس والخليج الاخضر ولكلّ واحد منها طول وعرض صالحان وكبحر ورنك من جانب الشمال وبعضها غير متّصل كبحر طبرستان وبحيرة خوارزم وغيرهما من البطائح والمغايض ☆

٣

من كتاب آثار البلاد واخبار العباد لزكريّاء بن محمّد بن محمود القزوينىّ

قال ورنك موضع على طرف البحر الشمالىّ وذلك انّ البحر المحيط من جانب الشمال خرج منه خليج الى نحو الجنوب فالموضع الذى على طرف ذلك الخليج يسمّى به الخليج يقال له بحر ورنك وهو اقصى موضع فى الشمال البرد فيه عظيم جدًّا والهواء غليظ والثلج دائم لا يصلح للنبات ولا للحيوان قلّما يصل اليه احد من شدّة البرد والظلمة والثلج والله اعلم ☆

۴

من كتاب التحفة الشاهيّة فى الهيئة لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازىّ

قال واعلم انّ المحيط المغربىّ ايضا اذا جاوز اندلس نحو الشمال دخل قطعة منه فى المعمورة ممتدّة فى شمال ارض الصقالبة الى ارض مُسلمى

بلغار طولها من المغرب الى المشرق مائة فرسخ وعرضها ثلاثة وثلاثون فرسخا وسُمّى فى كتب القدماء بحر مليطس والآن بحر ورنك وهم امّة على ساحله طِوال كُماة واذا جاوز عن ورنك نحو الشرق امتدّ وراء اراضى الترك فى جبال غير مسلوكة واراض غير مسكونة الى حدود اراضى الصين ولكونها غير مسكونة ايضا وامتناع اجراء السفن فيه لمّا مرّ لم يُعلَم اتّصاله بالمحيط المشرقىّ ✿

وقال وامّا نهر دُنُوى فهو نهر عظيم بصاق بحرا يبتدئ من يو ل ويمرّ ببيت يو كط ثم يو كح ثم ير كز ثم ير كو ويح كه ويح كد ويط كج وك كج وكا كج وكب كج وكج كب وكد كب وكه كا وكو كا وكز كا وهو مصبّه فى بحر طرابزون ولانه يمتدّ من قرب القطعة الغربيّة الشماليّة ظنّ بعض انّ شعبة من بحر الروم متّصلة بالمحيط المغربىّ وبعض انه يتشعّب من بحر ورنك واختلفوا ايضا فى انه هل يمكن المسير من الروس والصقلاب الى قسطنطينيّة فى البرّ اى من غير ركوب السفن ام لا ولا حقيقة لهذا النزاع لانه يمكن عند جمود هذا النهر ولا يمكن عند سيلانه ✿

من كتاب نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر لشمس الدين
ابى عبد الله محمّد بن ابى طالب الدمشقىّ

قال الاقليم السابع ليس فيه كثير عمران انما هو فى المشرق غياض وجبال يأوى اليها طوائف من الترك كالمتوحّشين ويمرّ على بلاد البجناكيّة وبلغار اللقّار والروس والصقالبة وباشخرت ويرّى سواد ورانك ويورة وآخره ستّون درجة ونهاره الاطول ستّ عشرة ساعة ء وجميع ما يمتدّ العمران فيما وراءه الى حدود عرض ستّ وستّين درجة وربع وسدس درجة كما قلنا قبلُ ثم ما بعد ذلك الى تمام التسعين خراب لا يُسكَن لاهل الاقاليم ولا يعيش فيه حيوان معهود وذلك لتراكم الثلوج عليه وتراكب الضباب وبُعد الشمس عنه ولا يمتنع ان يكون مأهولا بحيوان لا نعرفه ولا يمكنه الانتقال عنه كما لا يمكن اهل الاقاليم سكناه ولا دخله احد وتوغّل فيه الّا هلك دون الخروج منه وقد تقدّم القول فيه بانه اقليم الظلمة ❁

وقال ثم يتلوه (يعنى جبل درن) فى الامتداد جبل البشارة والفتح الفارق بين غرب جزيرة الاندلس وبين شرقها من اوّل الجزيرة الى آخرها ومنه شعبة تتّصل بالبحر الشمالىّ الى بحر ورنك والصقالبة والكلابيّة ❁

وقال وهو البحر المحيط الذى منه مدد سائر البحار ولا يعرف له ساحل وله اسماء فى الجهات سمّاه بها اليونان ومن قبلهم فسمه فى الجهة المغربيّة اوقيانوس والبحر الاخضر وفى جهة جنوب الارض والمشرق بحر الظلمات والبحر الزفتىّ والجامد وفى جهة محض الجنوب البحر الاحمر وفى الشمال والمغرب بحر الظلمة وبحر ورنك والمحيط الشمالىّ ❊

وقال ثم يمتدّ (البحر المحيط) بسواحله من حدود بحر قادس الى حدّ برّزة منه دقيقة طويلة كصورة الدائرة واعرض عرضها ثلاثة ايّام واما طولها فلم يُعلَم وتسمّى هذه البرزة بحر انكلطرّة ثم تمتدّ سواحل المحيط من حدود هذه البرزة والى ان تعطف فى جهة الشمال بغرب وهناك برزته الكبرى التى تسمّى بحر ورنك وورنك اسم طائفة غتم لا يكادون يفقهون قولا وهم صقلب الصقالبة وهذه البرزة هى بحر الظلمة الشمالىّ وبالقرب من سواحله خمس جزائر يأتى وصفها ثم تمتدّ سواحله فى الشمال والغرب حتى تدخل اقليم الظلمة ولا علم بما هناك ❊

وقال واختلفوا فى الساعد الخارج منه (يعنى من البحر الرومىّ) عند قسطنطينيّة فزعم قوم انه داخل اليه من بحر بنطس الذى هو البحر الاسود ويسمّى بحر الروس وانّ بحر الروس متّصل ببحر ورنك والصقالبة وزعم قوم انّ هذا البحر الرومىّ هو الذى يصبّ من الساعد فى بحر الروس وانّ بحر الروس غير متّصل ببحر ورنك لاتصال الارض الكبيرة

من الاندلس الى ما وراء النهر والى صحارى القبجق لا يقطع السير منها غير الانهر الحلوة فقط ✿

وقال والتنّين يوجد فى البحر الرومىّ وبحر الخزر وبحر ورنك بكثرة وكذلك فى سواحل المحيط بالاندلس ✿

٩

من كتاب تقويم البلدان للملك المؤيّد ابى الفداء اسمعيل بن علىّ الايّوبىّ

قال ويخرج من هذا البحر المذكور (يعنى بحر اوقيانوس) عدّة ابحر منها بحر الروم وبحر بُرْديل وبحر ورنك ه — —

ذكر بحر ورنك لم اجد لهذا البحر ذكرا الّا فى مصنّفات ابى الريحان البيرونىّ وفى التذكرة النصيريّة فاثبتّه حسبما ذكره البيرونىّ قال بحر ورنك يخرج من البحر المحيط الشمالىّ الى جهة الجنوب وله طول وعرض صالحان وورنك امّة على ساحله ✿

الباب الرابع

في ذكر الروس

١

من كتاب المسالك والممالك لابي القاسم عبيد الله
ابن عبد الله بن خُرْداذبه

قال فامّا مسلك تجّار الروس وهم جنس من الصقالبة فانهم يحملون جلود الخزّ وجلود الثعالب السود والسيوف من اقصى صقلبة الى البحر الروميّ فيعشرهم صاحب الروم ، وان ساروا في تَنَيِّس نهر الصقالبة مرّوا بخَمْليج مدينة الخزر فيعشرهم صاحبها ثم يصيرون الى بحر جرجان فيخرجون في ايّ سواحله احبّوا وقطر هذا البحر خمس مائة فرسخ وربّما حملوا تجاراتهم من جرجان على الابل الى بغداد ويترجم عنهم الخدم الصقالبة ويدّعون انهم نصارى فيؤدّون الجزية ☆

٢

من كتاب البلدان لاحمد بن ابى يعقوب
ابن واضح المعروف باليعقوبىّ

قال وغربىّ المدينة التى يقال لها الجزيرة مدينة يقال لها اشبيلية على نهر عظيم وهو نهر قرطبة دخلها المجوس الذين يقال لهم الروس سنة تسع وعشرين ومائتين فسبوا ونهبوا وحرقوا وقتلوا ❊

٣

من كتاب الاعلاق النفيسة لابى علىّ
احمد بن عمر بن رُسْتَه

قال وبلكار متاخمة لبلاد برداس وهم نزول على حافة النهر الذى يصبّ فى بحر الخزر المسمّى إتِل وهم بين الخزر والصقالبة وملكهم يسمّى ألْمُش وهو ينتحل الاسلام وارضوهم غياض ومشاجر ملتفّة وهم حلول فيها ، وهم ثلاثة اصناف صنف منهم يسمّى برصولا والصنف الآخر اسغل والثالث بلكار ومعاشهم كلّهم فى مكان واحد والخزر تتاجرهم

وتبايعهم وكذلك الروسيّة اليهم يصيّرون تجاراتهم وكلّ من كان منهم على حافتي ذلك النهر يختلفون بتجاراتهم اليهم كالسمّور والقاقم والسنجاب وغيره ✿

وقال وامّا الروسيّة فانها في جزيرة حواليها بحيرة والجزيرة التي هم فيها نزول مسيرة ثلاثة ايّام مشاجر وغياض وهي وبئة ندية اذا وضع الانسان رجله على الارض تزلزلت الارض من ندوّتها ، ولهم ملك يسمّى خاقان رُوس وهم يغزون الصقالبة يركبون السفن حتى يخرجوا اليهم ويسبوهم ويخرجوهم الى خَزَران وبلكار يبيعونهم منهم وليس لهم مزارع انما يأكلون مما يحتملونه من ارض الصقالبة ، واذا وُلد لرجل منهم مولود قدّم الى المولود سيفا مسلولا فالقاه بين يديه وقال له لا أُورثك مالا وليس لك الّا ما تكسبه لنفسك بسيفك هذا ، وليس لهم عقار ولا قرى ولا مزارع انما حِرفتهم التجارة في السمّور والسنجاب وغير ذلك من الوبر فيبيعونه من مبتاعيهم ويأخذون بالاثمان الصامت من المال فيشدّونه في احقابهم ، ولهم نظافة في لباسهم ويتسوّر الرجل منهم بسورة الذهب ويُحسنون الى رقيقهم ويتنوّقون في ثيابهم لانهم يتعاطون التجارة ولهم مدائن كثيرة ويوسعون على انفسهم ويكرمون اضيافهم ويحسنون الى من يلوذ بهم من الغرباء وكلّ من ينتابهم ولم يسوّغوا احدا منهم اهتضامهم ولا الجور عليهم وكلّ من اقدم عليهم بمكروه او ظلم اعانوهم ودفعوا عنهم ، ولهم السيوف السليمانيّة وان استُنفرت طائفة خرجوا جميعهم ولم

يتفرّقوا وكانوا يدا واحدة على عدوّهم حتى يظفروا بهم وان ادّعى واحد منهم على آخر دعوى حاكمه الى ملكهم واختصما فان قطع بينهما كان الذى يريد وان لم يتّفقا على قوله امر ان يتحاكما بسيفيهما فاىّ السيفين كان احدّ كانت الغلبة له فخرجت العشيرتان فقامتا بأسلحتهما فتجالدا فأيّهما كان اقدر على صاحبه كان المحكّم فى خصمه بما يريد ، ولهم اطبّاء منهم يحكمون على ملكهم شبه ارباب لهم يأمرونهم ان يتقرّبوا بما يريدون الى خالقهم من النساء والرجال والكراع واذا حكمت الاطبّاء لم يجدوا بُدًّا من الانتهاء الى امرهم فيأخذ الطبيب الانسان والبهيمة منهم فيطرح الحبل فى عنقه فيعلّقه فى خشبة حتى تفيض نفسه ويقول انّ هذا قربان لله ، ولهم رجلة وبسالة فاذا نزلوا بساحة قوم لم ينصرفوا عنهم دون ان يهلكوهم ويستبيحوا حُرُمهم ويسترقّوهم ولهم جثث ومنظر واقدام وليس اقدامهم على الظهر وانما غزوهم ومعالجتهم فى السفن ، ولهم سراويلات قد اتّخذ الواحدة منها من مائة ذراع اذا لبسها اللابس منهم جمعها على ركبتيه وشدّها عندهما ولا يبرز احدهم لقضاء حاجته وحده انما يصحبه ثلاثة نفر من رفقائه يتحارسونه بينهم ومع كلّ واحد منهم سيفه لقلّة امانتهم والغدر الذى فيهم فانّ الرجل اذا كان له قليل مال طمع فيه اخوه وصاحبه الذى معه ان يقتله ويسلبه ، واذا مات الجليل منهم حفروا له قبرا مثل بيت واسع وجعلوه فيه وادخلوا معه ثياب بدنه وسواره الذى كان يلبسه من ذهب وطعاما كثيرا واباريق شراب ومالا صامتا ايضا ويجعلون معه فى

القبر امرأته التى كان يحبّها وهى بعدُ حيّة ويُسَدُّ عليها باب القبر فتموت هناك ☆

٤

من كتاب نظم الجوهر لسعيد بن البطريق

قال ومنهم (يعنى الاثنين والسبعين رجلا الذين اجتمعوا على بنيان البرج ببابل) من بنى يافث خمسة عشر رجلا قد سكنوا من دجلة الى اقصى الشمال فمنهم الترك والبجناك والطُغزغُز والتبّت وياجوج وماجوج والخزر واللان والاَبْخاز والصَنارية وخزران وارمينية الكبيرة وارمينية الصغيرة وجُرْزان وانطاكية والخالدية وأَفْلاغونية وقبادوكية وخَرْشَنَة واليونانيّون والروم وبِرَنْطية والروس والديلم والبرغر والصقالبة والانكبردة والافرنجة والجاسقس والاندلس ☆

من كتاب مسالك الممالك لابى اسحاق ابراهيم بن محمّد الفارسىّ المعروف بالاصطخرىّ

قال فمملكة الروم تدخل فيها حدود الصقالبة ومن جاورهم من الروس والسرير واللان والارمن ومن دان بالنصرانيّة ❊

وقال فامّا مملكة الاسلام فان شرقيّها ارض الهند وبحر فارس وغربيّها مملكة الروم وما يتّصل بها من الارمن واللان والران والسرير والخزر والروس وبلغار والصقالبة وطائفة من الترك وشماليّها مملكة الصين وما اتّصل بها من بلاد الاتراك وجنوبيّها بحر فارس ، وامّا مملكة الروم فانّ شرقيّها بلاد الاسلام وغربيّها وجنوبيّها البحر المحيط وشماليّها حدود عمل الصين لانّا ضممنا ما بين الاتراك وبلد الروم من الصقالبة وسائر الامم الى بلد الروم ❊

وقال وارض الصقالبة عريضة طويلة نحو من شهرين فى مثلها ، وبلغار الخارجة هى مدينة صغيرة ليس لها اعمال كثيرة واشتهارها لانها فرضة لهذه الممالك ، والروس قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة ، وقد انقطع طائفة من الاتراك عن بلادهم فصاروا فيما بين الخزر والروم يقال لهم البجناكيّة وليس موضعهم بدار لهم على قديم الايّام وانما

انتابوها وغلبوا عليها ؞ واما الخزر فانه اسم لهذا الجنس من الناس واما البلد فانه مصر يسمّى اتل وانما سُمّى باسم النهر الذى يجرى عليه الى بحر الخزر. وليس لهذا المصر كثير رساتيق ولا سعة ملك وهو بلد بين بحر الخزر والسرير والروس والغُزّيّة ✿

وقال واما الخزر فانه اسم الاقليم وقصبته تسمّى اتل واتل اسم النهر الذى يجرى اليه من الروس وبلغار واتل قطعتان قطعة على غربىّ هذا النهر المسمّى اتل وهى اكبرهما وقطعة على شرقيّه ؞ — —

وليس لهذه المدينة قرى الّا انّ مزارعهم مفترشة يخرجون فى الصيف فى الزروع نحو عشرين فرسخا ليزرعوا ويجمعوا بعضه على النهر وبعضه على الصحارى فينقلون غلّاتهم بالعجل وفى النهر ؞ والغالب على قوتهم الارزّ والسمك وهذا الذى يحمل منهم من العسل والشمع انما يحمل اليهم من ناحية الروس وبلغار وكذلك هذه الجلود الخزّ التى تحمل الى الآفاق لا تكون الّا فى تلك الانهار التى بناحية بلغار والروس وكويابة ولا تكون فى شىء من الاقاليم فيما علمتُه ✿

وقال واما نهر اتل فانه فيما بلغنى يخرج من قرب خِرْخيز فيجرى فيما بين الكيْماكيّة والغزّيّة وهو الحدّ بين الكيماكيّة والغزّيّة ثم يذهب غربا على ظهر بلغار ويعود راجعا الى ما يلى المشرق حتى يجوز على الروس ثم يمرّ على بلغار ثم على برطاس حتى يقع فى بحر الخزر ✿

وقال وبرطاس هم امّة متاخمون للخزر ليس بينهم وبين الخزر امّة اخرى وهم قوم مفترشون على وادى اتل وبرطاس اسم الناحية وكذلك الروس والخزر والسرير اسم للمملكة لا للمدينة ولا للناس ۞

وقال ولسان بلغار مثل لسان الخزر ولبرطاس لسان آخر وكذلك لسان الروس غير لسان الخزر وبرطاس ۞

وقال والروس هم ثلاثة اصناف فصنف هم اقرب الى بلغار وملكهم يقيم بمدينة تسمّى كوياية وهى اكبر من بلغار وصنف ابعد منهم يسمّون الصلاوية وصنف يسمّون الأرثانية وملكهم مقيم بأرثا والناس يبلغون فى التجارة الى كوياية فامّا ارثا فلم يُذكر انّ احدا دخلها من الغرباء لانهم يقتلون كلّ من وطئ ارضهم من الغرباء وانما ينحدرون فى الماء يتجرون فلا يُخبرون بشىء من امورهم ومتاجرهم ولا يتركون احدا يصحبهم ولا يدخل بلادهم ، ويحمل من ارثا السمّور الاسود والرصاص ، والروس قوم يحرقون انفسهم اذا ماتوا وتُحرق مع مياسيرهم الجوارى بطيبة من انفسهنّ وبعضهم يحلق اللحى وبعضهم يفتلها مثل الذوائب ولباسهم القراطق القصار ولباس الخزر وبلغار وبجناك القراطق التامّة ، وهاؤلاء الروس يتجرون الى الخزر ويتجرون الى الروم وبلغار الاعظم وهم متاخمون للروم فى شماليّها وهم عدد كثير يبلغ من قوّتهم انهم ضربوا خراجا على ما يلى بلادهم من الروم وبلغار الداخل هم نصارى ۞

وقال وليس فى هذا البحر (يعنى بحر الخزر) جزيرة مسكونة فيها عمارة كما ذكرنا فى بحرى فارس والروم الّا انّ فيه جزائر فيها غياض ومياه واشجار وليس بها انيس ومنها جزيرة سياكوه وهى جزيرة كبيرة بها عيون واشجار وغياض وبها دوابّ وحش ومنها جزيرة بحذاء الكرّ وهى كبيرة بها غياض واشجار ومياه ويرتفع منها الفوّة ويُخرَج اليها من نواحى برذعة فيحملون منها الفوّة ويحملون فى السفن اليها دوابّ من نواحى برذعة وسائر المواضع فتُسرَح فيها حتى تسمن وجزيرة تعرف بجزيرة الروسيّة وجزائر صغار ✿

٩

من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لابى الحسن علىّ بن الحسين المسعودىّ

قال وقام بعده (يعنى خنوخ) متوشلخ بن خنوخ فعمر البلاد والنور فى جبينه ووُلد له اولاد وقد تكلّم الناس فى كثير من ولده وانّ البرغر والروس والصقالبة من ولده ✿

وقال فامّا بحر بنطس فانه يمدّ من بلاد لاذقة الى القسطنطينيّة وطوله

الف ومائة ميل وعرضه فى الاصل ثلاثمائة ميل وفيه يصبّ النهر العظيم المعروف بطَنَابِس وقد قدّمنا ذكره ومبدأ هذا النهر من الشمال وعليه كثير من ولد يافث بن نوح وخروجه من بحيرة عظيمة فى الشمال من اعين وجبال فيكون مقدار جريانه على وجه الارض نحو ثلاثمائة فرسخ عمائر متّصلة لولد يافث فيشقّ بحر مايطس فيما زعم قوم من ذوى العناية بهذا الشان حتى يصبّ فى بحر بنطس وهذا النهر نهر عظيم فيه انواع من الاحجار والحشائش والعقاقير وقد ذكره جماعة ممن تقدّم من الفلاسفة ء ومن الناس من يسمّى بحر مايطس بحيرة ويجعل طوله ثلاثمائة ميل وعرضه مائة ميل ومنه ينفجر خليج القسطنطينيّة الذى يصبّ الى بحر الروم وطوله ثلاثمائة ميل ونحو من خمسين ميلا وعليه القسطنطينيّة والعمائر من اوّله الى آخره والقسطنطينيّة فى الجانب الغربىّ من هذا الخليج متّصلة ببلاد رومية والاندلس وغيرها فيجب ان يكون على قول هاؤلاء المنجّمين من اصحاب الزيجات وغيرهم ممن تقدّم انّ بحر البرغر والروس وبجنى وبجناك وبجغرد وهم ثلاثة انواع من الترك هو بحر بنطس وسيأتى ذكر هاؤلاء الامم فيما يرد من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ۞

قال وقد غلط قوم فزعموا انّ البحر الخزرىّ متّصل ببحر مايطس ولم ار فيمن دخل بلاد الخزر من التجّار ومن ركب منهم فى بحر مايطس وبنطس الى بلاد الروس والبرغر احدا يزعم انّ بحر الخزر يتّصل به

بحر من هذه البحار او يتّصل به شيء من مياهها او من خلجانها الّا من نهر الخزر وسنذكر ذلك عند ذكرنا جبل القبق ومدينة الباب والابواب ومملكة الخزر وكيف دخل الروس فى المراكب الى بحر الخزر وذلك بعد الثلاثمائة ❊ ورأيتُ اكثر من تعرّض لوصف البحار ممن تقدّم وتأخّر يذكرون فى كتبهم انّ خليج القسطنطينيّة الآخذ من مايطس متّصل ببحر الخزر ولستُ ادرى كيف ذلك ولا من اين قالوه من طريق الحسّ او من طريق الاستدلال والقياس او توهّموا انّ الروس ومن جاورهم على هذا البحر هم الخزر وقد ركبتُ فيه من آبسْكون وهو ساحل جرجان الى بلاد طبرستان وغيرها ولم اترك ممن شاهدت من التجّار ممن له ادنى فهم ولا غيره من ارباب المراكب الّا سألته عن ذلك فكلٌّ يخبرنى ألّا طريق اليه الّا من نهر الخزر من حيث دخل اليه مراكب الروس ونفر اهل آذربيجان والران والبيلقان من بلاد برذعة وغيرها والديلم والجبل وجرجان وطبرستان اليهم لانهم لم يكونوا عهدوا فيما مضى انّ عدوّا يطرأ اليهم فيه ولا عُرف ذلك فيما سلف من قديم الزمان وما ذكرنا فمشهور فيما سمّينا من الامصار والامم والبلدان لا يتناكرونه لاستفاضته فيهم وذلك فى أيّام ابن ابى الساج ❊

وقال واتل التى يسكنها ملك الخزر فى هذا الوقت هى ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من اعالى بلاد الترك ويتشعّب منه شعبة نحو بلاد البرغز وتصبّ فى بحر مايطس وهذه المدينة جانبان وفى وسط

النهر جزيرة فيها دار المُلْك وقصر المَلِك فى طرف هذه الجزيرة ولها جسر الى احد الجانبين من سفن ، وفى هذه المدينة خلق من المسلمين والنصارى واليهود والجاهليّة فامّا اليهود فالملك وحاشيته والخزر من جنسهم وقد كان تهوّد ملك الخزر فى خلافة الرشيد وقد انضاف اليه خلق من اليهود وردوا اليه من سائر امصار المسلمين ومن بلاد الروم وذلك انّ ملك الروم فى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وهو ارمنوس نقل من كان فى مملكته من اليهود الى دين النصرانيّة واكرههم وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب كيفيّة اخبار ملوك الروم واعدادهم وخبر هذا الملك ومن شاركه فى ملكه فى هذا الوقت المؤرّخ فتهارب خلق من اليهود من ارض الروم الى ارض الخزر على ما وصفنا وكان لتهوّد ملك الخزر خبر ليس هذا موضع ذكره وقد ذكرناه فيما سلف من كتبنا وامّا من فى بلاده من الجاهليّة فاجناس منهم الصقالبة والروس وهم فى احد جانبى هذه المدينة ويحرقون موتاهم ودوابّهم والآلة والحلى واذا مات الرجل أُحرقت معه امرأته وهى فى الحياة وان ماتت المرأة لم يُحرَق الرجل وان مات منهم عزب زُوّج بعد وفاته والنساء يرغبن فى تحريق انفسهنّ لدخولهنّ عند انفسهنّ الجنّة وهذا فعل من افعال الهند على حسب ما ذكرنا آنفا الّا انّ الهند ليس من شأنها ان تُحرَق المرأة مع زوجها الّا ان ترى المرأة ذلك ✿

وقال ورسم دار مملكة الخزر ان يكون فيها قضاة سبعة اثنان منهم للمسلمين واثنان للخزر يحكمان بحكم التوراة واثنان لمن بها من

النصارى بحكمان بحكم الانجيل وواحد منهم للصقالبة والروس وسائر الجاهليّة يحكم بحكم الجاهليّة وهى قضايا عقليّة فاذا ورد عليهم ما لا علم لهم به من النوازل العظام اجتمعوا الى قضاة المسلمين فتحاكموا اليهم وانقادوا الى ما توجبه شريعة الاسلام ◦ وليس فى ملوك الشرق فى هذا الصقع من له جند مرتزقة غير ملك الخزر وكلّ مسلم فى تلك الديار يعرف باسم هاؤلاء القوم الارسيّة والروس والصقالبة الذين ذكرنا انهم جاهليّة من جند الملك وعبيده وفى بلاده خلق من المسلمين تجّار وصنّاع غير الارسيّة طروا الى بلاده لعدله وامنه ✿

وقال وفى اعالى نهر الخزر مصبّ يتّصل بخليج من بحر بنطس وهو بحر الروس لا يسلكه غيرهم وهم على ساحل من سواحله وهى امّة عظيمة لا تنقاد الى ملك ولا الى شريعة وفيهم تجّار يختلفون الى مدينة ملك البرغر ◦ وللروس فى ارضهم معدن فضّة كبير نحو معدن الفضّة الذى بجبل بنّجهير من ارض خراسان ✿

وقال والروس امم كثيرة ذات انواع شتّى فمنهم جنس يقال لهم †اللودعانه وهم الاكثرون يختلفون بالتجارة الى بلاد الاندلس ورومية والقسطنطينيّة والخزر وقد كان بعد الثلاثمائة ورد لهم نحو من خمسمائة مركب فى كلّ مركب مائة نفس فدخلوا خليج بنطس المتّصل بنهر الخزر وهنالك رجال لملك الخزر مرتّبون بالعُدد القويّة يصدّون من يرد من ذلك البحر ومن يرد من ذلك الوجه من البرّ الذى شعبة من نهر الخزر

تتّصل ببحر بنطس وذلك انّ بوادى الترك الغزّ ترد الى ذلك البرّ فتُشتّى هنالك فربّما جمد هذا الماء المتّصل من نهر الخزر الى خليج بنطس فتعبر الغزّ عليه بخيولها وهو ماء عظيم فلا ينخسف من تحتهم لشدّة استحجاره فيعبرون الى بلاد الخزر وربّما خرج اليهم ملك الخزر اذا عجز من هناك من رجاله المرتّبين عن دفعهم فمنعهم العبور على ذلك الجمد ودفع عن مملكته وامّا فى الصيف فلا سبيل للترك الى العبور عليه فلمّا وردت مراكب الروس الى رجال الخزر المرتّبين على فم الخليج راسلوا ملك الخزر فى ان يجتازوا ببلاده وينحدروا فى نهره فيدخلوا بحر الخزر الذى هو بحر جرجان وطبرستان وغيرهما من بلاد الاعاجم على ما ذكرنا على ان يعطوه النصف مما يغنمون هنالك من الامم على ذلك البحر فاباحهم ذلك فدخلوا الخليج واتّصلوا بمصبّ النهر فيه وصاروا مصعدين فى تلك الشعبة من الماء حتى وصلوا الى نهر الخزر وانحدروا فيه الى مدينة اتل واجتازوا بها وانتهوا الى فم النهر ومصبّه الى البحر الخزرىّ ومن مصبّ النهر الى مدينة اتل *** وهو نهر عظيم وماء كثير فانتشرت مراكب الروس فى هذا البحر وطرحت سراياها الى الجيل والديلم وبلاد طبرستان وآبسكون وهى على ساحل جرجان وبلاد النفّاطة ونحو بلاد آذربيجان وذلك انّ من مدينة اردبيل من بلاد آذربيجان الى هذا البحر نحوا من ثلاثة ايّام فسفكت الروس الدماء واستباحت النسوان والولدان وغنمت الاموال وشنّت الغارات واخربت واحرقت فضجّ من حول هذا البحر من الامم لانهم لم يكونوا يعهدون فى قديم الزمان عدوّا يطرقهم فيه

وانما يختلف فيه مراكب التجّار والصيد فكانت لهم حروب مع الجيل والديلم ومع قائد لابن ابى الساج وانتهوا الى ساحل النفّاطة من مملكة شروان المعروف بباكُه وكانت الروس تأوى عند رجوعها من غاراتها الى جزائر بقرب النفّاطة على اميال منها وكان ملك شروان يومئذ علىّ بن الهيثم فاستعدّ الناس وركبوا فى القوارب ومراكب التجّار وساروا نحو تلك الجزائر فمالت عليهم الروس فقُتل من المسلمين وغرق الوف ، واقام الروس شهورا كثيرة فى هذا البحر على ما وصفنا لا سبيل لاحد ممن جاور هذا البحر من الامم اليهم والناس متأهّبون لهم حذرون منهم لانه بحر عامر بمن حوله من الامم فلمّا غنموا وسئموا ما هم فيه ساروا الى فم نهر الخزر ومصبّه فراسلوا ملك الخزر وحملوا اليه الاموال والغنائم على ما اشترط عليهم وملك الخزر لا مراكب له ولا لرجاله بها عادة ولولا ذلك لكان على المسلمين منه آفة عظيمة وعلمت بشأنهم الارسيّة ومن فى بلاد الخزر من المسلمين فقالوا لملك الخزر خلّنا وهاؤلاء القوم فقد اغاروا على بلاد اخواننا المسلمين وسفكوا الدماء وسبوا النساء والذرارىّ فلم يمكنه منعهم وبعث الى الروس فاعلمهم بما قد عزم عليه المسلمون من حربهم وعسكر المسلمون وخرجوا يطلبونهم منحدرين مع الماء فلمّا وقعت العين على العين خرجت الروس عن مراكبها وصافّوا المسلمين وكان مع المسلمين خلق من النصارى المقيمين بمدينة اتل فكان المسلمون فى نحو من خمسة عشر الفا بالخيل والعدد فاقامت الحرب بينهم ثلاثة ايام ونصر الله المسلمين عليهم فاخذهم السيف فمن قتيل وغريق ونجا منهم نحو

من خمسة آلاف وركبوا فى المراكب الى تلك الجانب مما يلى بلاد برطاس فتركوا مراكبهم وتعلّقوا بالبرّ فمنهم من قتله اهل برطاس ومنهم من وقع الى بلاد البرغر المسلمين فقتلوهم وكان من وقع عليه الاحصاء ممن قتله المسلمون على شاطئ نهر الخزر نحوا من ثلاثين الفا ولم يكن للروس من تلك السنة عودة الى ما ذكرنا ء قال المسعودىّ وانما ذكرنا هذه القصّة دفعا لقول من زعم انّ بحر الخزر متّصل ببحر مايطس وخليج القسطنطينيّة ولو كان لهذا البحر اتّصال بخليج القسطنطينيّة من جهة بحر مايطس وبنطس لكانت الروس قد خرجت فيه اذ كان ذلك بحرها على ما ذكرنا ولا خلاف بين من ذكرنا ممن يجاور هذا البحر من الامم فى انّ بحر الاعاجم لا خليج له يتّصل بغيره من البحار لانه بحر صغير يحاط بعلمه وما ذكرنا من مراكب الروس فمستفيض فى تلك البلاد عند سائر الامم والسنة معروفة وكانت بعد الثلاثمائة وقد غاب عنّى تأريخها ولعلّ من ذكر انّ بحر الخزر متّصل بخليج القسطنطينيّة يريد انّ بحر الخزر هو بحر مايطس وبنطس الذى هو بحر البرغر والروس والله اعلم بكيفيّة ذلك ☆

وقال ومسافة هذا الخليج (يعنى خليج القسطنطينيّة) ثلاثمائة وخمسون ميلا وقيل اقلّ من ذلك وعرضه فى هذا الموضع الذى يأخذ من بحر مايطس نحو من عشرة اميال وهناك عمائر ومدينة للروم تدعى مسناه تمنع من يرد من ذلك البحر من مراكب الروس وغيرها ثم يضيق هذا الخليج عند القسطنطينيّة فيصير عرضه وهو

موضع العبور من الجانب الشرقيّ الى الجانب الغربيّ الذى فيه القسطنطينيّة نحوا من اربعة اميال ❁

وقال والنوع الثالث (من الزمرّد) يعرف بالمغربيّ ومعناهم فى هذه التسمية واضافتهم ايّاه الى المغرب هو انّ ملوك المغرب من الافرنجة والنوكبرد والاندلس والجلالقة والوسكنس والصقالبة والروس وإن كان اكثر هاؤلاء الامم متّصلين بالجربى وهو ما بين المشرق والمغرب على حسب ما ذكرنا من ديار ولد يافث بن نوح يتنافسون فى هذا النوع من الزمرّد كتنافس من ذكرنا من ملوك الهند والصين فى النوع المعروف بالبحرىّ ❁

وقال (وقد ذكرنا) انّ فى بلاد الخزر خلقا من الصقالبة والروس وانهم يحرقون انفسهم بالنيران ❁

٧

من كتاب التنبيه والاشراف للمسعودىّ

قال والبحر الرابع وهو بحر بنطس وهو بحر البرغر والروس وغيرهم من

الامم يمتدّ من الشمال من ناحية المدينة التى تدعى لاذقة وذلك وراء القسطنطينيّة طوله الف ميل وثلاثمائة ميل فى عرض ثلاثمائة ميل ويتّصل ببحيرة مايطس وطولها ثلاثمائة ميل وعرضها مائة ميل وهى فى طرف العمارة من الشمال وبعضها تحت القطب الشمالىّ ويقرب منها مدينة ليس بعدها عمارة تسمّى تولية ۞

وقال والعدوة السادسة (يعنى على خليج القسطنطينيّة) تعرف بأبْذوا وهو فم الخليج الصابّ فى بحر مصر والشأم ومبدأه من بحر مايطس المسمّى بحر الخزر وعرضه فى المبدأ نحو من عشرة اميال وهناك مدينة للروم تعرف بمسناه تمنع من يرد فى ذلك البحر من مراكب الكوذكانة وغيرهم من اجناس الروس والروم تسمّيهم اروسيا معنى ذلك الحُمْر وقد دخل كثير منهم فى وقتنا هذا فى جملة الروم بدخول الارمن والبرغر وهم نوع من الصقالبة والبجناك من الاتراك فشحنوا بهم كثيرا من حصونهم التى تلى الثغور الشاميّة وجعلوهم بازاء برجان وغيرهم من الامم المتأبّدة لهم والمحيطة بملكهم ۞

وقال و(قد ذكرنا) من سكن جبل القبق من اللكز ومن جاور الباب والابواب وقرب من هذا الجبل من الامم كاللان والسرير والخزر وجرزان والابخاز والصنارية وبرجان والكلكية والابر والروس والبرغر والافرنجة والصقالبة ۞

٨

من ديوان ابى الطيّب احمد

ابن الحسين المتنبّى

قال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه ثغر الحَدَث ومنازلته اصناف جيش الروم سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة

على قدر اهل العزم تأتى العزائمُ
وتأتى على قدر الكرام المَكارمُ
وتعظم فى عين الصغير صغارها
وتصغر فى عين العظيم العظائمُ
يكلّف سيف الدولة الجيشَ همّه
وقد عجزت عنه الجيوش الخضارمُ
ويطلب عند الناس ما عند نفسه
وذلك ما لا تدّعيه الضراغمُ
يفدّى اتمُّ الطير عُمْرا سلاحَه
نسورُ المَلا احداثها والقشاعمُ
وما ضرّها خَلْقٌ بغير مخالبٍ
وقد خُلقت اسيافه والقوائمُ
هل الحَدَث الحمراء تعرف لونَها
وتعلم اىُّ الساقِيَين الغمائمُ

سَقَتْها الغمام الغُرُّ قبل نزوله
فلمّا دنا منها سقتها الجماجمُ
بناها فأَعْلى والقنا يقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطمُ
وكان بها مثل الجنون فأصبحَتْ
ومن جثث القتلى عليها تمائمُ
طريدة دهر ساقها فرددتَها
على الدين بالخَطّيّ والدهر راغمُ
تُفيت الليالي كلَّ شيء اخذته
وهنّ لما يأخذن منك غوارمُ
اذا كان ما تنويه فِعلا مضارعا
مضى قبل ان تُلقَى عليه الجوازمُ
وكيف تُرجّى الروم والروس هدمها
وذا الطعن آساس لها ودعائمُ
وقد حاكموها والمنايا حواكمُ
فما مات مظلوم ولا عاش ظالمُ
اتوك يجرّون الحديد كأنّهم
سروا بجياد ما لهنّ قوائمُ
اذا برقوا لم تُعرَف البيض منهمُ
ثيابهمُ من مثلها والعمائمُ
خميس بشرق الارض والغرب زَحْفُهُ

وفي اذن الجوزاء منه زمازمُ
تجمّع فيه كلّ لِسْن وامّة
فما تُفهم الحُدّاثَ الّا التراجمُ
فلله وقتٌ ذوّب الغِشّ نارُه
فلم يبقَ الّا صارمٌ او ضُبارمُ
تَقطّع ما لا يقطع الدرعَ والقنا
وفرّ من الفرسان من لا يصادمُ
وقفتَ وما في الموت شكٌّ لواقفٍ
كانّك في جفن الرَدَى وهْو نائمُ
تمرّ بك الابطال كَلْمَى هزيمةً
ووجهك وضّاحٌ وثغرك باسمُ
تجاوزتَ مقدار الشجاعة والنُهَى
الى قول قومٍ انت بالغيب عالمُ
ضممتَ جناحَيْهم على القلب ضمّةً
تموت الخَوافي تحتها والقوادمُ
بضربٍ اتى الهامات والنصر غائبٌ
وصار الى اللبّات والنصر قادمُ
حقرتَ الرُدَيْنيّات حتى طرحتها
وحتى كانّ السيف للرمح شاتمُ
ومن طلب الفتح الجليل فانّما
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارمُ

نشرتهمْ فوق الأُحَيْدِب كلّهِ
كما نُثِرَتْ فوق العروس الدراهمُ
تدوس بك الخيل الوكورَ على الذُرَى
وقد كثرَتْ حول الوكور المطاعمْ
تظنّ فراخُ الفُتْخِ انك زرتها
بأمّاتها وهْي العِتاق الصلادمُ
اذا زلقتْ مَشّيْتَها ببطونها
كما تتمشّى في الصعيد الاراقمْ
افي كلّ يوم ذا الدُمُسْتُق مقدم
قفاه على الاقدام للوجه لائمْ
أيُنكر ريحَ الليث حتى يذوقه
وقد عرفَتْ ريح الليوث البهائمْ
وقد فجعَتْه بابنه وابن صهره
وبالصهر حملاتُ الامير الغواشمْ
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظُبَى
لما شغلَتْها هامهم والمَعاصمْ
ويفهم صوتَ المَشْرَفيّةِ فيهم
على انّ اصوات السيوف اعاجمْ
يُسَرّ بما اعطاك لا عن جهالة
ولكنّ مغنوما نجا منك غانمْ
ولستَ مليكا هازما لنظيره

ولكنّك التوحيد للشِرك هازمُ
تَشرّف عدنانٌ به لا رَبيعةٌ
وتفتخر الدنيا به لا العواصمُ
لك الحمدُ فى الدُرّ الذى لىَ لفظُه
فانك معطيه وانّى ناظمُ
وانّى لتعدو بى عطاياك فى الوغى
فلا انا مذموم ولا انت نادمُ
على كلّ طيّار اليها برجله
اذا وقعت فى مِسْمَعَيْه الغماغمُ
الا ايّها السيف الذى لستَ مُغمَدا
ولا فيك مرتاب ولا منك عاصمُ
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعُلى
وراجيكَ والاسلام انك سالمُ
ولِمْ لا يقى الرحمن حدّيك ما وقى
وتفليقُه هامَ العِدى بك دائمُ ✿

٩

من كتاب المسالك والممالك لابى القاسم ابن حَوْقَل

قال وارض الصقالبة عريضة طويلة نحو شهرين فى مثلها ، وبلغار مدينة صغيرة ليس لها اعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها كانت فرضة لهذه الممالك فاكتسحتها الروس وخزران واتل وسَمَنْدَر فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وساروا من فورهم الى بلد الروم والاندلس ، والروس قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة ☆

وقال ولم تطبق قط جريدة عبد الرحمن ولا مَن سبقه من آله خمسة آلاف فارس ممن يقبض رزقه ويختم عليه ديوانه لانه مكفىّ المؤنة باهل الثغور مما ينوبه من كيد العدوّ الذى يجاوره من الروم ولا عدوّ عليه سواهم وقلّ ما يكترث لهم وربّما طرقه فى الاحايين مراكب الروس والترك والصقالبة والبجناكيّة وهم جيل من اجيال الترك المجاورين لارض الخزر وبلغار فانكوا فى اعمال الاندلس وربّما انصرفوا خاسرين ☆

وقال وامّا مدينة برذعة فهى امّ الران وعين تلك الديار مدينة كبيرة جدّا تكون نحو فرسخ طولا فى دونه عرضا وهى من النزهة والخصب وكثرة الزرع والثمار والاشجار والانهار بحال سنىّ ووصف سرىّ ——

وهى كثيرة الاسواق والخانات والحمّامات على اختلال ما نابها وتواتر عليها من ايّام الروسيّة الى الآن بجور السلاطين وتدبير المجانين ❁

وقال وهذا البحر (يعنى بحر الخزر) ليس له اتّصال بشىء من البحار التى على وجه الارض على شبه المادّة والاختلاط الّا ما يدخل اليه من نهر الروس المعروف باتل وهو متّصل بشعبة تُفضى منه الى الخليج الخارج من ارض القسطنطينيّة الى البحر المحيط ❁

وقال وامّا الخزر فاسم الاقليم وقصبته تسمّى اتل واتل اسم النهر الذى يجرى اليها من الروس وبلغار ويفيض فى بحر الخزر واتل قطعتان فقطعة على غربىّ هذا النهر المسمّى اتل وهى اكبرها وقطعة على شرقيّه ٭ —— وليس لهذه المدينة قرى غير انّ مزارعهم مفترشة يخرجون فى الصيف باجمعهم الى ما زرعوه ويكون بالقرب وبالبعد نحو عشرين فرسخا فيصفّونه بالعجل الى النهر والى موضع يقرب منها وينقلون ما اجتمع الى النهر فى السفن وما قرب من البلد بالعجل ٭ والغالب على قوتهم الارزّ والسمك والذى يُحمَل من عندهم من العسل والشمع والوبر انما يحمل اليهم من ناحية الروس وبلغار وكذلك جلود الخزّ التى تحمل الى الآفاق ولا تكون الّا فى تلك الانهار الشماليّة التى بناحية بلغار والروس وكويابة والذى بالاندلس من جلود الخزّ شىء من الانهار التى بنواحى الصقالبة وتشرع الى الخليج الذى بلد الصقالبة عليه وقد مرّ وصف هذا الخليج ٭ واكثر هذه الجلود بل جُلّها يوجد

في بلد الروس وشيء من ناحية ياجوج وماجوج رفيع يصل الى الروس بمجاورتهم لياجوج وماجوج وتجرهم اليهم فيبيعونه ببلغار قبل ان يُخربوها فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ويُخرَج بعض ذلك الى خوارزم لكثرة دخول الخوارزميّة الى بلغار والصقالبة وغزوهم ايّاهم والغارة عليهم وسبيهم ٭ ومصبّ تجارة الروسيّة الذى كان الى خزران لم يزل بهذه الحال ٭

وقال وللخزر ايضا مدينة تسمّى سمندر وهى فيما بينها (يعنى مدينة اتل) وبين باب الابواب وكانت بها بساتين كثيرة يقال انها كانت تشتمل على نحو اربعين الف كرم وسألتُ عنها بجرجان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة لقريب عهد بها فقال ان كان هناك كرم او بستان فما له على المساكين صدقة او كان خلق الله هناك ورقة على ساق يريد انّ جميع ذلك هلك مع البلد وكان اكثره الاعناب والكروم وكان يسكنها المسلمون وغيرهم ولهم بها مساجد وللنصارى بيع ولليهود كنائس فاتى الروس على جميع ذلك واهلكوا جميع ما كان على نهر اتل لجميع خلق الله من الخزر وبلغار وبرطاس واستولوا عليها فلجأ اهل اتل الى جزيرة باب الابواب وتحصّنوا بها وبعضهم فى جزيرة سياه كويه مقيمين خائفين ٭

وقال والروس ثلاثة اصناف فصنف هم اقرب الى بلغار وملكهم بمدينة تسمّى كويابة وهى اكبر من بلغار وصنف اعلى منهم يسمّون الصلاوية

وملكهم بصلا مدينة لهم وقوم يسمّون الارثانية وملكهم مقيم بارثا ويبلغ الناس معهم فى التجارة الى كويابة فامّا ارثا فلم اسمع احدا يذكر انه دخلها من الغرباء لانهم يقتلون كلّ من وطئ ارضهم من الغرباء وانما يتحدّرون فى الماء يتجرون ولا يُخبرون بشىء من امورهم ومتاجرهم ولا يتركون احدا يصحبهم ولا يدخل بلادهم ، ويحمل من ارثا السمّور الاسود والثعالب السود والرصاص ، والروس قوم يحرقون انفسهم اذا ماتوا ويحترق مع مياسيرهم الجوارى منهم بطيبة انفسهنّ كما يُفعَل بغانة وكوغة ونواحى بلد الهند بقنّوج وغيرها ، وبعض الروس يحلق لحيته وبعضهم يفتلها كمثل اعراف الدوابّ ويضفرها ولباسهم القراطق الصغار ولباس الخزر وبلغار القراطق التامّة ، والروس لم يزالوا يتجرون الى الخزر والى الروم ، وبلغار الاعظم متاخمون للروم فى الشمال وهم عدد كثير وبلغ من قوّتهم انهم ضربوا قديما على من يليهم من الروم خراجا وبلغار الداخل فيهم نصارى ومسلمون ، ولم يبق فى وقتنا هذا لبلغار ولا لبرطاس ولا للخزر بقيّة وذلك انّ الروس اتوا على جميعهم واستخرجوا سائر تلك الديار منهم وصارت لهم ومن افلت من ايديهم متشتّت فى ما دناهم محبّةً لجوار بلادهم ورجاء ان يعاهدوهم فيرجعون تحت طاعتهم ☆

١٠

من كتاب احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم لشمس الدين ابى عبد الله محمّد بن احمد المقدسىّ

قال اتل قصبة كبيرة على نهر يمدّ الى البحيرة (يعنى بحيرة طبرستان) يقال له اتل واليه اضيف اسم البلد على شطّه من نحو جرجان حولها وفيها اشجار بها مسلمون كثير وكان ملكهم يهوديًا له رسوم وحكّام مسلمون ويهود ونصارى وعبدة الاوثان وسمعتُ انّ المأمون غزاهم من الجرجانيّة وملكهم ودعاه الى الاسلام ثم سمعت انّ جنسا من الروم يقال لهم الروس غزوهم وملكوا بلادهم ❀

١١

من كتاب الفهرست لابى الفرج محمّد بن اسحاق المعروف بابن ابى يعقوب النديم

قال قال لى من اثق بحكايته انّ بعض ملوك جبل القبق ارسله الى ملك الروسيّة وزعم انّ لهم كتابة على الخشب حفرا واخرج الىّ قطعة خشب

بياض عليها نقوش لا ادرى اهى كلمات ام حروف مفردات مثال ذلك

✿

١٤

من الكتاب الذى صنّفه يحيى بن سعيد الانطاكىّ

تبعا لتأريخ سعيد بن البطريق

قال وفى هذه السنة (يعنى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة) غزا الروس القسطنطينيّة وبلغوا الى باب اقروبلى فى بحر الخزر وقاتلهم الروم وطردوهم واستظهروا عليهم ✿

وقال وكان البلغر قد انتهزوا الفرصة بتشاغل نقفور الملك بغزو بلدان المسلمين وعاثوا فى اطراف اعماله واغاروا على ما يجاورهم من بلدانه فقصدهم وانكى فيهم وسالم الروس وكانوا حربا له ووافقهم على غزو البلغر والايقاع بهم وانشبّت العداوة بينهم وشُغل بعضهم بحرب بعض واستظهر الروس على البلغر وكبسوا مدينتهم المسمّاة طلسترا وهى دار مُلكهم واخذوها بالامان واخذوا ولدين كانا فيها لصمويل ملك البلغر ✿

وقال واتّصل بابن الشمشقيق انّ الروس الذين كان نقفور سالمهم ووافقهم على غزو البلغر معوّلون على قصده ومحاربته والمطالبة بثأر نقفور فبادرهم ابن الشمشقيق وتوجّه نحوهم وحاصرهم فى مدينة طلسترا التى افتتحها الروس من البلغر واقام منازلا لهم مدّة ثلاث سنين فسأل ملك الروس لابن الشمشقيق ان يؤمّنه ويفسح له ولمن معه من اصحابه فى الخروج عن المدينة والعودة الى بلادهم فاجابه الى ذلك وتسلّم منه المدينة وما يليها من الحصون التى كان الروس استولوا عليها وتسلّم ايضا منه ولدى صمويل ملك البلغر اللذين كانا عنده وولّى على الحصون من قبله وعاد الى القسطنطينيّة ☆

١٣

من كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم لابى الريحان محمّد بن احمد البيرونىّ

قال ثم فى وسط المعمور بارض الصقالبة والروس بحر يُعرف ببنطس عند اليونانيّين ويعرف عندنا ببحر طرابزندة لانها فرضة عليه ☆

١٤

من كتاب اليمينيّ لابى نصر محمّد
ابن عبد الجبّار العُتبيّ

قال وسار (بُغراجق) حتى اذا شارف بوشنج تلقّاه طاهر بن خلف بمن والاه من العديد تحت الحديد فتناوشا الحرب قدًّا للهام من خطوط المفارق وقطًّا للاجسام من خصور المناطق واستقاء للارواح بارشية الرماح واختلاء للرؤوس بسيوف كسيوف الروس ❁

١٥

من شرح ديوان المتنبّى لابى الحسن علىّ
ابن احمد الواحدىّ

قال وسار سيف الدولة نحو الحدث لبنائها وقد كان اهلها اسلموها بالامان الى الدمستق سنة سبع وثلاثين (وثلاثمائة) فنزلها سيف الدولة يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة وبدأ فى يومه فخطّ الاساس وحفر أوّله بيده

ابتغاء ما عند الله عزّ وجلّ فلمّا كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصرانيّة فى نحو خمسين الف فارس وراجل من جموع الروم والارمن والروس والصقلب والبلغر والخزريّة ووقعت المصافّة يوم الاثنين انسلاخ جمادى الآخرة من اوّل النهار الى وقت العصر ثم انّ سيف الدولة حمل عليه بنفسه فى نحو خمس مائة من غلمانه واصناف رجاله فقصد موكبه وهزمه واظفره الله تعالى به وقتل نحو ثلاثة آلاف رجل من مُقاتلته واسر خلقا من اسخلاريّته واراخنته فقتل اكثرهم واستبقى بعضهم واسر تونس الاعور بطريق سَمَندوا ولقندوا وهو صهر الدمستق على ابنته واسر ابن ابنة الدمستق واقام على الحدث الى ان بناها ووضع بيده آخر شُرّافة منها فى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب من السنة ☆

وقال وورد على سيف الدولة الخبر آخر نهاره يوم الثلاثاء لستّ خلون من جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلاثمائة بانّ الدمستق وجيوش النصرانيّة قد نازلت ثغر الحدث فى يوم الاحد ونصبت مكائد الحصون عليه وقدرت انها فرصة لما تداخلها من القلق والوهم فى تمام بنائه على يد سيف الدولة ولانّ ملكهم الزمهم قصدها وانجدهم باصناف الكُفر من البلغر والصقلب والروس وغيرهم وانفذ معهم العُدد فركب سيف الدولة لوقته نافرا وانتقل الى موضع غير الموضع الذى كان به ونظر فيما وجب ان ينظر فيه فى ليلته وسار عن حلب غداة يوم الاربعاء لسبع خلون فنزل رَعبان واخبار الحدث مستعجمة عليه

لضبطهم للطرق وتقديرهم ان يخفى عليه خبرهم فلمّا اسحر لبس سلاحه وامر اصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلمّا قرب من الحدث علت اليه الطلائع بانّ عدوّ الله تعالى لمّا اشرفت عليه خيول سيف الدولة على عقبة يقال لها العبرانىّ رحل ولم تستقرّ به دار وامتنع اهل الحدث من البراز بالخبر خوفا من كمين يعترض للرسل فنزل سيف الدولة بظاهرها وذكر خليفته بها انهم نازلوه وحاصروه فلم يُخلِه الله من نصره عليهم الّا فى نقوب نقبوها فى فصيل كان قديما للمدينة واتتهم طلائعهم بخبر سيف الدولة فى اشرافه على ثغر رعبان فوقعت الصيحة وظهر الاضطراب فى جميعهم وولّى كلّ فريق على وجهه وخرج اهل الحدث فاوقعوا ببعضهم واخذوا آلة حربهم فاعدّوها فى حصنهم ☆

٣١

من كتاب المسالك والممالك لابى عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكرىّ

قال يتّصل بهاؤلاء (يعنى البرغر) الروس وهم اجناس كثيرة وهم اهل جزائر ومراكب وقوّة على البحر وتصرُّف كثير فيه متّصلون ببحر بنطس المتقدّم ذكره وهذه امّة مجوسيّة وهى تطرأ الى الاندلس فى

المئتين من السنين وتتّصل اليها من خليج بحر اقيانس وليس بالخليج الذى عليه منار النحاس وهو خليج يتّصل ببحر مايبطس وبنطس ❁

وقال والصقالب من ولد ماذاى بن يافث ومساكنهم من الشمال الى ان تتّصل بالمغرب ، قال ابرٰهيم بن يعقوب الاسرائيليّ بلاد الصقالب متّصلة من البحر الشأميّ الى البحر المحيط الى الشمال فتغلّب قبائل الجوف على بعضها وسكنوا حتى الآن فيما بينهم ، وهم اجناس كثيرة مختلفة وقد كانوا فيما سلف يجمعهم ملك سمته †ماخا وكان من جنس منهم يُدعَى وليتابا وهذا الجنس معظّم فيهم ثم اختلفت كلمتهم فزال نظامهم وتحزّبت اجناسهم وملك كلَّ جنس منهم ملك ، وملوكهم الآن اربعة ملك البلغارين وبُربصلاو ملك فراغة وبويمة وكراكو ومِشقّه ملك الجوف وناقون فى آخر المغرب وجاور بلد ناقون فى المغرب سَكْسون وبعض †امرمان ، —— فامّا بلد بربصلاو فطوله من مدينة فراغة الى مدينة كراكو مسيرة ثلاث جمعات وهو مجاور فى الطول لبلاد الاتراك ومدينة فراغة مبنيّة بالحجر والجير وهى اكثر البلاد متاجر يأتيها من مدينة كراكو الروس والصقالبة بالمتاجر ويأتيهم من بلاد الاتراك المسلمون واليهود والترك بالمتاجر ايضا والمثاقيل البِزَنْطيّة فيحملون من عندهم الرقيق والقزّ وضروب الاوبار ، —— ويجاور مشقه فى الشرق الروس وفى الجوف بروس وسكنى بروس على البحر المحيط ولهم لسان على حِدَة لا يعرفون

ألسنة المجاورين لهم وهم مشهورون فى شجاعتهم اذا اتاهم جيش لا يتوانى احدهم حتى يلحق به صاحبه انما يخرج لا يلوى على احد فيضرب بسيفه حتى يموت ويُغير عليهم الروس فى المراكب من المغرب ، وفى المغرب من الروس مدينة النساء ولها بسائط ومماليك وهنّ يحملن من عبيدهنّ فاذا وضعت المرأة ذكرا قتلته ويركبن الخيل ويباشرن الحرب ولهنّ بأس وبسالة قال ابراهيم بن يعقوب الاسرائيليّ وخبر هذه المدينة حقّ اخبرنى بذلك هوتُه ملك الروم ، ——

وبالجملة فانّ الصقالب ذوو صولة وبطش ولولا اختلافهم بكثرة تفرُّع اعراقهم وتفرُّق افخاذهم ما كانت لهم فى الشدّة امّة من الامم وسكنوا من البلدان اجزلها ريْعا واكثرها اقواتا وهم يجتهدون فى الفلاحة وطلب الارزاق ويفوقون فى ذلك جميع امم الجوف وتختلف تجارتهم فى البرّ والبحر الى الروس والقسطنطينيّة وجُلّ قبائل الجوف يتكلّمون بالصقلبيّة لاختلاطهم بهم منهم قبائل الطِدشكين والانقريّين والبجاناكيّة والروس والخزر ❀

١٧

من كتاب تكملة تأريخ الطبرىّ لابى الحسن محمّد بن عبد الملك الهمدانىّ

قال وخرج فى هذه السنة (يعنى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة) عسكر الروسيّة الى آذربيجان وفتحوا برذعة وملكوها وسبوا اهلها فجمع المرزبان بن محمّد عسكره واتته المطوّعة حتى صار فى مائتى الف رجل فلم يقاومهم وكان اميرهم يركب حمارا وكمن لهم المرزبان كمينا وهرب من بين ايديهم وسأل الناسَ العود فلم يعد احد معه لما تمكّن لهم فى النفوس من الهيبة فعاد وحده طالبا للشهادة فاستحيا خلق من الديلم وعادوا معه فقتل اميرهم وسبعمائة منهم والجأهم الى حصن ؞ ووقع فى الروسيّة الوبأ حين اكلوا الفاكهة وكان الواحد منهم اذا مات كُفن بماله وسلاحه ودُفنت زوجته معه وغلامه ان كان يحبّه واخرج المسلمون لمّا مضوا من قبورهم اموالا ؞ وحملوا على ظهورهم الاموال والجواهر واحرقوا ما عدا ذلك وساقوا النساء والصبيان ومضوا الى سفن لهم واجتمع خمسة منهم فى بستان ببرذعة فيهم امرد ومعهم نسوة من سَبْى المسلمين فاحاط بهم المسلمون واجتمع قوم من الديلم عليهم ولم يصل الى واحد منهم حتى قتلوا من المسلمين اعدادا ولم يتمكّن من واحد منهم اسرا وكان الامرد آخر من بقى منهم فقتل نفسه ☆

١٨

من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق للشريف ابى عبد الله محمّد بن محمّد الادريسىّ

قال وامّا مدينة سمندر فانها كانت فيما سلف مدينة كبيرة عامرة وهى من بناء أنوشروان وكان بها من الاشجار والكروم ما لا يحصى عددها فانت قبيلة الروس عليها فاهلكتها فغيّرت حالتها ✿

وقال وامّا ارض الروسيّة فهى ارض كبيرة وبلاد قليلة وعمارات منقطعة وبين البلد والبلد مسافات متباعدة واقطار منفردة ولهم مع جنسهم ومن قاربهم من بلادهم حروب ومهاوشة دائمة ✿

وقال ومدينة مَطَرخا مدينة كبيرة عامرة كثيرة الاقاليم واسعة الارض ممدّنة القرى متّصلة الزرّاعات وهى على نهر كبير يسمّى تَنَعِس وهو شعبة تصل اليها من نهر اتل المارّ مُعظّمه الى مدينة اتل التى على بحر طبرستان ومن مدينة مطرخا الى مدينة روسية سبعة وعشرون ميلا وبين اهل مطرخا واهل روسية حرب لاقحة ابدا ومدينة روسية على نهر كبير يصل اليها من جبل قُرباتا ومن مدينة روسية الى مدينة †بوتر عشرون ميلا ✿

وقال وكويابة مدينة الترك المسمّين روسا والروس ثلاثة اصناف احدها قبيل منهم يسمّى بروس وملكهم يسكن مدينة كويابة وقبيل آخر منهم يسمّى الصلاوية ويسكن ملكهم مدينة صلاوة وهى مدينة فى رأس جبل وقبيل ثالث يسمّى الارثانية وملكهم منهم مقيم بمدينة ارثا ومدينة ارثا مدينة حسنة على جبل حصين وموضعها بين صلاوة وكويابة ومن كويابة الى ارثا اربع مراحل ومن ارثا الى صلاوة اربعة أيّام ء ويبلغ تجّار المسلمين من ارمينية الى كويابة وامّا ارثا فحكى الشيخ الحوقليّ انه لا يدخلها احد من الغرباء لانهم يقتلون كلّ غريب يصل اليهم البتّة ولا يتجرّأ احد ان يدخل ارضهم وتخرج من عندهم جلود الانمار السود والثعالب السود والرصاص ويخرجها من عندهم تجّار كويابة ء والروس يحرقون موتاهم ولا يتدافنون وبعض الروس يحلقون لحاهم وبعضهم يفتلها مثل اعراف الدوابّ ويضفرها ولباسهم القراطق الصغار ولباس الخزر والبلغاريّة والبجناك القراطق التامّة من الحرير والقطن والكتّان والصوف ء — —

ولبرطاس لسان يتكلّمون به غير لسان الخزر وكذلك لسان الروسيّة ء والروسيّة صنفان فصنف منهم هم هاؤلاء الذين تكلّمنا عليهم فى هذا الموضع وصنف منهم آخر يجاورون بلاد أنكريه وجثولية وهم الآن فى حين تأليفنا لهذا الكتاب قد تغلّبوا على برطاس وبلغار والخزر وقد استخرجوا البلاد من ايديهم ولم يبق لغيرهم من الامم الّا الاسم فى الارض فقط ☆

١١

من تأريخ طبرستان لمحمّد بن الحسن بن اسفندیار

قال روزی در دار الکتب مدرسهٔ شهنشاه غازی رستم بن شهریار در میان کتب جزوی چند یافتم ودر ذکر کاوباره نبشته با خاطرم افتاد که ملک سعید حسام الدوله اردشیر جُعل الجنّة مأواه بکرّات اوقات زمن پرسیده بود که میکویند وقتی بطبرستان کاوباره لقب پادشاهی بود در کتب تازی وپارسی هیچ جای بر تو کذشت که از کدام رهط وقبیله بود ومن ـــ ـــ کفتم جز از لفظ کوهربار شهریار درین دیار وسایر بلاد که من طوف کردم این لقب نشنیدم وتاریخ طبرستان جز باوندنامه که بعهد ملک حسام الدوله شهریار قارن از تکاذیب اهل قری وافواه عوامّ الناس نظم جمع کرده اند دیکری نیافتند وازین اندیشه این اجزا بر کرفتم وبمطالعهٔ آن مشغول شده عقد سَحَر وقلاید دُرَر امام ابو الحسن بن محمّد الیزدادی بود بلغت تازی بنسقی تالیف کرده ـــ ـــ ونیّت دران مقصود کردانیدم که ترجمهٔ آن سخن کنم ـــ ـــ ـــ

(آمدن روسان از دریا بتاراج طبرستان) درین سال (یعنی سنة سبع وتسعین ومائتین) شانزده پاره کشتی بدریا بدید آمد ازان روسان

ویآبسکون شد که بعهد حسن زید روسان بآبسکون آمده بودند وحرب کرده حسن زید لشکر فرستاده جمله‌را کشته بود درین وقت آبسکون وسواحل دریا بدانطرف خراب کرده بتاراج داده بودند وبسیار مسلمانان‌را کشته وبغارت برده ابو الضرغام احمد بن القاسم والی ساری بود این حال به ابو العبّاس نبشته مدد فرستاد وروس بانجیله که بعهد ما کاله میکویند آمده شبخون بر سر ایشان برد وبسیاری‌را بکشت واسیر کرفت وبنواحی طبرستان فرستاد تا سالی دیکر روسان با عدد انبوه بیامدند وساری ونواحی پنجاهزار سوخته وخلایق‌را اسیر برده بتعجیل بدریا رفتند تا بحدّ شیمرود بدیلمان رسیده بعضی بیرون رفته وبعضی بدریا بود از کیل جمعی شب بکنار دریا آمده وکشتیها سوخته وآن جماعت‌را که بیرون بود کشته دیکران که بدریا بودند کریختند امّا شروان شاه ازین حال خبر یافته بدریا کمین فرمود وتا آخر ایشان یکی‌را زنده نکذاشت وتردّد روسان ازینطرف منقطع شد ✿

٢٠

من كتاب مُعجَم البلدان لشهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموىّ

قال وقال احمد بن فضّلان رسول المقتدر الى الصقالبة فى رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال الخزر اسم اقليم قصبته تسمّى اتل واتل اسم النهر الذى يجرى الى الخزر من الروس وبلغار واتل مدينة والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة ولاتل قطعتان قطعة على غربىّ هذا النهر المسمّى اتل وهى اكبرهما وقطعة على شرقيّه ء —— وليس لهذه المدينة قرى الّا انّ مزارعهم مفترشة يخرجون فى الصيف الى المزارع نحوا من عشرين فرسخا فيزرعون ويجمعونه اذا ادرك بعضه الى النهر وبعضه الى الصحارى فيحملونه على العجل والنهر والغالب على قوتهم الارزّ والسمك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يُحمَل اليهم من الروس وبلغار وكويابة ✿

وقال روس بضمّ اوّله وسكون ثانيه وسين مُهمَلة ويقال لهم رُس بغير واو امّة من الامم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة لا يشاركهم فيها احد ء قال المقدسىّ هم فى جزيرة وبئة يحيط بها بحيرة وهى حصن لهم ممن ارادهم وجملتهم على التقدير مائة الف انسان وليس لهم زرع ولا ضرع والصقالبة يُغيرون

عليهم ويأخذون اموالهم واذا وُلد لاحدهم مولود القى اليه سيفا وقال له ليس لك الّا ما تكسبه بسيفك واذا حكم ملكهم بين خصمين بشىء ولم يرضيا به قال لهما تحاكما بسيفيكما فايّ السيفين كان احدّ كانت الغلبة له ، وهم الذين استولوا على برذعة سنة فانتهكوها حتى ردّها الله منهم وابادهم ، وقرأتُ فى رسالة احمد ابن فضلان بن العبّاس بن راشد بن حمّاد مولى محمّد بن سليمان رسول المقتدر الى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد الى ان عاد اليها فحكيتُ ما ذكره على وجهه استعجابا به قال ورأيت الروسيّة وقد وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهر اتل فلم ار اتمّ ابدانا منهم كانّهم النخل شُقر حُمر لا يلبسون القراطق ولا الخفاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على احد شقّيه ويخرج احدى يديه منه ومع كلّ واحد منهم سيف وسكّين وفأس لا يفارقه ابدا وسيوفهم صفائح مشطّبة افرنجيّة ومن حدّ ظفر الواحد منهم الى عنقه مُخضَرٌ شجر وصُوَر وغير ذلك ، وكلّ امرأة منهم على ثديها حُقّة مشدودة إمّا من حديد وإمّا من نحاس وإمّا من فضّة وإمّا من ذهب على قدر مال زوجها ومقداره فى كلّ حقّة حلقة فيها سكّين مشدودة على الثدى ايضا وفى اعناقهنّ اطواق ذهب وفضّة لانّ الرجل اذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقا وان ملك عشرين الفا صاغ لها طوقين وكلّما زاد عشرة آلاف درهم يزيد لها طوقا آخر فربّما كان فى عنق الواحدة منهنّ اطواق كثيرة ، واجلّ الحلى عندهم الخرز الاخضر من الخزف الذى يكون على السفن يبالغون فيه ويشترون

الخرزة منه بدرهم وينظّمونه عقودا لنسائهم ، وهم اقذر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة كانّهم الحمير الضالّة ، يجيئون من بلدهم فيرسون سفنهم باتل وهو نهر كبير ويبنون على شاطئه بيوتا كبارا من الخشب ويجتمع فى البيت الواحد العشرة والعشرون والاقلّ والاكثر ولكلّ واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جوارية الروقة للتجارة فينكح الواحد جاريته ورفيقه ينظر اليه وربّما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم بحذاء بعض وربّما يدخل التاجر عليهم ليشترى من بعضهم جارية فيصادفه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضى اربة ، ولا بدّ لهم فى كلّ يوم بالغداة ان تأتى الجارية ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتقدّمها الى مولاها فيغسل فيها وجهه ويديه وشعر رأسه فيغسله ويسرّحه بالمشط فى القصعة ثم يمتخط ويبصق فيها ولا يدع شيئا من القذر الّا فعله فى ذلك الماء فاذا فرغ ممّا يحتاج اليه حملت الجارية القصعة الى الذى يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه ولا تزال ترفعها من واحد الى واحد حتى تديرها على جميع من فى البيت وكلّ واحد منهم يمتخط ويبصق فيها ويغسل وجهه وشعره فيها ، وساعة موافاة سفنهم الى هذا المرسى يخرج كلّ واحد منهم ومعه خبز ولحم ولبن وبصل ونبيذ حتى يوافى خشبة طويلة منصوبة لها وجه يُشبه وجه الانسان وحولها صُوَر صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نُصبت فى الارض فيوافى الى الصورة الكبيرة ويسجد لها ثم يقول يا ربّ قد جئت من بُعد ومعى من الجوارى كذا وكذا رأساً ومن السمّور كذا وكذا جلدا حتى

يذكر جميع ما قدم معه من تجارته ثم يقول وقد جئتك بهذه الهديّة ثم يترك ما معه بين يدى الخشبة ويقول اريد ان ترزقنى تاجرا معه دنانير ودراهم فيشترى منّى كلّما اريد ولا يخالفنى فى جميع ما اقول ثم ينصرف فان تعسّر عليه بيعه وطالت ايّامه عاد بهديّة اخرى ثانيةً وثالثةً فان تعذّر عليه ما يريد حمل الى صورة من تلك الصور الصغار هديّة وسألها الشفاعة وقال هاؤلاء نساء ربّنا وبناته فلا يزال الى صورة صورة يسألها ويستشفع بها ويتضرّع بين يديها فربّما تسهّل له البيع فباع فيقول قد قضى ربّى حاجتى واحتاج ان اكافيه فيعمد الى عدّة من البقر والغنم ويقتلها ويتصدّق ببعض اللحم ويحمل الباقى فيطرحه بين يدى تلك الخشبة الكبيرة والصغار التى حولها ويعلّق رؤوس البقر والغنم على ذلك الخشب المنصوب فى الارض فاذا كان الليل وافت الكلاب فاكلت ذلك فيقول الذى فعله قد رضى عنّى ربّى واكل هديّتى ، واذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئًا من الخبز والماء ولا يقربونه ولا يكلّمونه بل لا يتعاهدونه فى كلّ ايّام لا سيّما ان كان ضعيفا او كان مملوكا فان برئَ وقام رجع اليهم وان مات احرقوه وان كان مملوكا تركوه على حاله تأكله الكلاب وجوارح الطير ، واذا اصابوا سارقا او لصّا جاءوا به الى شجرة طويلة غليظة وشدّوا فى عنقه حبلا وثيقا وعلّقوه فيها ويبقى معلّقا حتى يتقطّع من المكث بالرياح والامطار ، وكان يقال لى انهم يفعلون برؤسائهم عند الموت امورا اقلّها الحرق فكنت أُحِبُّ ان اقف على ذلك حتى

بلغنى موت رجل منهم جليل فجعلوه فى قبر وسقفوا عليه عشرة ايّام حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها وذلك انّ الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويُحرقونها والغنىّ يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة اثلاث فثُلث لاهله وثلث يقطعون به له ثيابا وثلث يشترون به نبيذا يشربونه يوم تقتل جاريته نفسها وتُحرَق مع مولاها وهم مستهترون بالخمر يشربونها ليلا ونهارا وربّما مات الواحد منهم والقدح فى يده واذا مات الرئيس منهم قال اهله لجواريه وغلمانه من منكم يموت معه فيقول بعضهم انا فاذا قال ذلك فقد وجب عليه لا يستوى له ان يرجع ابدا ولو اراد ذلك ما تُرك واكثر ما يفعل هذا الجوارى ، فلمّا مات ذلك الرجل الذى قدّمتُ ذكره قالوا لجواريه من يموت معه فقالت احداهنّ انا فوكّلوا بها جاريتين تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلكت حتى انهما ربّما غسلتا رجليها بايديهما واخذوا فى شأنه وقطع الثياب له واصلاح ما يُحتاج اليه والجارية فى كلّ يوم تشرب وتُغنّى فارحة مستبشرة ، فلمّا كان اليوم الذى يُحرَق فيه هو والجارية حضرتُ الى النهر الذى فيه سفينته فاذا هى قد أُخرجت وجُعل لها اربعة اركان من خشب الخلنج وغيره وجُعل حولها ايضا مثل الاناس الكبار من الخشب ثم مُدّت حتى جُعلت على ذلك الخشب واقبلوا يذهبون ويجيئون ويتكلّمون بكلام لا افهم وهو بَعْدُ فى قبره لم يخرجوه ثم جاءوا بسرير فجعلوه على السفينة وغشّوه بالمضرّبات الديباج الرومىّ والمساند الديباج الرومىّ ثم جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السرير الذى ذكرناه

وهى وليت خياطته واصلاحه وهى تقتل الجوارى ورأيتُها جُوَانْبِيرَة ضخمة مُكْفَهِرَّة ، فلمّا وافوا قبره نحّوا التراب عن الخشب ونحّوا الخشب واستخرجوه فى الازار الذى مات فيه فرأيتُه قد اسودّ لبرد البلد وقد كانوا جعلوا معه فى قبره نبيذا وفاكهة وطُنبورا فاخرجوا جميع ذلك واذا هو لم يتغيّر منه شىء غير لونه فالبسوه سراويلا ورانا وخُفّا وقرطقا وخفتان ديباج له ازرار ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة من ديباج سمّوريّة وحملوه حتى ادخلوه القبّة التى على السفينة واجلسوه على المضرّبة واسندوه بالمساند وجاءوا بالنبيذ والفواكه والريحان فجعلوه معه وجاءوا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه وجاءوا بكلب فقطعوه نصفين وألقوه فى السفينة ثم جاءوا بجميع سلاحه فجعلوه الى جانبه ثم اخذوا دابّتين فأجْروهما حتى عرقتا ثم قطّعوهما بالسيوف والقوا لحمهما فى السفينة ثم جاءوا ببقرتين فقطّعوهما ايضا والقوهما فى السفينة ثم احضروا ديكا ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التى تُقتَل ذاهبة وجائية تدخل قبّة قبّة من قبابهم فيجامعها صاحبها ويقول لها قولى لمولاك انما فعلتُ هذا من محبّتك ، فلمّا كان وقت العصر من يوم الجمعة جاءوا بالجارية الى شىء عملوه مثل ملبن الباب فوضعت رجليها على اكُفّ الرجال واشرفت على ذلك الملبن وتكلّمت بكلام لها فانزلوها ثم اصعدوها ثانية ففعلت كفعلها فى المرّة الاولى ثم انزلوها واصعدوها ثالثة ففعلت فعلها فى المرّتين ثم دفعوا لها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به فاخذوا الدجاجة والقوها فى السفينة فسألتُ الترجمان عن فعلها فقال قالت

فى المرّة الاولى هوذا ارى ابى وامّى وقالت فى المرّة الثانية هوذا ارى جميع قرابتى الموتى قعودا وقالت فى المرّة الثالثة هوذا ارى مولاى قاعدا فى الجنّة والجنّة حسنة خضراء ومعه الرجال والغلمان وهو يدعونى فاذهبوا بى اليه ، فمرّوا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانا معها ودفعتهما الى المراة العجوز التى تسمّى ملك الموت وهى التى تقتلها ونزعت خلخالين كانا عليها ودفعتهما الى الجاريتين اللتين كانتا تخدمانها وهما ابنتا المعروفة بملك الموت ثم اصعدوها الى السفينة ولم يدخلوها الى القبّة فجاء الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا اليها قدحا من نبيذ فغنّت عليه وشربته فقال لى الترجمان انما تُودّع صواحباتها بذلك ثم دُفع اليها قدح آخر فاخذته وطوّلت الغناء والعجوز تستحثّها على شربه والدخول الى القبّة التى فيها مولاها فرأيتها وقد تبلّدت وارادت دخول القبّة فادخلت رأسها بين القبّة والسفينة فاخذت العجوز برأسها وادخلتها القبّة ودخلت معها واخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلّا يُسمَع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجوارى فلا يطلبن الموت مع مواليهنّ ثم دخل القبّة ستّة رجال فجامعوا بأسرهم الجارية ثم اضجعوها الى جانب مولاها الميّت وامسك اثنان رجليها واثنان يديها وجعلت العجوز التى تسمّى ملك الموت فى عنقها حبلا مخالفا ودفعته الى اثنين ليجذباه واقبلت ومعها خنجر عظيم عريض النصل واقبلت تُدخله بين اضلاعها وتخرجه والرجلان يخنقانها بالحبل حتى ماتت ثم وافى اقرب الناس الى ذلك الميّت فاخذ خشبة فاشعلها بالنار ثم مشى

القهقرى نحو قفاه الى السفينة والخشبة فى يده الواحدة ويده الاخرى على استه وهو عريان حتى احرق ذلك الخشب المعبّى الذى تحت السفينة ثم وافى الناس بالخشب والحطب ومع كلّ واحد خشبة وقد ألهب رأسها فيلقيها فى ذلك الخشب فتأخذ النار فى الحطب ثم فى السفينة ثم فى القبّة والرجل والجارية وجميع ما فيها ثم هبّت ريح عظيمة هائلة فاشتدّ لهب النار واضطرم تسعّرها ؞ وكان الى جانبى رجل من الروسيّة فسمعتُه يكلّم الترجمان الذى معه فسألته عمّا قال له فقال انه يقول انتم معاشر العرب حمقى لانكم تعمدون الى احبّ الناس اليكم واكرمهم عليكم فتطرحونه فى التراب فتأكله الهوامّ والدود ونحن نُحرقه بالنار فى لحظة فيدخل الجنّة من وقته وساعته ثم ضحك ضحكا مفرطا وقال من محبّة ربّه له قد بعث الريح حتى تأخذه فى ساعة فما مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والرجل الميّت والجارية رمادا رِمْدِدًا ؞ ثم بنوا على موضع السفينة وكانوا اخرجوها من النهر شبيها بالتلّ المدوّر ونصبوا فى وسطه خشبة كبيرة خذنجا وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا ؞

قال ومن رسم ملك الروس أن يكون معه فى قصره اربعمائة رجل من صناديد اصحابه واهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويُقتَلون دونه ومع كلّ واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية اخرى يطأها وهاؤلاء الاربعمائة يجلسون تحت سريره وسريره عظيم مرصّع بنفيس الجواهر ويجلس معه على السرير اربعون جارية لفراشه وربّما وطئ الواحدة منهنّ بحضرة اصحابه الذين ذكرنا

ولا ينزل عن سريره فاذا اراد قضاء حاجة قضاها فى طشت واذا اراد الركوب قدّموا دابّته الى السرير فركبها منه واذا اراد النزول قُدّم دابّته حتى يكون نزوله عليه وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الاعداء ويخلفه فى رعيّته ، هذا ما نقلتُه من رسالة ابن فضلان حرفا حرفا وعليه عهدة ما حكاه والله اعلم بصحّته وامّا الآنَ فالمشهور من دينهم دين النصرانيّة ❁

١١

من كتاب الكامل فى التأريخ لعزّ الدين علىّ بن محمّد المعروف بابن الاثير الجزرىّ

(ذكرُ ملك الروس مدينة برذعة) قال فى هذه السنة (يعنى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة) خرجت طائفة من الروسيّة فى البحر الى نواحى آذربيجان وركبوا من البحر فى نهر الكرّ وهو نهر كبير فانتهوا الى برذعة فخرج اليهم نائب المرزبان ببرذعة فى جمع من الديلم والمطّوّعة يزيدون على خمسة آلاف رجل فلقوا الروس فلم يكن الّا ساعة حتى انهزم المسلمون منهم وقُتل الديلم عن آخرهم وتبعهم الروس الى البلد فهرب من كان له مركوب وتركوا البلد فنزله الروس ونادوا فيه بالامان واحسنوا السيرة ، واقبلت العساكر الاسلاميّة من كلّ

ناحية فكانت الروس تقاتلهم فلا يتثبّت المسلمون لهم وكان عامّة البلد يخرجون ويرجمون الروس بالحجارة ويصيحون بهم فينهاهم الروس عن ذلك فلم ينتهوا سوى العقلاء فانهم كفّوا انفسهم وسائر العامّة والرعاع لا يضبطون انفسهم ، فلمّا طال ذلك عليهم نادى مناديهم بخروج اهل البلد منه وان لا يقيموا بعد ثلاثة ايّام فخرج من كان له ظهر يحمله وبقى اكثرهم بعد الاجل فوضع الروسيّة فيهم السلاح فقتلوا منهم خلقا كثيرا واسروا بعد القتل بضعة عشر الف نفس وجمعوا من بقى بالجامع وقالوا اشتروا انفسكم والّا قتلناكم وسعى لهم انسان نصرانىّ فقرّر عن كلّ رجل عشرين درهما فلم يقبل منهم الّا عقلاؤهم فلمّا رأى الروسيّة انه لا يحصل منهم شىء قتلوهم عن آخرهم ولم ينجُ منهم الّا الشريد وغنموا اموال اهلها واستعبدوا السبى واختاروا من النساء من استحسنوها ❊

(ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر بهم) لمّا فعل الروس باهل برذعة ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا بالنفير وجمع المرزبان بن محمّد الناس واستنفرهم فبلغ عدّة من معه ثلاثين الفا وسار بهم فلم يقاوم الروسيّة وكان يغاديهم القتالَ ويراوحهم فلا يعود الّا مفلولا فبقوا كذلك ايّاما كثيرة وكان الروسيّة قد توجّهوا نحو مراغة فاكثروا من اكل الفواكه فاصابهم الوباء وكثرت الامراض والموت فيهم ، ولمّا طال الامر على المرزبان اعمل الحيلة فرأى ان يكمن كمينا ثم يلقاهم فى عسكره ويتطارد لهم فاذا خرج الكمين عاد عليهم ، فتقدّم الى اصحابه بذلك ورتّب الكمين ثم لقيهم واقتتلوا فتطارد لهم المرزبان

واصحابه وتبعهم الروسيّة حتى جازوا موضع الكمين فاستمرّ الناس على هزيمتهم لا يلوى احد على احد ، فحكى المرزبان قال صحتُ بالناس ليرجعوا فلم يفعلوا لِما تمكّن فى قلوبهم من هيبة الروسيّة فعلمتُ انه ان استمرّ الناس على الهزيمة قتل الروس اكثرهم ثم عادوا الى الكمين ففطنوا بهم فقتلوهم عن آخرهم قال فرجعتُ وحدى وتبعنى اخى وصاحبى ووطّنتُ نفسى على الشهادة فحينئذ عاد اكثر الديلم استحياء فرجعوا وقاتلناهم ونادينا الكمين بالعلامة التى بيننا فخرجوا من ورائهم وصدقناهم القتال فقتلنا منهم خلقا كثيرا منهم اميرهم والتجأ الباقون الى حصن البلد ويسمّى شهرستان وكانوا قد نقلوا اليه ميرة كثيرة وجعلوا معهم السبى والاموال فحاصرهم المرزبان وصابرهم فاتاه الخبر بانّ ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان قد سار الى آذربيجان وانه وصل الى سَلَماس وكان ابن عمّه ناصر الدولة قد سيّره ليستولى على آذربيجان فلمّا بلغ الخبر الى المرزبان ترك على الروسيّة من يحاصرهم وسار الى ابن حمدان فاقتتلا ثم نزل الثلج فتفرّق اصحاب ابن حمدان لانّ اكثرهم اعراب ثم اتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت توزون وانه يريد الانحدار الى بغداد ويأمره بالعود اليه فرجع ، وامّا اصحاب المرزبان فانهم اقاموا يقاتلون الروسيّة وزاد الوباء على الروسيّة فكانوا اذا دفنوا الرجل دفنوا معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك شيئًا كثيرا بعد انصراف الروس ثم انهم خرجوا من الحصن ليلا وقد حملوا على ظهورهم ما ارادوا من الاموال وغيرها ومضوا الى الكُرّ وركبوا فى سفنهم ومضوا وعجز اصحاب المرزبان عن اتّباعهم وأَخْذ ما معهم فتركوهم وطهّر الله البلاد منهم ☆

(ذكر غزاة لسيف الدولة ابن حمدان) قال في سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة في شهر ربيع الاوّل غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم فقتل واسر وسبى وغنم وكان فيمن قُتل قسطنطين بن الدمستق فعظم الامر على الروم وعظم الامر على الدمستق فجمع عساكره من الروم والروس والبلغر وغيرهم وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة ابن حمدان فالتقوا عند الحدث في شعبان فاشتدّ القتال بينهم وصبر الفريقان ثم انّ الله تعالى نصر المسلمين فانهزم الروم وقُتل منهم وممن معهم خلق عظيم وأُسر صهر الدمستق وابن ابنته وكثير من بطارقته وعاد الدمستق مهزوما مسلوبا ☆

٣٢

من تأريخ الشيخ المكين جرجس بن ابى الياس ابن ابى المكارم المعروف بابن العميد

قال وفي هذه السنة وهي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة غزا الروس القسطنطينيّة وقاتلهم الروم وطردوهم وانهزموا الى بلادهم ☆

١٣

من كتاب بسط الارض فى طولها والعرض لابى الحسن علىّ ابن موسى المعروف بابن سعيد المغربىّ

قال وفى شرقىّ وشمالىّ نقجُوان مدينة الباب قاعدة سلطنة الباب وهى ثلاث قطع على نهر اتل الكبير عند مصبّه فى بحر طبرستان فالقطعة الجنوبيّة كانت للمسلمين والقطعة الشماليّة كانت لليهود والنصارى والمجوس والقطعة التى فى الجزيرة كانت لخاقان الخزر وكان يهوديّا ثم خرّبها الروس وازالوا سلطنة الخزر منها ✿

وقال وفى شرقىّ علانية على جون فى آخر منتهى بحر سنوب مدينة خزريّة وهى منسوبة للخزر الذين افناهم الروس وقد يسمّى هذا البحر بحر خزريّة نسبة لها وهى حيث الطول احدى وسبعون درجة والعرض خمس واربعون درجة وثلاثون دقيقة وهى على نهر يصبّ فى البحر من جهة شماليّها ✿

وقال ويصبّ فى شمالىّ هذا البحر (يعنى بحر مايبطس) نهر يخرج من بحيرة طوما الحلوة الكبيرة وعلى جانب هذا النهر من الصفّة الغربيّة روسيا وهى قاعدة الروس وهم خلق كثير من اشجع خلق الله وفى وجوههم طول وهذه المدينة حيث الطول سبع وخمسون درجة واثنتان

وثلاثون دقيقة والعرض ستّ وخمسون درجة ولها على بحر بنطس ومايبيطس مدن كثيرة محجمة وفى شرقيّها بحيرة طوما الكبيرة —— وينزل الى هذه البحيرة انهار كثيرة ذكر البيهقىّ انها تنيف على مائة نهر واكبرها طنابرس الطويل المدّ الذى عليه كثير من عمائر البلغار والترك ❊

٣٤

من كتاب آثار البلاد واخبار العباد لزكرياء بن محمّد بن محمود القزوينىّ

قال الروس هم امّة عظيمة من الترك بلادهم متاخمة لبلاد الصقالبة حكى المقدسىّ انهم فى جزيرة وبئة تحيط بها بحيرة هى حصنهم وتمنع عنهم عدوّهم ، قال احمد بن فضلان فى رسالته رأيت الروسيّة وقد وافوا بتجاراتهم على نهر اتل فلم ار اتمّ بدنا منهم كانّهم النخل شقر بيض لهم شريعة ولغة مخالفة لسائر الترك لكنّهم اقذر خلق الله لا يتنظّفون ولا يحترزون عن النجاسات ، ومن عادة ملكهم ان يكون فى قصر رفيع كبير ومعه اربعمائة رجل من خواصّه اهل الثقة عنده يجلسون تحت سريره وله سرير عظيم مرصّع بالجواهر يجلس معه عليه اربعون جارية

لفراشه وربّما يطأ واحدة بحضور الصحابة ولا ينزل عن سريره البتّة فان اراد قضاء الحاجة يقرّب اليه الطشت وان اراد الركوب تقرّب الدابّة الى جنب السرير وله خليفة يسوس الجيوش ويدبّر امر الرعيّة ويواقع الاعداء ، ومن عاداتهم انّ من ملك عشرة آلاف درهم اتّخذ لزوجته طوقا من ذهب وان ملك عشرين الفا اتّخذ طوقين وعلى هذا فربّما كان فى رقبة واحدة اطواق كثيرة واذا وجدوا سارقا علّقوه فى شجرة طويلة وتركوه حتى يتفتّت ❊

٢٥

من كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر لجمال الدين
محمّد بن ابراهيم الورّاق المعروف بالوطواط

قال ومن ولد يافث الروس وهم يُنسَبون على ما زعم صاحب كتاب نزهة المشتاق الى مدينة من مدنهم تسمّى روسيا ولهم فى بحر مايطس جزائر يسكنونها ومراكب حربيّة يقاتلون عليها الخزر يدخلون اليهم من خليج يصبّ فى هذا البحر من نهر اتل فاذا صاروا الى عمود النهر دخلوا من خليج آخر يصبّ فى بحر الخزر فيشنّون الغارة عليهم وهم يدينون بالمجوسيّة ويُحرقون موتاهم بالنار وفيهم من يحلق لحيته ومن

يقتلها ومن يصغرها ولهم لسان خاصّ بهم وتجاور هذه الامّة اللان والبرجان ✿

٣١

من كتاب نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر لشمس الدين ابى عبد الله محمّد بن ابى طالب الدمشقىّ

قال وقال صاعد الاندلسىّ السودان والبربر امّة وشمالها القبط والفرنج ثم الهند والزنج امّة وشمالها العرب والشأم والعراق وفارس ثم الصين وصين الصين امّة وشمالها الخطا والترك وياجوج وماجوج ثم اليونان والروم امّة وشمالها الروس والصقلب امّة ✿

وقال نهر الصقالبة والروس نهر عظيم يخرج من جبال سقسين ومن جبال اللاىيّة وتصبّ اليه انهار من بلاد باشقرد وماجار ومن بلاد سرداق وهو ايضا يجمد فى الشتاء اشدّ جمود من نهر اتل ✿

(الفصل الخامس فى وصف بحر طرابزندة بحر الروس ويسمّى بنطس والاسود) قال قال المعتنون بعلم ذلك انّ بحر الروس وسرداق بحر

مظلم كثير الاضطراب كبير الموج مهوّل سريع تغريق المراكب فيه لشدّة غليانه واضطرابه واختلاف الرياح العواصف فيه وليس فيه كثير ينفع الناس غير السمّور ووبر القندس وما يُجلَب من بلاد الترك من الرقيق وبه سبع جزائر للروس والحراميّة لا يزالون يتحرّمون باطرافه المغربيّة ☆

وقال والروس ينتسبون الى مدينة اسمها روسيا على ساحل البحر المنسوب اليهم من شماله ويقال انهم ينتسبون الى روس بن ترك بن طوج ☆

٢٧

من كتاب المختصر فى اخبار البشر للملك المؤيّد ابى الفداء اسمعيل بن علىّ الايوبىّ

قال فى هذه السنة (يعنى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة) خرجت طائفة من الروس فى البحر وطلعوا من البحر فى نهر الكُرّ فانتهوا الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا فى المراكب الى بلادهم ☆

٢٨

من كتاب تقويم البلدان لابى الفداء

قال قال فى العزيزى انّ على يمين بلاد البلغار فى نحو الجنوب مملكة الكاساق امّة بين الابخاز وبين اللان ثم يصير على يمين بلاد البلغار وفى الجنوب مملكة اللان الى آخر حدّ البلغار ثم تتّصل بعد ذلك من نحو الجنوب بمملكة الخزر وهو آخر حدّ البلغار لافضائه الى امّة يقال لها المُردسيّة جيل من البلغار شداد عظام الخلق لا يقوم للرجل منهم عشرة من اشدّ غيرهم جاهليّة يعبدون الشمس وفى شرقىّ المردسيّة الى بلاد الروسيّة وفى شمالىّ الصقالبة مفاوز لا عمارة فيها الى البحر المحيط ولا تُسكن لشدّة البرد الذى بها الى نحو الروسيّة وهم امّة من الاتراك يتّصلون بالشرق بالغُزّيّة من الاتراك ✿

٢٩

من كتاب نهاية الارب فى فنون الادب لشهاب الدين احمد بن عبد الوهّاب النويرىّ

قال وفى النصف من شوّال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة زحف منويل

بجميع عسكره من المجوس والارمن والروس فى جمع لم يدخل الجزيرة مثله قطّ فلمّا علم الحسن بن عمّار بتقدّمهم استعدّ للقاء وجعل عسكرا فى مضيق مقش وعسكرا فى مضيق دمنش فبلغ ذلك منويل فوجّه عسكرين بازائهما ووجّه عسكرا ثالثا الى طريق المدينة يمنع من يصل اليهم بنجدة ورتّب الحسن المقاتلة على القلعة وبرز بالعساكر للقاء الكفرة وقد عزموا على الموت وزحف الكفرة فى ستّة مواكب واحاطوا بالمسلمين من كلّ ناحية ونزل اهل رمطة على من يليهم والتقوا وقاتلت كلّ طائفة من يليها فقاتلوا حتى دخل المسلمون حيّسا من انفسهم وايقن العدوّ بالظفر فاختار المسلمون الموت ورأوا انه اسلم لهم واوفر لحظوظهم فحميت الحرب ونادى الحسن بن عمّار باعلى صوته اللهمّ انّ بنى آدم اسلمونى فلا تُسلمنى وحمل بمن معه حملة رجل واحد فصاح منويل بالكفرة يقول اين افتخاركم بين يدى الملك اين ما ضمنتم له فى هذه الشرذمة القليلة فحمى الوطيس عند ذلك وحمل منويل وقتل رجلا من المسلمين فطُعن عدّةَ طعنات فلم تعمل فيه شيئًا لحصانة ما عليه من اللباس فحمل عليه رجل من المسلمين وطعن فرسه فعقرها وقُتل وجاءت سحابة ذات برق ورعد وظلمة وايّد الله المؤمنين بنصره فانهزم الكفرة وركبهم المسلمون بالقتل فمالوا الى موضع ظنّوه سهلا فوقعوا فى الوعر وافضى بهم الى حرف خندق عظيم كالحفرة من بُعْد قعره فسقطوا فيها وقتل بعضهم فيها بعضا وامتلأت الحفرة منهم على طولها وعرضها وعمقها حتى مرّت الخيل عليهم مسرعة وحصل من بقى منهم فى مواضع وعرة وخنادق فقُتلة ، وكانت الحرب من اوّل النهار الى بعد

صلاة الظهر وتمادت هزيمة من بقى الى الليل وبات المسلمون يقتلونهم فى كلّ ناحية وأُسر جماعة من اكابرهم وغنم المسلمون من الخيل والاموال والسلاح ما لا يُحَدّ وبلغ القتل فوق العشرة آلاف وكان فيما غنموه سيف فيه منقوش هذا سيف هندىّ وزنه مائة وسبعون مثقالا طال ما ضُرب به بين يدى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فبعث به الحسن الى المعزّ لدين الله مع مائتى علج من وجوههم ودروع وجواشن وسلاح كثير ونجا من الكفرة نفر يسير فركبوا فى المراكب ❊

٣٠

من كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون لنجم الدين احمد بن حمدان بن شبيب الحرّانى

قال ارض الروس وهى ارض واسعة الّا انّ بلادها قليلة وعماراتها منقطعة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم امم عظيمة لا تنقاد الى ملك ولا شريعة وعندهم معدن الذهب ولا يدخل اليهم غريب الّا قتلوه وارضهم بين جبال محيطة بها ويخرج من هذه الجبال عيون كثيرة يقع كلّها فى بحيرة طولى وهى بحيرة كبيرة وفى وسطها جبل

عل فيه وعول كثيرة وببر كثير ومن طرفها يخرج نهر دنابرس من مروج ☆

٣١

من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر فى ايّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر لابى زيد عبد الرحمن بن محمّد ابن خلدون

قال وكان الروم لمّا اخذوا بدين النصرانيّة حملوا عليه الامم المجاورين لهم طوعا وكرها فدخل فيه طوائف من الامم منهم الارمن وقد تقدّم نسبهم الى ناحور اخى ابراهيم عليه السلام وبلادهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم ما بين ارمينية والقسطنطينيّة شمالا فى جبال ممتنعة ومنهم الجركس فى جبال بالعدوة الشرقيّة من بحر بنطس ومنهم الروس فى جزائر ببحر بنطس وفى عدوته الشماليّة ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم فى العدوة الشماليّة ايضا من بحر بنطس ومنهم البرجان امّة كبيرة متوغّلون فى الشمال لا تُعرَف اخبارهم لبعدها وهاؤلاء كلّهم من شعوب الترك واعظم مَن اخذ به من الامم الافرنج ☆

وقال وفى سنة اثنتين وثلاثين (وثلاثمائة) خرجت طوائف من الروس فى البحر الى نواحى آذربيجان ودخلوا فى نهر الكرّ الى بردعة وبها نائب المرزبان ابن محمّد بن مسافر ملك الديلم بآذربيجان فخرج فى جموع الديلم والمطّوّعة وقاتلوهم فهزمهم الروس وملكوا البلد وجاءت العساكر الاسلاميّة من كلّ ناحية لقتالهم فامتنعوا بها ورماهم بعض العامّة بالحجارة فاخرجوهم من البلد وقتلوا من بقى وغنموا اموالهم واستبدّوا باولادهم ونسائهم واستنفر المرزبان الناس وزحف اليهم فى ثلاثين الفا وقاتلهم فامتنعوا عليه فأكمن لهم بعض الايّام فهزمهم وقتل اميرهم ونجا الباقون الى حصن البلد وحاصرهم المرزبان وصابرهم ثم جاءه الخبر بانّ ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بلغ سلماس موجّها الى آذربيجان بعثه اليها ابن عمّه ناصر الدولة ليتملّكها فجهّز عسكرا لحصار الروس فى بردعة وسار الى قتال ابن حمدان فارتحل ابن حمدان راجعا الى ابن عمّه باستدعائه بالانحدار الى بغداد لمّا مات توزون واقام العسكر على حصار الروس ببردعة حتى هربوا من البلد وحملوا ما قدروا عليه وطهّر الله البلد منهم ✿

وقال فى موضع آخر *(استيلاء الروس على مدينة بردعة وظفر المرزبان بهم)* هاؤلاء الروس من طوائف الترك يجاورون الروم فى مواطنهم واخذوا بدين النصرانيّة معهم منذ ازمان متطاولة وبلادهم تجاور بلاد آذربيجان فركبت طائفة منهم البحر سنة اثنتين وثلاثين (وثلاثمائة) ثم صعدوا من البحر فى نهر الكرّ وانتهوا الى مدينة بردعة من بلاد

آذربيجان وبها نائب المرزبان فخرج اليهم فى نحو من خمسة آلاف مقاتلة من الديلم وغيرهم فهزمهم الروس وقتلوا الديلم وتبعوهم الى البلد فملكوه ونادوا بالامان واحسنوا السيرة وجاءت العساكر الاسلاميّة من كلّ ناحية فلم يقدروا عليهم وظاهرهم العوامّ والرعاع فلمّا انصرفت العساكر غدرت الروسيّة بهم فقتلوهم ونهبوا اموالهم واستعبدوهم واشجى المسلمين ذلك واستنفر المرزبان الناس وسار فى ثلاثين الفا وحاصر الروسيّة واقام مدّة فى قتالهم ثم اكمن لهم كمينا وزحف اليهم وخرجوا اليه واستطرد لهم حتى جاوزوا موضع الكمين فاستمرّ اصحابه على الهزيمة ورجع هو مع اخيه وصاحب له مستميتين وخرج الكمين من ورائهم فاستُلحم الروسيّة واميرهم ونجا فَلُّهم الى البلد فاعتصموا بحصنه وكانوا قد نقلوا اليه السبى والاموال وحاصرهم المرزبان وصابروه ثم انّ ناصر الدولة ابن حمدان صاحب الموصل بعث ابن عمّه ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فى هذه السنة الى آذربيجان ليملكها فبلغ الخبر الى المرزبان بانه انتهى الى سلماس فجهّز عسكرا على الروس وسار لقتال ابن حمدان فقاتله أيّاما ثم استدعاه ابن عمّه ناصر الدولة من الموصل واخبره بموت توزون وانه سائر الى بغداد وأمره بالرجوع فرجع وامّا الروس فحاصرهم العسكر ايّاما واشتدّ فيهم الوباء فانفضّوا من الحصن ليلا وحملوا ما قدروا عليه من الاموال ولحقوا بالكرّ فركبوا سفنهم ومضوا الى بلادهم وطهّر الله البلاد منهم ✿

وقال ثم دخل سيف الدولة سنة ثلاث واربعين (وثلاثمائة) الى بلاد

الروم واثخن فيها وغنم وقتل قسطنطين بن الدمستق فيمن قتل فجمع الدمستق عساكر الروم والروس والبلغار وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة ابن حمدان والتقوا عند الحدث فانهزم الروم واستباحهم المسلمون قتلا واسرا وأُسر صهر الدمستق وبعض اسباطه وكثير من بطارقته ورجع سيف الدولة بالظفر والغنيمة ✿

٣٢

من كتاب عقد الجمان فى تأريخ اهل الزمان لبدر الدين محمود بن احمد العينىّ

قال انه اقبلت طائفة من الروس فى البحر الى نواحى آذربيجان فقصدوا بردعة فحاصروها فلمّا ظفروا باهلها قتلوهم عن آخرهم وغنموا اموالهم وسبوا من استحسنوا من نسائهم ثم مالوا الى مراغة فوجدوا فيها ثمارا كثيرة فاكلوا منها فاصابهم وباء شديد فمات اكثرهم فكان اذا مات احدهم دفنوه مع سلاحه وماله فيأخذه المسلمون واقبل اليهم المرزبان محمّد فقاتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا ايضا مع ما اصابهم من الوباء الشديد فطهّر الله تلك البلاد منهم ✿

٣٣

من كتاب نشق الازهار فى عجائب الاقطار لابى عبد الله محمّد بن احمد بن اياس

قال ذكر بلاد الروس وهم امّة عظيمة من الترك وبلادهم وخمة بالقرب من الصقالبة وهم فى جزيرة يحيط بها بحيرة وهى حصن لهم تمنع عنهم عدوّهم ويُجلَب من عندهم النحاس الاصفر الى بلاد الهند والصين ولهم ملك يجلس على سرير من ذهب ويحيط به اربعون جارية بايديهنّ مجامر من ذهب وفضّة وهى مُطلقة بالبخور الخصالبان واهل هذه الارض شقر الابدان صفر الشعور طوال القامات وهم اشرّ خلق الله تعالى ولهم لغة غريبة ✿

الباب الخامس
فى ذكر ملك الفرنج مدينة صيداء
سنة اربع وخمسمائة

١

من كتاب الكامل فى التأريخ لعزّ الدين علىّ بن محمّد المعروف بابن الاثير الجزرىّ

قال ثم دخلت سنة اربع وخمسمائة *(ذكر ملك الفرنج مدينة صيداء)* فى هذه السنة فى ربيع الآخر ملك الفرنج مدينة صيداء من ساحل الشأم وسبب ذلك انه وصل فى البحر الى الشأم ستّون مركبا للفرنج مشحونة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليحجّ البيت المقدّس وليغزو بزعمه المسلمين فاجتمع بهم بغدوين ملك القدس وتقرّرت القاعدة بينهم ان يقصدوا بلاد المسلمين فرحلا من القدس ونزلا على مدينة صيداء ثالث ربيع الآخر من هذه السنة وضايقوها برّا وبحرا وكان الاسطول المصرىّ مقيما على صور فلم يقدر على انجاد صيداء فعمل

الفرنج برجا من الخشب واحكموه وجعلوا عليه ما يمنع النار عنه والحجارة وزحفوا به فلمّا عاين اهل البلد ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم مثل ما اصاب اهل بيروت فارسلوا قاضيها ومعه جماعة من شيوخها الى الفرنج وطلبوا من ملكهم الامان فأمنهم على نفوسهم واموالهم والعسكر الذى عندهم ومن اراد المقام عندهم آمنوه ومن اراد المسير عنهم لم يمنعوه وحلف لهم على ذلك فخرج الوالى وجماعة كثيرة من اعيان اهل البلد فى العشرين من جمادى الاولى الى دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدّة الحصار سبعة واربعين يوما ، ورحل بغدوين عنها الى القدس ثم عاد الى صيداء بعد مدّة يسيرة فقرّر على المسلمين الذين اقاموا بها عشرين الف دينار فافقرهم واستغرق اموالهم ٭

(ذكر ملك الفرنج حصن الاثارب وغيره) فى هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنج وحشد الفارس والراجل وسار نحو حصن الأثارب وهو بالقرب من مدينة حلب بينهما نحو ثلاثة فراسخ وحصره ومنع عنه الميرة فضاق الامر على من به من المسلمين فنقبوا من القلعة نقبا قصدوا ان يخرجوا منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلمّا فعلوا ذلك وقربوا من خيمته استأمن اليه صبىّ ارمنىّ فعرّفه الحال فاحتاط واحترز منهم وجدّ فى قتالهم حتى ملك الحصن قهرا وعنوة وقتل من اهله الفى رجل وسبى واسر الباقين ثم سار الى حصن زَرْدَنَا فحصره ففتحه وفعل باهله مثل الاثارب فلمّا سمع اهل منبج بذلك فارقوها خوفا من الفرنج وكذلك اهل بالس وقصد الفرنج البلدين فرأوهما وليس بهما

انيس فعادوا عنهما فسار عسكر من الفرنج الى مدينة صيداء فطلب اهلها منهم الامان فآمنوهم وتسلّموا البلد فعظم خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وايقنوا باستيلاء الفرنج على سائر الشأم لعدم الحامى له والمانع عنه فشرع اصحاب البلاد الاسلاميّة بالشأم فى الهدنة معهم فامتنع الفرنج من الاجابة الّا على قطيعة يأخذونها الى مدّة يسيرة فصالحهم الملك رضوان صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وغيرها من الخيول والثياب وصالحهم صاحب صور على سبعة آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على اربعة آلاف دينار وصالحهم علىّ الكردىّ صاحب حماة على الفى دينار وكانت مدّة الهدنة الى وقت ادراك الغلّة وحصادها ، ثم انّ مراكب اقلعت من ديار مصر فيها التجّار ومعهم الامتعة الكثيرة فوقع عليها مراكب الفرنج فاخذوها وغنموا ما مع التجّار واسروهم ، فسار جماعة من اهل حلب الى بغداد مستنفرين على الفرنج فلمّا وردوا بغداد اجتمع معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصدوا جامع السلطان واستغاثوا ومنعوا من الصلاة وكسروا المنبر فوعدهم السلطان انفاذ العساكر للجهاد وسُيّر من دار الخلافة منبر الى جامع السلطان فلمّا كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة ومعهم اهل بغداد فنعهم حاجب الباب من الدخول فغلبوه على ذلك ودخلوا الجامع وكسروا شُبّاك المقصورة وهجموا الى المنبر فكسروه وبطلت الجمعة ايضا فارسل الخليفة الى السلطان فى المعنى يأمره بالاهتمام بهذا الفتق ورتقه فتقدّم حينئذ الى من معه من الامراء بالمسير الى بلادهم والتجهّز للجهاد وسيّر ولده الملك مسعودا مع

الامير مودود صاحب الموصل وتقدّموا الى الموصل ليلحق بهم الامراء ويسيرون الى قتال الفرنج وانقضت السنة ✿

٢

من كتاب مرآة الزمان فى تأريخ الاعيان لابى المظفّر
يوسف بن قزغلى المعروف بسبط ابن الجوزىّ

قال وفيها (يعنى سنة ثلاث وخمسمائة) نزل بغدوين صاحب القدس وابن صنجيل على بيروت وسار اليهم جوسلين صاحب تلّ باشر لمعاونتهم واستنجدهم على مودود وكان قد طرد جاولى عن الموصل وملكه الجزيرة بامر السلطان وجاء فنزل على الرهاء وجاء الاسطول المصرىّ وفيه الرجال والميرة فدخلوا بيروت فقويت نفوس اهلها فبعث بغدوين الى الجنويّة فجاءوا فى اربعين مركبا فزحفوا الى بيروت برّا وبحرا فدخلوها قهرا بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا وفعلوا كما فعلوا بطرابلس واستصفوا الاموال والذخائر ثم رحل بغدوين فنزل على صيداء وراسل اهلها بتسليم البلد فاستمهلوه مدّة عيّنوها فاجابهم واخذ منهم مالا وعاد الى القدس بسبب الحجّ ✿

وفيها كاتب محمّد شاه سكمان صاحب ارمينية وخلاط وميّافارقين

وشرف الدين مودودا صاحب الموصل ونجم الدين ايل غازى صاحب ماردين بالاجتماع على جهاد الفرنج فاجتمعوا فى خلق كثير وقالوا نبدأ بالرهاء فاذا فرغنا منها سرنا الى الشأم فنزلوا عليها فى شوّال وضيّقوا على اهلها ومنعوهم الميرة وبلغ الفرنج فاجتمع طنكرى صاحب انطاكية وابن صنجيل صاحب طرابلس وبغدوين صاحب القدس وتحالفوا على المسير الى الرهاء والذبّ عنها والصبر على الحرب ورحلوا باسرهم الى ناحية الرهاء وعلم طغتكين فسار فى العسكر الى ناحية الرقّة وقلعة جَعْبَر فوجد الفرنج على الفرات قد احجموا عن عبورها خوفا من المسلمين وبلغ المسلمين فرحلوا عن الرهاء طالبين الفرات يريدون الفرنج فوجدوا سرعان الخيل قد قطعوا الفرات ومعهم بعض اثقالهم فمالوا عليهم قتلا واسرا وتغريقا فى الفرات وامتلأت الايدى من الغنائم والسبى والدوابّ وعاد الفرنج الى مراكزهم وكان طغتكين على عزم ان يلقاهم مع المسلمين فلمّا رجعوا عاد الى دمشق خوفا عليها وعاد المسلمون الى الرهاء فطال عليهم منازلتها فتفرّقوا الى بلادهم ، ولمّا عاد بغدوين جعل طريقه على البقاع فاسر وقتل ثم عاد الى صيداء ونازلها ونصب عليها الابراج فايقنوا بالهلاك اهلها فاخرجوا اليه قاضيها وجمعا من شهودها فطلبوا منه الامان فآمنهم فخرج الوالى والعسكر واهل البلد الى دمشق ولم يتعرّض لاحد منهم وعاد الى القدس ، وقيل انما فُتحت صيداء سنة اربع وخمسمائة ٭

٣

من تأريخ الشيخ المكين جرجس بن ابى الياس
ابن ابى المكارم المعروف بابن العميد

قال وفى سنة اربع وخمسمائة تسلّمت الفرنج صيداء وزردنا واستفحل امرهم ببلاد الشأم وصارت جميع السواحل بايديهم ❊

٤

من كتاب المختصر فى اخبار البشر للملك المؤيّد
ابى الفداء اسمعيل بن علىّ الايّوبىّ

قال ثم دخلت سنة اربع وخمسمائة ، فى هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيداء فى ربيع الآخر وملكوها بالامان ، وفيها سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الفرنج الى الاثارب وهو بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا من اهله الف رجل واسروا الباقين ثم ساروا الى زردنا فملكوها بالسيف وجرى لهم كما جرى لاهل الاثارب ثم سار الفرنج الى منبج وبالس فوجدوهما

قد اخلاها اهلهما فعادوا عنهما وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على ثلاثين الف دينار يحملها اليهم مع خيول وثياب ، ووقع الخوف فى قلوب اهل الشأم من الفرنج فبذلت لهم اصحاب البلاد اموالا وصالحوهم ۞

من تأريخ الاسلام لشمس الدين ابى عبد الله
محمّد بن احمد المعروف بالذهبىّ

قال وفى سنة اربع وخمس مائة نزل بغدوين وابن صنجيل على بيروت فجاءت الفرنج الجنويّة فى اربعين مركبا واحاطوا بها ثم اخذوها بالسيف ثم نازلوا صيداء فى ثالث ربيع الآخر فاخذوها فى نيّف واربعين يوما وآمنوا اهلها فتحوّل خلق من اهلها الى دمشق واقام اكثر الناس رعيّة للفرنج وقرّر عليهم فى السنة قطيعة عشرين الف دينار ۞

٩

من كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر لابى زيد عبد الرحمن بن محمّد ابن خلدون

قال ثم استولى الفرنج على صيداء فى ربيع الآخر سنة اربع وخمسمائة وذلك انه وصل اسطول للفرنج من ستّين مركبا مشحونة بالرجال والذخائر وبها بعض ملوكهم قاصد الحجّ والغزو فاجتمع مع بغدوين ملك القدس ونازلوا صيداء برّا وبحرا واسطول مصر على صور فعجز عن انجادهم ثم زحفوا الى السور فى ابراج الخشب المصفّحة فضعفت نفوسهم أن يصيبهم مثل ما اصاب اهل بيروت فاستأمنوا فأمنهم الفرنج فى جمادى الاولى ولحقوا بدمشق بعد سبعة واربعين يوما من الحصار واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وعاد بغدوين الى القدس ✡

وقال ثم جمع تنكرى صاحب انطاكية واحتشد وسار الى حصن الاثارب على ثلاثة فراسخ من حلب محاصره وملكه عنوة واثخن فيهم بالقتل والسبى ثم سار الى حصن زردنا ففعل فيه مثل ذلك وهرب اهل منبج وبالس عن بلديهما ثم سار عسكر من الفرنج الى مدينة صيداء فملكوها على الامان واشفق المسلمون من استيلاء الفرنج على الشأم وراسلوهم فى الهدنة الخ ✡

الباب السادس
فى ذكر بعض الارضين والبحار الشماليّة

١

من كتاب المسالك والممالك لابى القاسم عبيد الله
ابن عبد الله بن خرداذبه

قال وامّا البحر الذى خلف الصقالبة وعليه مدينة تولية فليس تجرى فيه سفينة ولا قارب ولا يجىء منه شىء ☆

٢

من كتاب البلدان لابى بكر احمد بن محمّد
المعروف بابن الفقيه الهمدانىّ

قال والاقليم السادس فرنجة وامم اخرى وفيه نساء من علاتهنّ قطع ثديهنّ وكيّه فى صغرهنّ لئلّا يعظم ☆

وقال و(البحر)الرابع ما بين رومية وخوارزم وفيه جزيرة تسمّى تولبنة ولم يوضَع عليها سفينة قطّ ☆

٣

من كتاب فى رسم الارض للحسن بن البهلول الاوانىّ الطيرهانىّ

قال *(الجزائر فى البحر المغربىّ والشمالىّ الخارج)* من ذلك جزيرة قنطوريا مقدارها جزآن فى جزء ونصف وسطها عند طول ح ه وعرض ى ل ء جزيرة قاناريا مقدارها جزء ونصف فى جزء وربع وسطها عند طول ز م وعرض يا د ء جزيرة هارا مقدارها جزء ونصف فى جزء وسطها عند طول ح ه وعرض يج ه ء جزيرة كساقاريا مقدارها جزء ونصف فى جزء وسطها عند طول و ه وعرض يب ل ء جزيرة †اداموطولا مقدارها جزء ونصف فى جزء ووسطها عند طول ح ى وعرض يج م ء جزيرة †اقانطوس وهى مدوّرة مقدارها جزء ونصف وسطها عند طول ح ك وعرض يو كه ء جزيرة يوبارنيا فيها مدن كثيرة اوّلها عند طول يز ل وعرض نج ه تمرّ الى طول يد م وعرض نز ل ثم تمرّ الى طول يح م وعرض نح ن ثم تمر الى طول يو ل وعرض سا م ثم تمر الى طول

يد ه وعرض سا ه ثم تمر الى طول يا ى وعرض سا ل ثم الى طول يب ه وعرض س ل ثم تمر الى الموضع الذى منه ابتدأت عند طول يز ل وعرض نح ه ، جزيرة † اوليا فيها مدن كثيرة أوّلها عند طول يح ل وعرض نا ل ثم تمر على مثال القوارة ثم بعرض نا ه ثم تمر الى طول يح ه وعرض نب ل ثم تمر الى طول يط مه وعرض نب م ثم تمر الى طول كب م وعرض نه ل ثم تمر الى طول كب ه وعرض نو ه ثم تمر الى طول كج ه وعرض نو ل ثم تمر الى طول كب وعرض نز م ثم تمر الى طول كج ه وعرض نح ى ثم تمر الى طول كا مه وعرض نط يه ثم تمر الى طول كج ه وعرض نط ى ثم تمر الى طول كب م وعرض نط مه ثم تمر الى طول كز ل وعرض نح ثم تمر الى طول كو مه وعرض نط كه ثم تمر الى طول كز يه وعرض نط م ثم تمر على مثال القوارة ثم تمر بعرض نط ى ثم تمر الى طول لا ى وعرض س يه ثم تمر الى طول كح كه وعرض س ل ثم تمر الى طول كز ه وعرض سا ل ثم تمر الى طول كح ل وعرض س مه ثم تمر الى طول كه كه وعرض سا يه ثم تمر الى طول كه كه وعرض س م ثم تمر الى طول يط كه وعرض س م ثم تمر الى طول يط مه ثم تمر الى طول يح ه وعرض س ه ثم تمر الى طول يو م وعرض نط م ثم تمر على مثال الطيلسان الى طول يو ى وعرض نح ه ثم تمر على مثال القوارة ثم تمر بعرض نز كه ثم تمر الى طول يط ل وعرض نح ه ثم تمر الى الموضع الذى منه ابتدأت عند طول يح ل وعرض نا ل ، جزيرة ثولى فيها مدينة أوّلها عند طول كو كه وعرض سح ه ثم تمر على مثال القوارة بعرض س ه ثم تمر الى

طول ل ه وعرض سب كه ثم تمر الى طول لب كه وعرض سج ى ثم تمر على مثال القوارة بعرض سد م ثم تمر الى طول كو كه وعرض سج ه وهو الموضع الذى منه ابتدأت ، جزيرة سقنديا فيها مدينة اوّلها عند طول مب ل وعرض نط م ثم تمر على مثال القوارة بعرض نط مه ثم تمر الى طول مو ه وعرض نط مه ثم تمر على مثال القوارة بعرض س ل ثم تمر الى الموضع الذى منه ابتدأت عند طول مب ل وعرض نط م ، جزيرة أمزانوس التى فيها عين الرجال اوّلها عند طول مط م وعرض سد مه ثم تمر الى طول ن كه وعرض سب كه ثم تمر الى طول ند ن وعرض سه كه ثم تمر الى طول ند كه وعرض سو م ثم تمر الى الموضع الذى منه ابتدأت عند طول مط م وعرض سد مه ، جزيرة امزانوس التى فيها عين النساء اوّلها عند طول ن ل وعرض سا ى ثم تمر الى طول نب ل وعرض سا كه ثم تمر على مثال الطيلسان الى طول ن كه وعرض سب م ثم تمر الى الموضع الذى منه ابتدأت عند طول ن ل وعرض سا ى ✿

وقال و(من العيون والانهار التى خلف الاقليم السابع) عين فى جزيرة ثولى اوّلها عند طول كز كه وعرض سج كه يخرج منها نهر يمرّ بمدينة أثلى ويصبّ فى البحر عند طول لا ه وعرض سب ل ✿

٤

من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لابى الحسن علىّ بن الحسين المسعودىّ

قال ثم نظروا (يعنى الحكماء) فى العرض فوجدوا العمران من موضع خطّ الاستواء الى ناحية الشمال ينتهى الى جزيرة تولى التى فى بريطانية حيث يكون طول النهار الاطول عشرين ساعة ۞

وقال ورأيت فى بعض الكتب المضافة الى الكندىّ وتلميذه السرخسىّ صاحب المعتضد بالله انّ فى طرف العمارة فى الشمال بحيرة عظيمة بعضها تحت قطب الشمال وانّ بقربها مدينة ليس بعدها عمارة يقال لها تولية وقد رأيت لبنى المنجّم فى بعض رسائلهم ذكر هذه البحيرة ۞

٥

من كتاب التنبيه والاشراف للمسعودىّ

قال فامّا ابطلميوس فانّ اقصى ما وُجد عنده من العمارة فى جهة الشمال الجزيرة المعروفة بتولى فى اقصى بحر المغرب من الجهة الشماليّة وانّ عرضها

من معدل النهار فى الشمال ثلاثة وستّون جزءا وحكاه ايضا عن مارينوس فيما ذهب اليه فى حدود المعمور من الارض ❊

وقال ومن بلاد برطاس تُحمَل جلود الثعالب السود وهى أكرم الاوبار واكثرها ثمنا ومنها الاحمر والابيض الذى لا يُفصَل بينه وبين الفنك والخلنجىّ وشرّها النوع المعروف بالاعرابىّ وليس يوجد الاسود منها فى العالم الّا فى هذا الصقع وما قرب منه ويتباهى ملوك الامم من الاعاجم بلبس هذه الجلود ويُتّخذ منها القلانس والفراء ويبلغ الاسود منها الثمن الكثير وقد يُحمَل منه الى ناحية الباب والابواب وبرذعة وغير ذلك من بلاد خراسان وربّما يحمل الى بلاد الجربى من ارض الصقالبة لاتّصالها بالجربى ثم الى بلاد الافرنجة والاندلس ويصار بهذه الجلود من السود والحمر الى بلاد المغرب فيتوهّم المتوهّم انها من بلاد الاندلس وما اتّصل بها من ديار الافرنجة والصقالبة ❊

٩

من كتاب العجائب المنسوب الى المسعودىّ

قال صاحب الكتاب وامّا الصقالبة فهم عدّة امم فمنهم قوم نصارى وقوم يقولون بالمجوسيّة ويعبدون الشمس ولهم بحر حلو يجرى من ناحية

الشمال الى الجنوب ولهم ايضا بحر يجرى من الغرب الى الشرق حتى يتّصل ببحر آخر يجىء من ناحية البلغر ولهم انهار كثيرة وهم كلّهم فى ناحية الشمال وليس لهم بحر ملح لانّ بلدهم يبعد عن الشمس فماؤهم حلو وما قرب من الشمس ملح وما جاوزهم الى الشمال لا يُسكَن لبرده وكثرة زلازله واكثر قبائلهم مجوس يُحرقون انفسهم بالنار ويتعبّدون لها ولهم مدن كثيرة وقلاع ولهم كنائس فيها اجراس معلّقة يضربون بها كالنواقيس ٭ ومنهم امّة بين الصقالبة والافرنجة على دين الصابئين يقولون بعبادة الكواكب ولهم عقول وصناعات لطيفة من كلّ فنّ وهم يحاربون الصقالبة والترك وبرجان ولهم سبعة اعياد فى السنة باسماء الكواكب واجلّها عندهم عيد الشمس ٭

وقال وامّا الافرنجة فهم ايضا من ولد يافث ومملكتهم واسعة كبيرة ولهم ممالك يجمعها ملك واحد وذُكر انّ للافرنجة تسعين مدينة يجمعها ملك واحد ومدينتهم العظمى يقال لها دربوة وهم ايضا نصارى وهم اليوم اربع عشرة قبيلة ٭ ووراءهم اجناس اكثر اعترائهم الى الصقالبة ولهم اتّساع مملكة وعمارة وهم يحاربون الروم والانقبردة وفيهم سحر ومنهم نصارى ومجوس وزنادقة ومنهم من يُحرق نفسه ٭

٧

من كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم لابى الريحان محمّد بن احمد البيرونىّ

قال امّا العمارة فقد زعم بطلميوس انه يوجد اقصاها فى جزيرة تولى وعرضها يقارب تمام الميل الاعظم وهو بالتقريب ستّة وستّون جزءا ولكنّ الامم الذين فيما بين آخر الاقليم السابع الى تلك النهاية بالوحش اشبه منهم بالانس وفى عيش تجاوز حدّ الضنك ❁

٨

من كتاب المسالك والممالك لابى عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكرىّ

قال فامّا بدو عرض البلاد فانه من ناحية مجرى النيل من ارض الحبشة على مسافة عشرين ليلة فى سمت جهة الجنوب من عدن الى تولى الجزيرة الواقعة تحت الخطّ الذى يجرى لمنتهى الشمال وهى بعد بلاد الصقالبة والخزر ❁

وقال وامّا البحر الثانى الذى يتلو البحر الجنوبىّ فى العظم فهو البحر الشمالىّ الآخذ من الشمال الى ناحية الجنوب وابتداؤه من طول واحد ويمدّ الى طول سبعة عشر على صورة الطيلسان الى ان يأتى شكله شكل قطعة دائرة ثم يمرّ على احديداب الى ان يأتى شكله شكل الشابورة وليس على هذا البحر من المدن الّا مدينة واحدة يقال لها تولية ولا يركبه احد لغلظة جوهر مائه وظلمته وتكاثف الهواء عليه ❊

١

من كتاب فى ذكر الاقاليم لاسحاق بن الحسن بن ابى الحسين الزيّات

قال وبعد هذا الاقليم (يعنى الاقليم السابع) بلدان كثيرة مسكونة الى عرض ثلاث وستّين درجة العمارة متّصلة فيها يسكنها المجوس والصقالبة والبجناك واللان والتغزغز والروس واطول النهار عندهم عشرون ساعة واقصره اربع ساعات ومن ابتداء العمارة خلف خطّ الاستواء من جهة الجنوب الى انتهاء العمارة بعد الاقاليم السبعة من جهة الشمال بمحاذاة المجوس والصقالبة والروس المذكورين تسع وسبعون درجة ❊

وقال ثم يهبط (البحر الغربيّ المحيط) على بلاد الفرنج الى بلاد الصقالبة آخذا فى المشرق الى بلاد الترك الى بلاد التغزغز الى سدّ ياجوج وماجوج وهنالك يتّصل بالبحر المظلم المعروف بالظلمات وفيه جزائر عظيمة كثيرة مجهولة فمن جزائره العظام جزيرة † اوباسه وجزيرة اوليبا وهى فى الجهة الشماليّة من جزيرة الاندلس وفيه جزيرة تولى وهى فى الشمال من بلاد الصقالبة وجزيرتا النساء والرجال وهم قوم يفرقون بين النساء والرجال غيرةً منهم عليهنّ ❁

١٠

من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق للشريف ابى عبد الله محمّد بن محمّد الادريسىّ

قال وفى هذا البحر (يعنى البحر المحيط الغربىّ) جزيرة الغنم وهى جزيرة كبيرة والظلمات محيطة بها وفيها من الغنم ما لا يُحصَى عددها وهى صغار ولا يقدر احد ان يأكل لحومها لمرارتها وقد اخبر بذلك ايضا المغرّرون ، وتليها جزيرة راقا وهى جزيرة الطيور ويقال انّ فيها جنسا من الطير فى خلق العقبان حمرا ذوات مخالب تصيد دوابّ البحر وتأكلها ولا تبرح من هذه الجزيرة ويقال انّ بها ثمرا يشبه التين

الكبير واكله ينفع من جميع السموم وحكى صاحب كتاب العجائب انّ ملكا من ملوك افرنجة أُخبر بذلك فوجّه اليها بمركب مُعَدّ ليُجلَب له من ذلك الثمر ويصاد له من تلك الطيور لانه كان له علم فى دمائها ومراراتها فتلف المركب الذى انفذه ولم يعد اليه ، ومنها (يعنى جزائر البحر المحيط) جزيرة الشاصلند طولها خمسة عشر يوما فى عرض عشرة ايام وكان فيها ثلاث مدن كبار وبها قوم يسكنونها وكانت المراكب تجتاز بهم وتحطّ عليهم وتشترى منهم العنبر والحجارة الملوّنة فوقعت بين اهل تلك البلاد شرور وطلب بعضهم بعضا حتى فنى اكثرهم وانتقل جماعات منهم الى عدوة البحر من الارض الكبيرة للروم وبها الآن من اهلها خلق كثير وسنذكر هذه الجزيرة عند ذكرنا جزيرة ارلاندة ، وفى هذا البحر جزيرة لاقة ويقال انّ فيها شجر العود كثير ولكنّه لا رائحة له فاذا أُخرج عنها وحُمل فى البحر طابت روائحه وهو فى ذاته اسود رزين وكان التجّار يقصدونها ويستخرجون العود منها وكان يباع فى ارض الغرب الاقصى من ملوكها بتلك النواحى ويُذكر ايضا انها كانت مسكونة عامرة بالناس لكنّها خربت وتغلّبت الحيّات على ارضها فلا يمكن الآن دخولها لهذا السبب ❁

وقال *(الجزء الاوّل من الاقليم السابع)* انّ هذا الجزء الاوّل من الاقاليم السابع كلّه بحر مظلم وجزائره باسرها مغمورة غير معمورة واكبر جزائره جزيرة ارلاندة وقد تقدّم ذكرها وهى جزيرة كبيرة جدّا بين رأسها الاعلى وارض برطانية ثلاثة مجارٍ ونصف وبين طرفها الاسفل وجزيرة

سقوسية الخالية مجريان وحكى صاحب كتاب العجائب انّ بها ثلاث مدن فانها كانت معمورة وانّ المراكب كانت تحطّ بها وتجتاز عليها فتشترى من اهلها العنبر والحجارة الملوّنة فاراد بعضهم ان يملك عليهم وحاربهم باهله فحاربوه فوقعت بينهم العداوة فتفانوا وانتقل بعضهم الى عدوة الارض الكبيرة فخربت مدنهم ولم يبق بها ساكن ، تجز الجزء الاوّل من الاقليم السابع والحمد لله ✿

وقال ومن طرف جزيرة سقوسية الخالية الى طرف جزيرة ارلاندة مجريان فى جهة الغرب وقد ذكرناها ومن طرف جزيرة انغلطرّة الى جزيرة †دنس مجرى ومن طرف اسقوسية فى جهة الشمال الى جزيرة اسْلاندة ثُلثا مجرى وبين طرف جزيرة اسلاندة وطرف جزيرة ارلاندة الكبيرة مجرى وكذلك بين طرف جزيرة اسلاندة فى جهة الشرق الى جزيرة نُرْواغة اثنا عشر ميلا وطول جزيرة اسلاندة اربع مائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا وسنذكر هذه الجزائر فيما بعدُ بعون الله تعالى وحسن توفيقه ، تجز الجزء الثانى من الاقليم السابع والحمد لله ويتلوه الجزء الثالث منه ان شاء الله تعالى ✿

(الجزء الثالث من الاقليم السابع) انّ فى هذا الجزء الثالث من الاقليم السابع ساحل ارض بلونية وارض زوادة وبلاد فنمارك وجزيرة دانامرخة وجزيرة نرواغة ونحن نذكر هذه السواحل والجزائر حسب ما سبق لنا قبل هذا بحول الله تعالى فمن ذلك انّ مدينة وردة على نهرها وبينها وبين البحر خمسة عشر ميلا وكذلك من مدينة وردة

الى مدينة نيوبورك خمسة وعشرون ميلا ومن وردة الى موقع نهر ألبة مائة ميل ومن نهر البة الى فم الجزيرة المسمّاة دانامرخة ستّون ميلا وجزيرة دانامرخة فى ذاتها مستديرة الشكل رملة وفيها من المدن اربع قواعد وقرى كثيرة ومراسٍ مستورة معمورة فاوّل ذلك من فم الجزيرة الى مدينة أَلْسِيَة على يسار الداخل خمسة وعشرون ميلا وهى مدينة صغيرة متحضّرة بها اسواق قائمة وعمارات دائمة وهى على ساحل البحر ومنها مع الساحل الى مرسى طرديرة خمسون ميلا وهو مرسى مُكَنّ من كلّ ريح وعليه عمارة ومن هذا المرسى الى مرسى حَوْن مائة ميل وهو مرسى مكنّ من كلّ ريح وعليه ابآر ماء حلو ومن هذا المرسى الى مرسى وَنْدِلسقادة مائتا ميل وهو مرسى عامر ومن هذا المرسى يُدخَل الى جزيرة نرواغة وبينهما مجاز طوله نصف مجرى ومن هذا المرسى الى مدينة فُرْس نَس مائتا ميل وهى مدينة حسنة صغيرة ومنها الى حصن لُنْدونة ثمانون ميلا ومن هذا الحصن الى مدينة †سلسبولى مائة ميل ومنها الى فم الجزيرة اثنا عشر ميلا فدور محيط هذه الجزيرة سبع مائة ميل وخمسون ميلا ، ومن فم هذه الجزيرة مع الساحل الى مدينة جوتة مائة ميل وهى مدينة صغيرة متحضّرة ذات اسواق وعمارات ومنها الى مدينة لندسودن مائتا ميل وهى مدينة كبيرة عامرة ومن هذه المدينة الى موقع نهر قُطْلُو وعليه هناك مدينة تسمّى سِقطون مائة وتسعون ميلا ومدينة سقطون مدينة حسنة ومنها الى مدينة قلمار مائتا ميل وسنذكر انتهاء هذا الساحل على استقصاء بعون الله وتوفيقه ، ولنرجع الآن فنقول انّ من مدينة جوتة

الساحليّة الى مدينة زوادة شرقا مائة ميل ومدينة زوادة جامعة كبيرة وبها عُرفت ارضها وهى ارض قليلة العمارة كثيرة البرد والجمد وبين زوادة ومدينة البة مائة ميل وهى منها فى جهة الشرق ومنها فى جهة الشرق ايضا الى مدينة قيمية مائة ميل وبين قيمية والبحر مائة ميل ويقابلها فى جهة الشمال على بحر الظلمات مدينة لندسودن ومن مدينة لندسودن الى موقع نهر قتللو ويُروَى قطرلو وعليه مدينة سقطون مائة ميل وتسعون ميلا ومن موقع نهر قطرلو ايضا الى مدينة قلمار مائتا ميل وسنأتى على ما يليه من السواحل بعد هذا وسُمّى نهر قطرلو بمدينة هى عليه وهو نهر عظيم يمرّ من جهة المغرب مشرقا ثم يصبّ فى البحر المظلم وبين مصبّ الذراع الواحد والذراع الثانى من هذا النهر ثلاث مائة ميل ، واما جزيرة نرواغة الكبيرة فاكثرها خلاء وهى ارض كبيرة لها طرفان احدهما يتّصل من جهة المغرب بجزيرة دانامرخة ويقابل مرساها المسمّى وندلسقلادة وبينهما مجاز صغير نحو من نصف مجرى والطرف الآخر يتّصل بالساحل الكبير من ارض فنمارك وفى هذه الجزيرة ثلاث مدن عامرة فمدينتان منها مما يلى ارض فنمارك ومدينة ثالثة مما يلى جزيرة دانامرخة وكلّها مدن تتقارب صفاتها والداخل اليها قليل ومعايشها ضيّقة بكثرة الامطار والانواء الدائمة وهم يزرعون ويحصدون زروعهم خضراء ثم يجفّفونها فى بيوت يوقدون فيها النار لقلّة شعاع الشمس عندهم وفى هذه الجزيرة من الشجر الكبير الجرم الذى لا يوجد فى غيرها من الامكنة كثير ويقال انّ فى هذه الجزيرة قوما مستوحشين يسكنون البرارى رؤوسهم لاصقة باكتافهم لا اعناق لهم البتّة وهم يأوون

الى الشجر فيتّخذون فى اجوافها بيوتا ويسكنون فيها واكلهم ثمر البلّوط والشاهبلّوط وفى هذه الجزيرة الحيوان الذى يقال له الببر وبها منه كثير جدّا لكنّه اصغر من ببر فم الروسيّة وقد ذكرنا ذلك فيما قبل ، نجز الجزء الثالث من الاقليم السابع والحمد لله ويتلوه الجزء الرابع ان شاء الله تعالى ☆

(الجزء الرابع من الاقليم السابع) انّ فى هذا الجزء الرابع من الاقليم السابع اكثر بلاد الروسيّة وبلاد فنمارك وارض طبست وارض استلاندة وارض المجوس وهذه الارضون اكثرها خلاء وبرارىّ وقرى غامرة وثلوج دائمة وبلادها قليلة فامّا ارض فنمارك فارض كثيرة القرى والعمارات والاغنام وليس بها بلاد عمارة الّا مدينة ابوزة ومدينة قلمار وهما مدينتان كبيرتان لكنّ البداوة عليهما بادية والشقوة على اهلهما غالبة وبهما من الاقوات المقدّرة اقلّ مما يكفيهم والامطار عليهما قائمة دائبة ومن مدينة قلمار غربا الى مدينة سقطون مائتا ميل وملك فنمارك له بلاد وعمارات فى جزيرة نرواغة السابق ذكرها ومن مدينة قلمار الى موقع الذراع الثانى من نهر قطرلو ثمانون ميلا ومن نهر قطرلو الى مدينة دغوادة مائة ميل ودغوادة مدينة كبيرة عامرة على نحر البحر وهى مدينة تُنسب الى ارض طبست وهذه الارض كثيرة القرى والعمارات غير انّ بلادها قلائل وهذه الارض اشدّ بردا من ارض فنمارك والجمد والمطر لا يكاد يفارقهم طرفة عين ومن مدينة انهو الى مدينة دغوادة مائتا ميل وانهو مدينة حسنة جليلة عامرة وهى من بلاد استلاندة ، —— ——

وفى البحر المظلم جزائر كثيرة غير عامرة وبه من الجزائر العامرة جزيرتان تسمّيان جزيرتى امزانوس المجوس فالجزيرة الغربيّة منهما يعمرها الرجال فقط وليس بها امرأة والجزيرة الثانية فيها النساء ولا رجل معهنّ وهم فى كلّ عام يقطعون مجازا بينهم فى زوارق لهم وذلك فى زمن الربيع فيقصد كلّ رجل منهم امرأته فيواقعها ويبقى معها ايّاما نحوا من شهر ثم يرتحل الرجال الى جزيرتهم فيقيمون بها الى العام المقبل الى ذلك الوقت فيقصدون الجزيرة التى فيها نساؤهم فيفعلون معهنّ كما فعلوا فى العام الماضى من انّ الرجل منهم يواقع زوجته ويقيم عندها شهرا كاملا ثم يعود الى الجزيرة التى كان بها وكذلك يفعل جميعهم وهذه عادة معلومة عندهم وسيرة قائمة بينهم والدخول اليهم اقرب ما يكون من مدينة انبو وبينهم ثلاثة مجار وقد يُدخَل اليهم من مدينة قلمار ومن مدينة دغوادة وهذه الجزائر لا يكاد يصيبها احد من الداخلين اليها لكثرة غمام هذا البحر وشدّة ظلمته وعدم الضياء به ء تمّ الجزء الرابع من الاقليم السابع والحمد لله ✿

١١

من كتاب بسط الارض فى طولها والعرض لابى الحسن علىّ بن موسى المعروف بابن سعيد المغربىّ

قال وفى الشمال من هذا الجزء الثانى (من المعمور خلف الاقاليم) جزيرة حرموسة طولها نحو اثنى عشر يوما وعرضها فى الوسط نحو اربعة ايّام ومنها يُجلَب السناقر الجياد ووسطها حيث الطول ثمان وعشرون درجة والعرض ثمان وخمسون درجة وحولها جزائر صغار يوجد فيها السناقر وفى غربيّها جزيرة السناقر البيض طولها من غرب الى شرق نحو سبعة أيّام وعرضها نحو اربعة أيّام ومنها ومن الجزائر الصغار الشماليّة يجلب السناقر البيض التى تُحمَل من هنالك الى سلطان مصر ورسم الخارج منها فى خزانته الف دينار وان اتوا به ميّتا دُفع لهم خمس مائة دينار وعندهم الدبّ الابيض يدخل البحر ويسبح ويصيد السمك فيخطف ما فضل له او ما غفل عنه هذه السناقر ومن ذلك عيشها ان لا طائر هناك من شدّة البرد وجلود هذه الدببة ناعمة وانها تجلب الى الديار المصريّة برسم الهديّة ❊

وقال ويقع فى هذا الجزء (يعنى الجزء الثالث من المعمور خلف الاقاليم) مدينة النساء والشعارى محدقة بها وهى حيث الطول اربع واربعون درجة والعرض تسع درجات عن الاقليم السابع ولا يملك عليهنّ الّا

امرأة ولهنّ فى تلك الشعارى مماليك فاذا كان الليل طرق كلّ مملوك باب سيّدته وبات معها ليلته فاذا كان السحر انصرف الى مكانه فان ولدت المرأة ولدا قتلته وان ولدت بنتا احيتها ولا يظهر رجل فى بلدهنّ البتّة ، وفى البحر المحيط الذى فى هذه الجهة الشماليّة جزيرة النساء طولها من شرق الى غرب بانحراف الى الجنوب نحو مائتين وخمسين ميلا وعرضها فى الوسط نحو مائة وعشرين ميلا ووسطها حيث الطول ثمان وثلاثون درجة والعرض ستّون درجة من خطّ الاستواء وفى شرقيّها جزيرة الرجال وبين الجزيرتين مجاز من عشرة اميال وطول جزيرة الرجال من غرب الى شرق نحو مائتين وسبعين ميلا وعرضها فى الوسط نحو مائة وسبعين ميلا لا يجتمع هاؤلاء الرجال بالنساء المذكورات الّا شهرا واحدا فى السنة وهو وقت الاعتدال عندهم تركب الرجال فى الزوارق الى جزيرة النساء ويعرف كلّ رجل امرأته فيجامعها مدّة الشهر ثم يرجع الى جزيرة الرجال فان ولدت المرأة ذكرا ربّته حتى يصير فى حدّ الرجال فترسله الى جزيرتهم وان ولدت انثى اسكنتها مع النساء ، وفى شرقىّ هاتين الجزيرتين جزيرة الصقلب الكبيرة التى لا معمور فى البحر المحيط خلف شرقيّها ولا شماليّها وطولها نحو سبع مائة ميل واتّساعها فى الوسط نحو ثلاث مائة ميل وثلاثين ميلا وفيها جبال وانهار ومدن وعمائر وخلق كثير ويقال انهم باقون على التمجّس وعبادة النار ولا يرون اعظم منها منفعة لاشتداد البرد عندهم والزروع فى هذه الجزيرة وشبهها لا تُنشّفها الشمس انما تُنشّف بالدخان وقرب النيران وذكر صاحب كتاب رُجار انّ فيها قوما قد التصقت رؤوسهم باكتافهم واكثر

ما يسكنون فى الشجر الكبار يحفرونها ويدخلون فيها وقاعدة هذه الجزيرة مدينة برغارينا التى سُمّى بها البرغار يقال انّ اصلهم من هذه المدينة وهى على البحر المحيط فى الجزيرة حيث الطول خمس واربعون درجة ونصف والعرض سبع وخمسون درجة ✿

١٣

من كتاب آثار البلاد واخبار العباد لزكريّاء بن محمّد بن محمود القزوينىّ

قال سلشويق مدينة عظيمة جدّا على طرف البحر المحيط فى داخلها عيون ماء عذب اهلها عبدة الشعرى الّا قليلا وهم نصارى لهم بها كنيسة ، حكى الطرطوشىّ لهم عيد يجتمعون فيه كلّهم لتعظيم المعبود والاكل والشرب ومن ذبح شيئا من القرابين ينصب على باب داره خشبا ويجعل القربان عليه بقرا كان او كبشا او تيسا او خنزيرا حتى يعلم الناس انه تقرّب به تعظيما لمعبوده والمدينة قليلة الخير والبركة اكثر مأكولهم السمك فانه كثير بها واذا وُلد لاحدهم اولاد يلقيهم فى البحر ليخفّف عليهم نفقتهم وحكى ايضا انّ الطلاق عندهم للنسوان والمرأة تُطلق نفسها متى شاءت وبها كحل مصنوع اذا اكتحلوا به لا يزول

ابدا ويزيد الحسن فى الرجال والنساء وقال لم اسمع غناء اقبح من غناء اهل سلشويق وهى دندنة تخرج من حلوقهم كنباح الكلاب واوحش منه ۞

وقال مدينة النساء مدينة كبيرة واسعة الرقعة فى جزيرة فى بحر المغرب قال الطرطوشىّ اهلها نساء لا حكم للرجال عليهنّ يركبن الخيل ويباشرن الحرب بانفسهنّ ولهنّ بأس شديد عند اللقاء ولهنّ مماليك يختلف كلّ مملوك بالليل الى سيّدته ويكون معها طول ليلته ويقوم بالسحر فيخرج مستترا عند ابتلاج الفجر فاذا وضعت احداهنّ ذكرا قتلته فى الحال وان وضعت انثى تركتها وقال الطرطوشىّ مدينة النساء يقين لا شكّ فيها ۞

وقال برجان بلاد غائطة فى جهة الشمال ينتهى قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس اهلها على الملّة المجوسيّة والجاهليّة يحاربون الصقالبة وهم مثل الافرنج فى اكثر امورهم ولهم حذق بالصناعات ومراكب البحر ۞

١٣

من كتاب التحفة الشاهيّة فى الهيئة لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازىّ

قال واما الجزائر فاعلم انّ فى الشعبة الداخلة فى الربع الغربىّ الشمالىّ متّصلةً بالمحيط المغربىّ ثلاثا اكبرها جزيرة انكليسى ومقدارها اثنا عشر مربّعا من ز يط الى ز كا ومن ح يط الى ح كا ومن ط يط الى ط كا ومن ى يط الى ى كا واصغرها جزيرة ارلاندة وهى ستّة بيوت ح كب وح كج وك كب وك كج وه كب وه كج واحسن جوارح الصيد وهو المشهور بصنقر انما يكون فيها واوسطها وهو جزيرة اركنية ثمانية بيوت ه كج وه كط وو كج وو كط وز كج وز كط وح كج وح كط ✩

وقال وايضا النهار الاطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض اربع وخمسون درجة وكسر وثمانى عشرة حيث العرض ثمان وخمسون وتسع عشرة حيث العرض احدى وستّون وعشرين حيث العرض ثلاث وستّون وهناك جزيرة تسمّى تولى يقال انّ اهلها يسكنون الحمّامات لشدّة بردها والمشهور انها منتهى العمارة فى العرض ويبلغ احدى وعشرين حيث العرض اربع وستّون ونصف وقد قال بطلميوس انّ اهل هذا الموضع قوم من الصقالبة لا يُعرَفون فاذن يكون هو المنتهى ✩

١٤

من كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر لجمال الدين محمّد بن ابراهيم الورّاق المعروف بالوطواط

قال وما بقى من المعمور الذى قلنا انّ نهايته ستّ وستّون درجة مضاف الى هذا الاقليم (يعنى الاقليم السابع) ومحسوب فيه تسكنه طوائف من الناس هم بالبهائم فى الخَلق والخُلق اشبه منهم ببنى آدم كما يُحكى انّ فى جزيرة من جزائر البحر المحيط مما يلى جزيرة تولى التى عرضها يقارب تمام الميل الاعظم قوما مستوحشين يسكنون البرارىّ رؤوسهم لاصقة باكتافهم لا اعناق لهم يأوون الى شجر عاديّة يتّخذون فيها بيوتا يسكنون فيها واكلهم ثمر البلّوط وتسمّى هذه الجزيرة جزيرة نرواغة ويقال انّ فيها ثلاث مدائن عامرة والداخل اليها قليل ومعايش اهلها فيها ضيّقة هى لكثرة الانواء والامطار وهم يزرعون لكنّهم يحصدون ما يزرعونه اخضر ثم يجفّفونه بالنار يوقدونها قريبا منه لقلّة طلوع الشمس عندهم بسبب تكاثف الغيوم ويقال انّ ببعض الجزائر التى تلى جزيرة تولى امّة تسمّى † القلفر يتولّدون بين الناس ودوابّ البحر لهم قرون وعيون صغار عراة الاجسام يأكلون دوابّ البحر ونبات الارض ويشربون الماء الملح اذا عدموا العذب ✿

وقال وفيه (يعنى البحر المحيط) مما يلى الارض الكبيرة جزيرة دانمرخة

محيط بها سبعمائة ميل وخمسون ميلا وفيها اربع مدن فى كلّ مدينة ملك وهى مدوّرة ولها مجاز من البرّ وجزيرة نروانة يحيط بها اربعة الف ميل وخمسمائة ميل وفيها ثلاث مدائن عامرة والداخل اليها قليل وهى كثيرة الانواء والامطار واهلها يحصدون زروعهم قبل جفافها لقلّة طلوع الشمس عندهم ويجعلونها فى بيوت ويوقدون النار حولها حتى يجفّ وقد ذكرنا هذه الجزيرة فيما سلف ❊

١٥

من كتاب نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر لشمس الدين ابى عبد الله محمّد بن ابى طالب الدمشقىّ

قال والبحيرة الجامدة فيما وراء صحارى القبجق حيث العرض هناك ثلاث وستّون طولها من نحو ثمان مراحل وعرضها نحو ثلاث مراحل يتفاوت وبها جزيرة كبيرة بها اناس عظام الجثث بيض الابدان والشعور وزرق العيون لا يكادون يفقهون قولا وسُمّيت الجامدة لجمودها فى الشتاء من سائر اطرافها حتى تبقى جبال محيطة بها من الجليد وذلك انّ اطرافها اذا جمدت وحرّك الهواء ماءها حرّك الموج الاطراف الجامدة فيجمد ما يركب ذلك الجليد جليدا عليه ثم يتراكم شيئا

فشيئًا طبقًا فوق طبق حتى يصير كالروابى والهضاب والسور الدائر عليها ۞

وقال وبالقرب من البحيرة الجامدة عن مسافة عشرين مرحلة فى المغرب منها شمالىّ بلاد اللابيّة بحيرة كبيرة تسمّى البحيرة النيّرة مسكونة بطائفة من الصقالبة فى الليل ابدا تُرَى بها اضواء كاضواء النيران من غير نار ولا جُرْم منيرة كانارة الكواكب او كانارة النار ٭ وبجنوب ياجوج وماجوج طائفة رؤوسهم لاصقة بابدانهم بغير رقاب ظاهرة ومعاشهم الصيد والنبات يأكلونه وهم كالوحوش فى القوّة والجهالة والبطش ولهم بحيرة مالحة حولها نحو ثلاثين فرسخا فى نحو عشرين فرسخا * * * يأوون اليها عند الخوف من عدوّهم وتسمّى جزيرة رواعة بالعين المهملة والله اعلم ٭ وشرقىّ هاؤلاء بحيرة واسعة يصبّ فيها المحيط المشرقىّ تسمّى تولى لها جزائر وعمائر واهلها طائفة من القرقز ويقال انهم غيرهم وانهم يتوالدون توليدا من بين الناس وبعض دوابّ البحر وانّ منهم من له قرون وعيون صغار عراة الاجسام يأكلون دوابّ البحر ونبات الارض ويشربون الماء المالح والماء العذب والله اعلم ۞

وقال واذا اعتبر المعتبر هذه البرزة (يعنى البرزة الخارجة من البحر الزفتىّ باقصى مشرق الصين) وجدها ممتدّة الساحل فى الشمال الى حدود جبل بلهرا ثم من هناك يمتدّ (البحر الزفتىّ) ساحلا ابدا ممتدّا محيطا متّصلا ببلاد القرقز فى اقصى المشرق الشمالىّ وتبرز هناك منه اخرى طولها

شهر ونصف فى عرض عشرين يوما بها جزائر مسكونة بطوائف من الناس تقدّم وصفهم كاهل جزيرة تولى وجزيرة رقاعة ثم تنضمّ داخلةً وتمتدّ شمالا من وراء جبل ياجوج وماجوج وتلتحق جبالهم من الجنوب والشرق والشمال ثم تبرز منه برزة فى شمال ياجوج وماجوج وتسمّى بهم ثم تمتدّ به سواحله حتى اذا تجاوز جبل قافونيا عند بحيرة هناك حلوة يملح ماؤها ويحلو وهى متّصلة به وهناك تدخل سواحله فى اقليم الظلمة الذى لا مسلك فيه للناس وذلك تحت مسامتة القطب الشمالىّ ❁

وقال وفى هذا البحر (يعنى بحر اوقيانوس المحيط) مما يلى بلاد الصقالبة جزيرتان كبيرتان احداهما جزيرة ارميانوس الرجال والاخرى جزيرة ارميانوس النساء لا يسكن الاولى غير الرجال فقط والاخرى لا يسكنها غير النساء فقط وهم كلّ زمان فى ايّام الربيع يجتمعون شهرين يتناكحون ثم يفترقون وهاتان الجزيرتان لا يكاد من يروم الدخول اليهما يقع طرفه عليهما لكثرة الغمام وظلمة البحر وعظم الامواج وهذه العجائب المبثوثة فى الآفاق قلّ ما تُرى الّا فى الاتّفاق ❊ وفى جهة الغرب من هاتين الجزيرتين جزيرتان عاليتا الشجر والجبال مغلقتان بالاشجار والاثمار وغالب طيرها السناقر البيض والشهب ❁

٢١

من كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون لنجم الدين
احمد بن حمدان بن شبيب الحرّانىّ

قال وآخر البحر المظلم يقف مع شمالىّ الروسيّة وينعطف الى جهة المغرب وليس بعد منعطفه مكان يُسلك وغربيّهم فى البحر المظلم جزيرة دارموشة وفى هذه الجزيرة من الاشجار الهائلة العظيمة الجرم ما لا يدخل تحت الإحصاء واهلها يوقدون النار بالنهار فى بيوتهم من الظلمة وقلّة النور لانّ الشمس لا تُشرق عليهم الّا ايّاما فى السنة ويقال انّ بهذه الجزيرة اقواما مستوحشة يسكنون البرارىّ والقفار ورؤوسهم لاصقة باكتافهم ولا اعناق لهم وهم ينحتون الشجر ويتّخذون فى اجوافها بيوتا يأوون اليها واكلهم البلّوط وبها من الحيوان الذى يسمّى الببر شىء كثير ✿

وقال ارض فنمارك ارض واسعة كثيرة البلاد والقرى والعمارة ولكنّ الشقاوة غالبة على اهلها لقلّة اقواتهم وكثرة امطارهم والثلوج ببلادهم صيفا وشتاء ✿

١٧

من كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين ابى حفص عمر بن الوردىّ

قالَ وغربىّ ارض الروس جزيرة دارموشة وفى هذه الجزيرة اشجار ازليّة كبيرة منها اشجار اذا دار حول ساقها عشرون رجلا ومدّوا بلعاتهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها واهلها يوقدون النار فى بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم وقلّة الضوء وبهذه الجزيرة قوم مستوحشون يُعرَفون بالبرارى رؤُسهم لاصقة باكتافهم ولا اعناق لهم ودأبهم ينحتون الاشجار الكبار ويتّخذون اجوافها بيوتا يأْوون اليها واكلهم البلّوط وبها من الحيوان المسمّى بالببر شىء كثير وهو حيوان غريب الوصف ولا يوجد ولا يعيش الّا فى تلك الامكنة ❁

RERUM NORMANNICARUM
FONTES ARABICI

TEXTUS

min ġuṣni 'l-Andalusi 'r-raṭīb waḏikr wazīriha Lisāni 'd-dīni 'bni 'l-Ḫaṭīb (i. e. Aura odoramenti e virga tenera Andalusiae et memoria administratoris ejus terrae Lisānu'd-dīn &c.) inscripsit. Anno h. 1041 (a. D. 1632) admodum juvenis supremum diem obiit.

Prima pars ejus libri Lugduni Batavorum edita,* totum opus in Egypto typis excusum est.**

Vid. pag. ۳۶—۳۷ hujus collectionis.

* * *

* Analectes sur l'histoire et la littérature des Arabes d'Espagne par Al-Maḳḳari. Publ. par R. Dozy, G. Dugat, L. Krehl et W. Wright. T. 1. 2. Leyde 1855—1861.

** Bulaqi a. h. 1279, Cahirae 1802.

Quamquam maximam partem ex opere Al-Ḥarrānii* transscriptus tamen compluribus locis nova quaedam continet.

Vid. pag. ١٤٨ hujus collectionis.

*

IL.

ابن اياس

Quemadmodum Ibnu'l-Wardī Al-Ḥarrānium transscripsit sic illum Abū 'Abdillāh Muḥammad Ibn Aḥmad Ibn Ijās iteravit additis paucis quae aliunde petierat. Librum suum inscripsit *Našqu 'l-azhār fī 'aǵa'ibi 'l-aqṭār* (i. e. Odor florum de miraculis regionum). Anno h. 922 (a. D. 1516) se scribere ait.

Partem operis edidit Arnold** e codice Gothano,*** quocum comparavi codicem Londiniensem° et codicem Oxoniensem.°°

Vid. pag. ١١٣ hujus collectionis.

*

L.

المقّرى

Abu'l-'Abbās Aḥmad Ibn Muḥammad Al-Maqqarī°°° initio saeculi Islamici undecimi magnum opus de rebus Hispaniae tam publicis quam literariis composuit et *Nafḥu 't-ṭīb*

---

* Vid. XLV.

** Chrestomathia Arabica, quam e libris mss. vel impressis rarioribus collectam edidit F. A. Arnold. Halis 1853.

*** Cod. Goth. 1518.

° Cod. Mus. Brit. 885.

°° Cod. Oxon. Poc. 190.

°°° i. e. Maqqarae natus vel habitans; Maqqara vicus est prope urbem Tilimsān situs.

anno h. 762 (a. D. 1360) in arce Syriaca cui nomen est 'Aintāb natus satisque mature literis imbutus postquam adolevit res inde a primo mundi ortu usque ad annum h. 850 (a. D. 1446) ab omnibus regibus populisque actas scribere aggressus est. Quinque annis postquam opus suum, cui titulus est *'Iqdu 'l-ǵumān fī ta'rīẖ ahli 'z-zamān* (i. e. Monile margaritarum de historia aequalium) finierat, animam deposuit.

Locus quem ex hoc libro excerpsi in codice Petropolitano 177 invenitur, unde in scripta Academiae scientiarum exceptus est.*

Vid. pag. ١١٣ hujus collectionis.

*

XLVIII

ابن الوردى

Anno h. 822 (a. D. 1419) Sirāǵu'd-dīn Abū Ḥafṣ 'Umar Ibnu'l-Wardī opus cosmographicum edidit, cui titulus est *H̱arīdatu 'l-'aǵā'ib wafarīdatu 'l-ġarā'ib* (i. e. Margarita mirabilium et unio mirandorum). Hic liber notissimus evasit omnium librorum qui de rebus mirabilibus mundi conscripti sunt, et tam in Oriente** quam in Occidente*** saepe vulgatus fuit.

---

* Bulletin historico-philol. de L'Académie Impériale des sciences de St. Pétersbourg. T. IV, p. 202.

** Typis expr. est Cahirae anno h. 1276, 1280, 1309, lithograph. ibd. 1289.

*** Operis cosmographici Ibn el Vardi caput primum de regionibus, ex cod. Ups. ed. lat. vert. A. Hylander, lect. nonnullas var. coll. et ind. geogr. adj. S. Hylander. Lundae 1823. — Fragmentum libri Margarita mirabilium ed. Tornberg. Ups. 1835—39.

XLVI

ابن خلدون

Inter optimos omnium gentium temporumque historicos numeratur Abū Zaid 'Abdu'r-raḥmān Ibn Muḥammad Ibn H̱aldūn, qui res Islamicas et Orientis et Occidentis opere magno amplexus est, quod inscribitur *Kitābu 'l-'ibar wadīwānu 'l-mubtada' wa l-ḫabar fī aijāmi 'l-'Arab wa'l-'Aǵam wa'l-Barbar waman 'āṣarahum min ḏawi 's-sulṭāni l-akbar* (i. e. Liber exemplorum et collectio originum et eventorum per dies Arabum et Syrorum et Berberorum et eorum qui maximo imperio praediti eodem tempore floruerunt). Aetas ejus in octavum saeculum Muhammadanum (quartum decimum post Dom. nat.) cecidit.*

Hic primus Arabum eam historiae enarrandae rationem secutus est vel certe commendavit quae in causis rerum gestarum indagandis atque explicandis versatur.

Totum opus anno h. 1284 Bulaqi editum est.

Vid. pag. ٣٤—٣٦, ١٠٩—١١٢, ١١٣ hujus collectionis.

*

XLVII

العينى

Postremus magnorum auctorum qui totius orbis terrarum historias Arabico sermone composuerunt fuit Badru'd-dīn Abū Muḥammad Maḥmūd Ibn Aḥmad Al-'Ainī. Qui

---

* Anno 732 (1332) natus, anno 808 (1406) mortuus est.

septuaginta decades diviso et *Ta'rīḫu 'l-Islām* (i. e. Annales Islamici) inscripto exposuit. Anno 748 (1348) mortuus esse dicitur.

Quae ex hoc opere excerpsi in codice Monacensi 378 leguntur.

Vid. pag. ٣٢. hujus collectionis.

*

XLV

الحرّانى

Naǵmu'd-dīn Aḥmad Ibn Ḥamdān Al-Ḥarrānī primus in literas Arabicas novum quoddam cosmographiae genus introduxit, quod magis in miraculis mundi enumerandis quam in natura rerum et locorum describenda versabatur. Certe opus ejus quod inscribitur *Ǵāmi'u 'l-funūn wasalwatu 'l-maḥzūn* (i. e. Collectio disciplinarum et solatium tristitia affecti)* omni parte monstris fabulisque abundat. Auctorem scimus anno h. 732 (a. D. 1332) in Egypto fuisse; nihil aliud de eo innotuit.**

Bibliotheca Gothana hujus libri exemplum continet.***

Vid. pag. ١٠٨—١٠٩, ١٤٧ hujus collectionis.

*

---

* Suspicor tamen hunc titulum falsum esse.

** Quidam eum anno h. 695 (D. 1296) mortuum esse tradunt.

*** Cod. Goth. 1518.

XLIII

النويرى

Eodem quo Abu'l-Fidā' anno mortem obiit etiam Śihābu'd-dīn Aḥmad Ibn 'Abdi 'l-Wahhāb An-Nuwairī, qui omnium disciplinarum scientiam amplexus ingens opus conscripsit, cui index est *Nihājatu 'l-arab fī funūni 'l-adab* (i. e. Finis studiorum in variis scientiae philologicae generibus vel Encyclopaedia universalis). Multarum rerum eo libro memoriam conservavit quae ad antiquitatem Arabum cognoscendam valent verum aliunde non notae sunt.

Singula hujus operis volumina per bibliothecas tam Europaeas quam orientales sparsa, paucae tantum particulae editae sunt.

Vid. pag. ٣٢—٣٣, ١٠٦—١٠٨ hujus collectionis.

XLIV

الذهبى

Śamsu'd-dīn Abū 'Abdi'llāh Muḥammad Ibn Aḥmad notus nomine Ad-Dahabī anno h. 673 (a. D. 1274) Damasci natus esse fertur. Qui quum multis itineribus susceptis uberrimam tam traditionis quam rerum gestarum scientiam consecutus esset, in patriam reversus historiam orbis Islamici inde ab aetate Muhammadis usque ad annum h. 700 libro in

Editionem hujus libri ab illustrissimo viro *C. M. Frähn* praeparatam absolvit *A. F. Mehren* professor Hauniensis,* qui et ipse versionem Francogallicam confecit.**

Vid. pag. ٤٦—٤٨, ١٠٤—١٠٥, ١٤٤—١٤٦ hujus collectionis.

XLII

ابو الفدا

Abu'l-fidā' Isma'īl Ibn 'Alī Al-Aijūbī, princeps Hamatae, vir fide et fortitudine clarus, inter assiduas expeditiones, quas Al-Malik An-nāṣir sultanum Aegypti secutus primum adversus Christianos cruciarios deinde adversus Mogoles suscepit, etiam literas colere valuit. Qui quum anno h. 732 (a. D. 1331) sexaginta annos natus supremum diem obiit, duo libros reliquit, quorum uno, qui *Al Muḫtaṣar fī aḫbāri 'l-basar* inscribitur, »compendium historiae generis humani«, altero, cui *Taqwīmu 'l-buldān* titulus est, geographiae conspectum dederat.

Opus ejus historicum ediderunt et verterunt *Reiske* et *Adler*,*** geographicum *Reinaud* et *de Slane*.°

Vid. pag. ٣٦, ٤٨, ١٠٥ hujus collectionis.

---

* Cosmographie de Chems-ed-din Abou Abdallah M. ed-Dimichqui. Publ. d'après l'édition commancée par M. Fraehn &c. par A. F. Mehren. St. Pétersb. 1866.

** Manuel de la cosmographie du Moyen Age. Traduit de l'arabe »Nokhbet ed-dahr &c.« de Shems-ed-din Abou Abdallah M. de Damas par A. F. Mehren. Copenhague 1874.

*** Abulfedae Annales Muslemici. Opera et studiis Jacobi Reiskii &c. ed. I. G. C. Adler. Tom. I—V. Hafniae 1789—1794.

° Géographie d'Aboulféda. Publ. par Reinaud et M. G. de Slane. Paris 1840. Géographie d'Aboulféda. Traduite par Reinaud (et Guyard). Paris 1883.

XL

الوطواط

Al-Qazwīnīi exemplum secutus magnum opus cosmographicum composuit Ǵamālu'd-dīn Muḥammad Ibn Ibrāhīm Al-Warrāq notus nomine Al-Waṭwāṭ. Qui opus suum, *Manāhigu 'l-fikar wamabāhiǵu 'l-'ibar* (i. e. Viae cogitationum et exhilarationes exemplorum) inscriptum, initio saeculi octavi Muhammadani (vel quarti decimi aerae nostrae) vulgasse videtur; anno enim h. 718 (a. D. 1318) mortuus esse fertur.

Singula hujus libri exempla possident Museum Britannicum et Bibliotheca Bodleiana.*

Vid. pag. ١٠٢—١٠٤, ١٤٣—١٤٤ hujus collectionis.

*

XLI

الدمشقى

Non ita multo post Al-Qazwīnīum floruit alter cosmographiae apud Arabes princeps Śamsu'd-dīn Abū 'Abdi'llāh Muḥammad Ibn Abī Ṭālib Ad-Dimaśqī. Qui anno h. 654 (a. D. 1256) natus vitam materiae operis conquirendae impendit quod *Nuḫbatu 'd-dahr fī 'aǵā'ibi 'l-barr wa'l-baḥr* (i. e. Delectus temporis de rebus mirandis terrae marisque) inscribitur. Anno 727 (1327) de vita decessit. Plura hic quam Al-Qazwīnīus de regionibus sub Septemtrione positis attulit sed magis quam ille fabulas et miracula sectari videtur.

---

* Cod. Mus. Brit. Add. 7488, Cod. Oxon. Hunt. 424.

et amplificata opus suum *At-tuḥfa aš-šāhîja fî 'l-hai'a* (i. e. Donum regium de astronomia) appellavit. Anno h. 710 (a. D. 1311) in urbe Tebrîz vita excessit.

Multi hujus operis in bibliothecis Europaeis codices exstant. Vid. pag. ٤٤—٤٥, ١٤٦ hujus collectionis.

XXXIX.

ابن العذارى

Sub finem septimi saeculi Muhammadani (vel tertii decimi aerae nostrae) Abu'l-'Abbās Ibnu'l-'Iḏārî* Maroccensis opus gravissimum de historia Africae occidentalis et Hispaniae composuit, cui titulus est *Al-bajānu 'l-muġrib fî aḫbāri 'l-Maġrib* (i. e. Illustratio diffusa historiae Occidentis). De auctore nihil scimus nisi quod antiquiores rerum scriptores bene nosse et omnino excerpsisse videtur. Cujus rei indicio est quod multa eorum quae retulit jam in *Annalibus* ab 'Arîb Ibn Sa'd Cordubensi circa annum h. 365 (a. D. 976) scriptis iisdem fere verbis leguntur.

Textum e solo qui exstat codice** edidit *R. Dozy.**** — Partem Hispanice vertit *F. Gonzalez.*°

Vid. pag. ٢٥—١٣١ hujus collectionis.

* De nominis forma vid. *Lubbu 'l-lubbāb* p. 177 (Conf. Gildemeister, *Catal. Bonn.* p. 13).

** Cod. Lugd. 67.

*** Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, intitulée Al-Bayano 'l-mogrib, par Ibn-Adhârî &c. Publ. par R. Dozy. Leyde 1848—1851.

° Historias de Al-Andalus, por Aben Adharí de Marruecos, traducidas por F. F. Gonzalez. T. 1. Granada 1860.

Tres hujus libri codices ad nos pervenerunt: Cod. Par. Suppl. ar. 1905, Cod. Mus. Brit. Or. 1524, Cod. Oxon. Arch. A. Seld. sup. 76.

Vid. pag. ۱۳, ۱۰۱—۱۰۲, ۱۳۸—۱۴۰ hujus collectionis.

*

XXXVII

القزوينى

Maximi pretii est opus cosmographicum bipartitum, cujus prior pars *'Ağā'ibu 'l-maḫlūqāt waġarā'ibu 'l-mauǵūdāt* (i. e. Mirabilia rerum creatarum et singularia eorum quae sunt), posterior *Āṯāru 'l-bilād waaḫbāru 'l-'ibād* (i. e. Monumenta regionum et notitiae virorum) inscribitur. Auctori nomen fuit Zakarījā Ibn Muḥammad Ibn Maḥmūd Al-Qazwīnī. Qui anno h. 600 (i. e. a. D. 1203—4) in urbe Qazwīn natus librum suum per multos annos diligenter elaboratum primum anno 661 (1263) edidit, deinde anno 674 (1276) magnopere auctum denuo emisit; anno 682 (1283) supremum diem obiit.

Totum opus nostra aetate publici juris fecit *F. Wüstenfeld.**

Vid. pag. ۲۴—۲۵, ۴۴, ۱۰۲—۱۰۳, ۱۴۰—۱۴۱ hujus collectionis.

*

XXXVIII

الشيرازى

Quṭbu'd-dīn Maḥmūd Ibn Mas'ūd Aś-Śīrāzī, auditor et discipulus astronomi Naṣīru'd-dīn, et ipse librum de astronomia composuit. Descriptione magistri haud parum aucta

---

* Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud el-Cazwini's Kosmographie. Hgb. von F. Wüstenfeld. Th. 1. 2. Göttingen 1849. 1848.

XXXV

نصير الدين

Omnium in manibus fuisse videtur opusculum quod inscribitur *At-tadkira fi 'l-hai'a* (i. e. Libellus de astronomia), ab incluto astronomo Naṣīru 'd-dīn Muḥammad Ibn Muḥammad Aṭ-Ṭūsī compositum (quapropter etiam *At-tadkira an-Naṣīrija* appellatur). Qui anno h. 607 (a. D. 1210) in urbe Persica Ṭūs, ut nomen indicat, natus admodum juvenis artes liberales colere coepit multosque variarum disciplinarum libros conscripsit, usque dum anno 672 (1273) mortuus est.

Tribus ejus libri codicibus usus sum: Cod. Oxon. Bodl. 498, Cod. Lugd. 905, Cod. Lugd. 188.

Vid. pag. ٤٣ hujus collectionis.

*

XXXVI

ابن سعيد

Abu'l-Ḥasan 'Alī Ibn Mūsā Ibn Sa'īd anno h. 605 (a. D 1208) in Hispania natus, unde ei cognomen Al-Maġribī inditum, aetatem partim in patria partim in Oriente vel literis discendis vel libris scribendis consumpsit, usque dum anno h. 673 (a. D. 1274) vita defunctus est. E scriptis ejus, quorum alia ad historiam alia ad geographiam spectant, notissimum est opus quod inscribitur *Basṭu'l-arḍ fī ṭūlihā wa'l-'arḍ* (i. e. Extensio terrae per longitudinem suam et latitudinem). Qui liber etsi magnam partem ex opere Al-Idrīsīi, et quidem nonnumquam negligentius, transscriptus est, tamen non pauca memoratu digna continet.

filia illustrissimi oratoris Ibnu'l-Ǵauzī natus, quam ob rem vulgo Sibṭ Ibni'l-Ǵauzī appellatur. Qui adolescentia in studiis acta peregre profectus tandem Damasci domicilium constituit. Grande opus suum quod *Mir'ātu 'z-zamān fī ta'rīḫi 'l-a'jān* (i. e. Speculum temporis per historiam virorum illustrium) inscribitur, usque ad annum h. 654 (a. D. 1256), quo anno mortuus esse fertur, continuavit.

Quae ex hoc libro attuli duobus codicibus debentur, qui sunt Cod. Par. Anc. f. ar. 641 et Cod. Oxon. Marsch 658.

Vid. pag. ١١٧—١١٨ hujus collectionis.

■

XXXIV

المكين

Ǵirǵis Ibn Abi 'l-Jāsir Ibn Al-'Amīd, vulgo Al-Makīn appellatus, anno h. 602 (a. D. 1205) Cahirae christianis parentibus natus, rerum gestarum et sui et antiqui temporis conspectum dedit libro qui *Kitābu 'l-maǵmū'i 'l-mubārak* (i. e. Liber thesauri abundantis) inscribitur. Anno h. 672 (a. D. 1273) supremum diem obiit.

Librum ejus ante trecentos annos edidit et Latine reddidit *Th. Erpen.** Praeter quam editionem duos codices manu scriptos consului.**

Vid. pag. ١٠٠, ١١٩ hujus collectionis.

■

---

* Historia Saracenica Arabicè olim exarata a Georgio Elmacino et Latinè reddita opera ac studio Th. Erpenii. Lugd. Bat. 1625.

** Cod. Oxon. Marsh 309. — Cod. Lugd. 1954.

XXXII

ابن الاثير

Izzu'd-dīn Abu'l-Ḥasan Alī Ibn Muḥammad notus nomine Ibnu'l-Aṯīr Al-Ǵazarī, quo non facile rerum orientalium scriptor illustrior exstitit, anno h. 555 (a. D. 1160) natus in urbe Mausil maxime degens totam fere vitam historiae scribendae dicavit. Maximo opere suo, quod *Al-kāmil fī 't-ta'rīḫ** (i. e. Chronicon perfectum) inscribitur, res omnium nationum temporumque usque ad annum h. 628 (a. D. 1231) perscripsit, argumento plerumque ex Aṭ-Ṭabarīi aliorumque scriptis petito. Multa eorum quae in extrema operis parte narravit ipse viderat, ut qui sub Saladino militiam fecisset. Anno h. 630 (a. D. 1234) vita defunctus est.

Liber, cujus complures conservati sunt codices, ante multos annos a *C. J. Tornberg* editus est.** Postea in urbe Būlāq bis vulgatus fuit.***

Vid. pag. ٢٠—٢٣, ٩٧—١٠٠, ١١٤—١١٧ hujus collectionis.

*

XXXIII

سبط ابن الجوزى

Totius orbis terrarum historiam composuit etiam Śamsu 'd-dīn Abu'l-Muẓaffar Jūsuf Ibn Qizuglī, anno h. 582 (a. D. 1186) in urbe Bagdad patre libertino matre autem

---

* Titulus nonnumquam *Kāmilu 't-tawārīḫ* scriptus invenitur.

** Ibn-el-Athiri Chronicon quod Perfectissimum inscribitur. Ed. C. J. Tornberg. Vol. 1—14 et Suppl. Ups. et Lugd. Bat. 1851—76.

*** annis h. 1290 et 1303 (a. D. 1873 et 1885).

est. Hic nobis inter alia multa tradidit pretiosissimam illam de gente *Rūs* narrationem cujus auctor fuit Ibn Faḍlān.*

Librum ex multis codicibus edidit *F. Wüstenfeld.***

Vid. pag. ٨٩—٦٧ hujus collectionis.

*

XXXI

ابن دحية

Inter literatos Hispaniae homines magnum nomen habuit Abu 'l-Ḫaṭṭāb 'Umar Ibn Al-Ḥasan Ibn Diḥja, qui anno h. 554 (a. D. 1159) Valentiae natus vitam ad annum octogesimum perduxit. Ejus librum habemus *Al-muṭrib min aš'ār ahli 'l-Maġrib* (i. e. Liber gaudium afferens ex carminibus Occidentis) inscriptum, quo de poetis Hispanis disserit multos versus laudans. Inter alia tradit poetam Al-Ġazāl ad regem gentis *Al-Maǵūs* (i. e. Normannorum) legatum mandata tam diligenter persecutum esse ut etiam in reginae honorem carmina condiderit.

Solum hujus libri exemplar in Museo Brit. asservatur.*** Eadem ac nos paucis versibus exceptis edidit *Dozy* in quaestionibus suis Hispaniensibus.°

Vid. pag. ١٣—٢٠ hujus collectionis.

▪

---

* Conf. partic. VI.

** Jacut's geographisches Wörterbuch. Herausgb. von Ferdinand Wüstenfeld. Bd. 1—6. Lpz. 1866—70.

*** Cod. Mus. Brit. Or. 77.

° Dozy. Recherches &c. 3. éd. T. 2, pag. LXXXI sqq.

XXIX

كتاب الاستبصار

Brevem Arabiae et Africae descriptionem continet liber *Al-istibṣar fī 'aǵā'ibi 'l-amṣār* (i. e. Res urbium mirabiles observatae) inscriptus et anno h. 587 (a. D. 1191) sine auctore vulgatus.

Hujus opusculi habemus editionem *Kremeri** codice Vindobonensi** nisam. Quacum ipse codicem Paris.*** contuli.

Vid. pag. ١٢—١٣ hujus collectionis.

*

XXX

ياقوت

Šihābu'd-dīn Abū 'Abdi'llāh Ja'qūb Ibn 'Abdi'llāh, vulgo notus nomine Jāqūt (i. e. rubinus, quod nomen puer natione Graecus a Muhammadanis captus et pro servo venditus acceperat) inde ab adolescentia longinquis itineribus susceptis omnes fere Orientis terras peragravit; multa quoque opera geographica in bibliothecis inventa perlegit. Quae sic aut viderat aut cognoverat libro magno descripsit, cui titulus est *Mu'ǵamu 'l-buldān* (i. e. Regiones ordine literarum dispositae vel Lexicon geographicum). Anno h. 626 (D. 1229) mortuus

---

* Description de l'Afrique par un géographe anonyme du 6ième siècle de l'hègire. Publ. par A. de Kremer. Vienne 1852.

** Cod. Acad. orient. Vindob. 819.

*** Cod. Biblioth. Paris Suppl. ar. 906 bis.

Partem quae Africae et Hispaniae descriptionem continet ediderunt *Dozy* et *de Goeje.**

Vid. pag. ٨—٩, ٨٥—٨٩, ١٣١—١٣٧ hujus collectionis mappasque adjunctas II—IV.

*

XXVIII

كتاب الجعرافية

K*itābu 'l-ǵa'rāfija* (i. e. Liber geographiae) inscribitur liber valde notabilis, quamvis errorum et confusionis plenus, ab auctore quodam Hispano circa annum h. 550 (a. D. 1155) compositus.**

Codices hujus operis duo exstant, quorum alter Parisiis,*** alter Londinii° asservatur. Praeterea totum fere opus Ibn Sa'īd libro suo qui inscribitur *Al-badī'*°° inseruit, ut hic liber illis codicibus tamquam tertius adnumerari possit. — Locum de columna Gaditana e codice Lond. edidit *Dozy* in quaestionibus suis Hispaniensibus.°°°

Vid. pag. ٩—١٢, ٣٨—٤١ hujus collectionis.

*

* Description de l'Afrique et de l'Espagne par Edrisi. Publ. avec une traduction &c. par R. Dozy et M. J. de Goeje. Leyde 1866.

** In praefatione jussu chalifae Hārūn ar-rašīd (vel Al-Ma'mūn) a septuaginta philosophis conscriptus esse dicitur, sed hoc nonnisi ad speciem quandam antiquitatis praebendam positum esse videtur.

*** Cod. Par. Anc. f. ar. 596.

° Cod. Mus. Brit. Add. 25,743.

°° Cod. Oxon. Laud 317.

°°° Dozy, Recherches &c. 3. éd. T. 2, p. LXXXIX sqq.

Ibn Abi 'l-Ḥusain Az-Zajjāt.* De hoc scriptore nihil usquam invenire potui. Opinor tamen eundem esse atque Isḥāq Ibnu 'l-Ḥasan Al-munaǵǵim (i. e. astronomus), quem Al-Idrīsī inter geographos a Rogerio rege perlectos commemorat.** — Primum operis caput Ibn Sa'īd libro suo qui *Al-badī'* inscribitur*** inseruit dempto auctore.

Vid. pag. ١٣٠—١٣١ hujus collectionis.

■

XXVII

الادريسى

Omnibus medii aevi geographis laude antecellit Abū 'Abdi 'llāh Muḥammad Al-Idrīsī, qui suadente multisque modis adjuvante Rogerio rege Siciliae totum orbem terrarum libro accuratissime elaborato multisque mappis ornato descripsit. Librum anno h. 548 (a. D. 1153) vulgatum inscripsit *Nuzhatu 'l-muśtāq fī 'ḫtirāqi 'l-āfāq* (i. e. Deliciae ejus qui terrae tractus peragrare desiderat); ab Arabibus autem maxime *Kitāb Ruǵār* (i. e. Liber Rogerii) appellatur.

Quatuor hujus operis codices exstant: Cod. Paris. Suppl. ar. 892 et 893,° Cod. Oxon. Pococke 375 et Grav. 3837,65, quorum tamen postremus primam tantum partem libri continet. Praeterea Ibnu 'l-Faqīhi codici qui in 'India Office' asservatur°° additum est septimi »climatis« ab Al-Idrīsio descripti exemplum.

---

* Cod. Paris. Suppl. ar. 956.

** Vid. *L'Italia descritta* nel »*Libro del re Ruggero*« compilato da Edrisi. Publ. da M. Amari e C. Schiaparelli (Roma 1883), pag. o.

*** Conf. partic. XXVIII.

° Animadvertendum est in Cod. Par. Suppl. ar. 893 mappas deesse.

°° numero 617 insignitus.

Quae hic de populis septemtrionalibus tradita sunt maximam partem Israelitae Ibrāhīm Ibn Ja'qūb debentur, de quo supra diximus.*

Vid. pag. ٧—٨, ٨١—٨٣, ١٢٦—١٣.

▪

XXV

الهمدانى

Gravissimus auctor habetur Abu' l-Ḥasan Muḥammad Ibn 'Abdi'l-malik Al-Hamādānī, qui teste Ibnu'l-Aṯīrio anno h. 521 (a. D. 1127) mortuus est. Qui quum annales Aṭ-Ṭabarīi contexere instituisset,** res inde ab anno h. 295 (i. e. a. D. 907—8) in Oriente gestas descripsit, auctoritate nisus Aṣ-Ṣūlīi, Ibn Ṯābiti, Ibn Sināni, Aṣ-Ṣābīi aliorumque scriptorum antiquorum.***

Ejus libri primum volumen, quo narratio ad annum h. 367 (i. e. a. D. 977—8) perducta est, continet Cod. Paris. Suppl. ar. 744 bis.

Vid. pag. ٨٤ hujus collectionis.

*

XXVI

اسحاق بن الحسن

Exstat in bibliotheca Parisiaca opus quoddam geographicum, *Fī ḏikri 'l-aqālīm* (i. e. Expositio orbium terrestrium) inscriptum, cujus auctorem se profitetur Isḥāq Ibnu'l-Ḥasan

---

* Vid. partic. XIII.

** Vid. quae auctor ipse in praefatione operis dicit (Cod. fol. 5 v.).

*** Vid. ipsius auctoris verba (Cod. fol. 5 r.).

integrum praebent duo codices Monacenses* et fortasse codex quo se usum esse dicit S. de Sacy** in duobus Mutanabbii carminibus edendis. Ceteri qui quidem mihi noti sunt codices summarium tantum operis Al-Wāḫidii continent.

Vid. pag. ٧٩—٨١ hujus collectionis.

*

XXIV

البكرى

Abū ʿUbaid ʿAbdu'llāh Ibn ʿAbdu'l-ʿazīz Al-Bakrī, auctor Hispanus nobilis et clarus, inter alia opera orbis terrarum descriptionem composuit, cui anno h. 460 (a. D. 1068) completae titulum indidit *Kitābu 'l-masālik wa'l-mamālik* (Liber viarum et regnorum). Librum in duas partes diviserat, quarum altera Hispaniae et Africae destinata erat, altera in cetero orbe describendo versabatur. Quae de Hispania exposuit non conservata sunt; Africae descriptionem praebent Cod. Paris. Anc. f. ar. 580 et Cod. Mus. Brit. Add. 9577 ediditque *de Slane*.*** Alteram partem, qua de ceteris terris disseruit, continent Cod. Constantinopolitanus (cujus apographum acquisivit Ch. Schefer) et codex a Carolo Landberg repertus. Particulas libri selectas e codice Constantinop. ediderunt Kunik et Rosen.°

---

* Cod. Monac. 511 et 513.

** Vid. S. de Sacy. Chrestomathie arabe. 2e éd. T. III, pag. 28.

*** Description de l'Afrique septentrionale par Abou Obeid El-Bekri. Texte arabe publ. par M. G. de Slane. Alger 1857. — Francogallice librum vertit idem de Slane in »Journal Asiatique«. Sér. V, t. 12. 13.

° Vid. Извѣстія ал-Бекри и другихъ авторовъ о Руси и Славянахъ. Ч. 1. (Приложеніе къ Т. XXXII Записокъ И. Академіи наукъ. № 2.) Санктпетерб. 1878.

putant, Persice versi duo exemplaria possidet Museum Britannicum.*

Vid. pag. ٤٢—٤٣, ٧٨, ١٣٩ hujus collectionis et mappam adjunctam I.

*

XXII

ابن حيّان

Rerum Hispanarum memoriam duobus amplis operibus complexus est egregius historiarum scriptor Abū Marwān Ḥajjān Ibn H̱alaf Ibn Ḥajjān, qui anno h. 377 (i e. a. D. 987—8) natus nonagesimum annum transgressus est. Haec vero opera, quorum prius inscribebatur *Al-muqtabis fī ta'rīẖi 'l-Andalus* (i. e. Eruditionem quaerens de historia Hispaniae) alterum *Al-matīn* (i. e. Solidus), periisse videntur, excepto uno libri *Al-muqtabis* volumine, quod in bibliotheca Oxoniensi asservatur.** Ex eo transscripsi quae de duce Surumbāqio narrantur, quum partem eorum prius notam fecisset *R. Dozy* in quaestionibus suis Hispaniensibus.***

Vid. pag ٦ hujus collectionis.

*

XXIII

الواحدى

Carmina Al-Mutanabbii commentatus est Abu'l-Ḥasan 'Alī Ibn Aḥmad Al-Wāḥidī, quem anno h. 468 (i. e. a. D. 1075—6) mortuum esse ferunt. Cujus commentarii textum

* Add. 7697 et 23,566.

** Cod. Oxon. Bodl. 509.

*** Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne &c. Par R. Dozy. 3. éd. T. 2, pag. LXXXVIII.

XX

يحيى بن سعيد

Annalibus a Sa'îd Ibnu 'l-Biṭrîq conscriptis, quos supra commemoravimus, simile opus adjunxit Jaḥjā Ibn Sa'îd Al-Anṭakî. Res enim post annum h. 326 (i. e. a. D. 937—8) gestas eadem atque ille ratione usque ad annum h. 417 (a. D. 1026—7) prosecutus est.

Codex hujus operis in bibliotheca Parisiaca asservatur;* alio codice usus est *Carra de Vaux*, qui totum librum edidit,** postquam *V. Rosen* a. 1883 partem e Petropolitano maxime codice cum versione Russica vulgaverat.

Vid. pag. ٧٧—٨٧ collectionis nostrae.

*

XXI

البيرونى

Ex operibus incluti scriptoris Abu-r-raiḥān Muḥammad Ibn Aḥmad Al-Bîrūnî saepissime laudatur liber de elementis astronomicae artis (*Kitābu 't-tafhîm liawā'il ṣinā'ati 't-tanǵîm****) anno h. 421 (a. D. 1030) compositus, cui inserta est orbis terrarum delineatio brevisque descriptio.

Hujus operis duo sunt in bibliotheca Oxoniensi codices,° unus Berolini asservatur. — Ejusdem libri ab ipso auctore, ut

---

* Cod. Paris. Anc. f. ar. 131 A.

** Eutychii Annales. P. II. Accedunt Annales Yahia Ibn Saïd Antiochensis. Ed. L. Cheikho, Carra de Vaux, H. Zayyat. Beryti 1907.

*** In uno ex codicibus haec altera inscriptio est: *Kitāb inārati'l-ḫalak fî ṣinā'ati 'l-falak.*

° Cod. Oxon. Bodl. 281 et Marsh 572.

complura exstant exempla, ex quibus codicem Londiniensem inspexi. B. Dorn jam anno 1870 ex alio codice ediderat narrationem de incursionibus a gente *Rūs* factis.*

Vid. pag. ٨٧—٨٨ hujus collectionis.

■

XIX

العتبى

Gentem *Ar-Rūs* breviter attigit Abū Naṣr Muḥammad Ibn ʿAbdi'l-ǵabbār Al-ʿUtbī in libro incluto qui dicitur *(At-ta'rīḫ) Al-Jamīnī* (i. e. Historia [regis] Jamīnu 'd-daulae Maḥmūd), quo res gestas domini sui Maḥmūdis Ġaznavidae celebravit. Opus in carminis soluti modum conscriptum anno h. 409 (i. e. a. D. 1018—9) terminasse videtur. Mortuus est post annum h. 427 (i. e. a. D. 1035—6).

Librum notissimum, cujus multi exstant codices manu scripti, abhinc octoginta annis ediderunt *Mamlūk Al-ʿAlī et A. Sprenger.*** — Cahirae a. h. 1286 (a. D. 1869) cum commentario Aḥmadis Al-Manīnīi vulgatus est.*** — Anglicam operis versionem confecit Reynolds.°

Vid. pag. ٧٩ collectionis nostrae.

■

---

* Bernhard Dorn. Caspia, p. 8.

** Otby's Tarykh Yamyny or the History of Sultan Mahmud of Ghaznah by a contemporary. Ed. by Mamluk al Alyy and Aloys Sprenger. Delhi 1847.

*** شرح اليمينى المسمى بالفتح الوهبى على تاريخ ابى نصر العتبى للشيخ احمد المنينى

° The Kitab-i Yamini, transl. by Reynolds. Lond. 1858.

E solo qui exstat codice* et verba auctoris de hac re transscripsi et literarum illarum formas depinxi. Librum ante multos annos vulgare coeperat *G. Flügel*, quo mortuo editionem ad finem perduxerunt *J. Roediger* et *A. Müller.***

Vid. pag. ٧٦—٧٧ hujus collectionis.

*

XVIII

اليزدادى

Historiam provinciae Ṭabaristān exposuerat Abu'l-Ḥasan 'Alī Muḥammad Al-Jazdādī libro *'Iqdu 's-saḥar wa-qalā'idu' d-durar* (i. e. Torquis aurea et monilia margaritarum) inscripto. Qui liber periisse videtur et haud dubie ignotus mansisset, nisi post circiter ducentos annos scriptor Persicus nomine Muḥammad Ibnu'l-Ḥasan Ibn Isfendijār in bibliotheca quadam inventum in Persicum sermonem vertisset.***

Al-Jazdādī quo tempore vixerit inde colligi potest quod in aula regis Qābūs Ibn Waśmagīr, qui inter annos h. 366 et 403 (annos D. 976 et 1013) regnavit, multum versatus esse atque opera regis collegisse dicitur.°

Ibn Isfendijār annales suos Tabaristanenses, quorum partem ex opere Al-Jazdādī verterat, initio saeculi septimi Muhammadani (tredecimi aerae nostrae) composuit.°° Hujus libri

---

* Cod. Paris. Anc. f. ar. 874.

** Kitâb al-Fihrist. Hgb. von G. Flügel &c. T. I. II. Lpz. 1871—72.

*** Vid. Annales ejus (Cod. Mus. Brit. Add. 7633) fol. 3 v.

° Vid. ibid. fol. 31 r.

°° Vid. ibid. fol. 47 r, ubi se a. h. 613 (i. e. a. D. 1216—7) scribere ait.

XVI

المقدسى

Regni Chazarorum a »gente Graeca (vel Europaea) quae dicitur *Ar-Rūs*« eversi meminit etiam Šamsu'd-dīn Muḥammad Ibn Aḥmad Al-Muqaddasī (vel Al-Maqdisī)' qui nobile opus suum, quod inscribitur *Aḥsanu 't-taqāsīm fī ma'rifati 'l-aqālīm* (i. e. Optima dispositio in scientia orbium terrestrium), anno h. 375 (i. a. D. 985—6) complevit.

Hunc quoque librum divulgavit geographorum Arabicorum peritissimus editor *M. J. de Goeje*, codicibus usus — quos et ipse inspexi — Berolinensi (Spr. 5) et Lugdunensi (qui apographon est codicis Constantinopolitani).*

Vid. pag. ٧٦ hujus collectionis.

*

XVII

ابن ابى يعقوب النديم

Literarum quibus *Ar-Rūs* usi sunt formas ostendere conatus est auctor clarissimus Abu'l-farağ Muḥammad, notior nomine Ibn Abī Ja'qūb An-nadīm, in libro qui inscribitur *Al-fihrist* (i. e. Liber index), quem ipse se anno h. 377 (a. D. 987) absolvisse dicit. Sed tam mutatae ac corruptae sunt illae quas descripsit figurae ut vix dijudicari possit utrum re vera literae sint necne.

---

* Bibliotheca geographorum Arabicorum. P. III. Lugd. Bat. 1877 et (editio II.) 1901.

Hujus operis unus tantum superest codex inscriptione carens,* qui in bibliotheca Parisiaca asservatur.** Quae ex eo transscripsi prius ediderat R. Dozy in quaestionibus suis Hispanicis.***

Vid. pag. ٣—٥ hujus collectionis.

*

XV

ابن حوقل

Anno h. 367 (i. e. a. D. 977—8) Abu'l-Qāsim Ibn Ḥauqal opus geographicum vulgavit trito titulo *Al-masālik wa'l-mamālik* (i. e. Viae et regna) inscriptum, quod maximam partem libro Al-Iṣṭahrii, quem supra commemoravimus, rescribendo et corrigendo confecerat. Nova tamen compluribus locis non pauca addidit. Ex his sunt quae se in Transoxania de regnis urbibusque Bulgarorum et Chazarorum a gente *Ar-Rūs* deletis audisse dicit.

Solos hujus operis codices manu scriptos conservatos habemus Lugdunensem et Oxoniensem.° Epitomen circiter a. h. 570 (a. D. 1174) conscriptam possidet bibliotheca Parisiaca. Librum abhinc multis annis publici juris fecit de Goeje.°°

Vid. pag. ٧٢—٧٥ hujus collectionis.

*

---

* Spuria enim haud dubie sunt verba a seriore manu in fronte libri scripta: Ta'riḫ iftitāḥi 'l-Andalus (i. e. Historia Hispaniae expugnatae).

** Bibliothèque nat. Anc. f. ar. 706.

*** Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge. Par R. Dozy. 3ième édition. T. 2, pag. LXXVIII—LXXXI.

° Cod. Lugd. 314. Cod. Oxon. Hunt. 538.

°° Bibliotheca geographorum Arabicorum. P. II. Lugd. Bat. 1873.

XIII

ابراهيم بن يعقوب

Ibrāhīm Ibn Ja'qūb Israelita anno h. 355 (a. D. 966), vel, ut alii putant, a. h. 362 (i. e. a. D. 972—3), sive sua sponte sive publico consilio ex Hispania, ubi habitabat, in Germaniam profectus diuque ibi commoratus multa de gentibus septemtrionalibus comperit, quae domum reversus literis mandavit. Libellus ejus amissus esse videtur, sed crebro laudatur a celeberrimo auctore Abū 'Ubaid Al-Bakrī, cujus infra (in partic. XXIV) mentio fiet.*

Vid. pag. ٨٢—٨٣ hujus collectionis.

*

XIV

ابن القوطية

Abū Bakr Muḥammad Ibnu'l-Qūṭīja,** scriptor summae auctoritatis, qui anno h. 367 (i. e. a. D. 977—8) supremum diem obiit, praeter complures de re grammatica libros historiarum Hispanarum volumen composuit argumento e praeceptorum narratione petito, quos rursus e suorum praeceptorum commentariis hausisse dicit.

---

* Conf. quae disputavit de Goeje in »Verslagen en mededeelingen d. Kon. Akademie-van wetenschappen«. Afd. Letterkunde. 2de reeks. Vol. 9, pag. 187 sqq. — Vid. etiam G. Jacob. Studien in arabischen Geographen. IV, p. 134 sqq.

** Cognomen ei propterea inditum quod originem a muliere Gothica regii generis duxit.

hic liber ab Al-Mas'ūdio nominatur, quamquam opera sua ipse bis enumeravit, et a ceteris qui ejus dicuntur esse libris tam argumento quam stilo magnopere differt. Fabularum enim plenus est eorumque librorum simillimus qui seriore aetate de miraculis mundi parum eleganti sermone conscribebantur. Continet tamen nonnulla quae satis antiqua videntur et forsitan ab amissis Al-Mas'ūdii operibus petita sint. Cujus generis sunt quae de gentibus Europaeis narrantur.

Sex libri *Al-'aǵā'ib* codices bibliotheca Parisiaca possidet,* unus Oxoniae asservatur.**

Vid. pag. ١٢٧—١٢٨ hujus collectionis.

*

XII

المتنبّى

Victoriam quam Saifu'd-daula rex Hamatensis anno h. 343 (i. e. a. D. 954—5) de Graecis reportasse dicitur carmine subinde celebravit Abu'ṭ-Ṭajjib Aḥmad Ibnu'l-Ḥusain Al-Mutanabbi', illustris poeta, qui illum in expeditionibus bellicis comitari solebat.

Hoc carmen primum a *S. de Sacy,**** deinde una cum ceteris Al-Mutanabbii carminibus a *Fr. Dieterici* editum est.°

Vid pag. ٦٧—٧١ hujus collectionis.

*

* Bibliothèque nat. Anc. f. ar. 901, 955, Suppl. ar. 717, 717/2, 718, 719.

** Cod. Oxon. Arch. Seld. A 19.

*** Chrestomathie arabe. Par le baron S. de Sacy. 2e édition (Paris 1827). T. III, p. ٦ sqq.

° Mutanabbii carmina. Cum commentario Wāḥidii ed. Fr. Dieterici (Berol. 1861), p. ٥٤٨ sqq.

X

التنبيه والاشراف للمسعودى

Postremum Al-Mas'ūdii opus, quod anno 345 h. (946 D.) composuit et *Kitābu 't-tanbīh wa'l-išrāf* (i. e. Liber commonitionis et recognitionis) inscripsit, non solum, ut ipse dicit, librorum quos antea scripserat* conspectum atque epitomen praebet, verum etiam multa continet quibus illi — vel certe qui solus eorum superest, liber *Murūǵ &c.* — supplentur.

Duo hujus operis exstant codices, Parisiacus** et Londiniensis,*** ex quibus textum edidit de Goeje.° Librum Francogallice vertit Carra de Vaux.°°

Vid. pag. ٦٥—٦٦, ١٣٦—١٣٧ hujus collectionis.

*

XI

كتاب العجائب المنسوب الى المسعودى

Sub Al-Mas'ūdii nomine vulgabatur etiam liber cui titulus est *Kitābu 'l-'aǵā'ib* (i. e. Liber miraculorum) vel *Muḫtaṣaru 'l-'aǵā'ib* (i. e. Epitome [libri] miraculorum).°°° Sed neque

---

* Al-Mas'ūdī praeter eos quos supra nominavimus libros haec tria opera ad historiam pertinentia conscripsit: I. *Kitāb funūni 'l-ma'ārif wamā ǵarā fī' d-duhūri 's-sawālif*, II. *Kitāb ḏaḫā'iri 'l-'ulūm wamā kāna fī sālifi 'd-duhūr*, III. *Kitābu 'l-istiḏkār limā ǵarā fī sālifi 'l-a'ṣār*, quae omnia periisse videntur. His se eum quem nunc dicimus librum (*at-tanbīh &c.*) septimum adjungere ait auctor.

** Bibl. nat. Suppl. ar. 901.

*** Mus. Brit. Add. 28,270.

° Bibliotheca geographorum Arabicorum. P. VIII. Lugd. Bat. 1894.

°° Maçoudi. Le Livre de l'avertissement et de la revision. Traduction par B. Carra de Vaux. Paris 1896.

°°° Nonnumqam falso inscribitur *Aḫbāru 'z-zamān* (Cf. partic. IX).

IX

مروج الذهب للمسعودى

Abu 'l-Ḥasan 'Alī Ibnu'l-Ḥusain Al-Mas'ūdī, rerum gestarum scriptor illustrissimus, quem non sine causa Herodotum Orientis appellaverunt, multa et insignia opera composuit, quibus quum res antiquas tum suae aetatis historiam tum etiam terrarum et nationum, quas crebris longisque itineribus cognoverat, descriptionem prosequebatur. Quorum operum primum et teste ipso auctore amplissimum, quod inscribebatur *Aḫbāru 'z-zamān* (i. e. Historiae temporis) periisse dolendum est. Neque secundum, cui titulus erat *Al-kitābu 'l-ausaṭ* (i. e. Liber medius) conservatum est. His autem duobus libris contrahendis atque in unum confundendis auctor tertium opus effecit, quod anno h. 332 (i. e. anno D. 943—4) inceptum et *Murūǵu 'ḏ-ḏahab wama'ādinu 'l-ǵauhar* (i. e. Venae [vel potius Tractus] auri et fodinae gemmarum) inscriptum quatuor annis absolvit. Cujus celeberrimi libri plurima exstant exempla manu scripta duaeque apparuerunt editiones typis excusae.*

Notum est Al-Mas'ūdīum brevi ante obitum suum librum *Al-Murūǵ &c.* retractatum et auctum iterum vulgasse; sed hujus novae editionis nullum ad nos pervenit exemplum.

Vid. pag. ١—٢, ٥٧—٦٥, ١٣٦ hujus collectionis.

*

---

* Maçoudi. Les Prairies d'or. Texte et traduction par Barbier de Meynard et Pavet de Courteille. T. 1—9. Paris 1861—77.

تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر للامام ابى الحسن على بن الحسين المسعودى طبع فى بولاق فى سنة ١٢٨٣

D. 934) mortuus esset, opus ejus, quod inscribebatur *Ṣuwaru 'l-aqālīm* (i. e. Figurae orbium terrestrium), magnopere auctum et mutato titulo *Masāliku 'l-mamālik* (i. e. Viae regnorum)* inscriptum suo nomine edidit Abū Isḥāq Ibrāhīm Ibn Muḥammad Al-Fārisī Al-Iṣṭaḫrī. Sed quum prior ille liber, quem Al-Balḫī scripserat, periisse videatur, plerumque nescimus quae sub Al-Iṣṭaḫrīi nomine feruntur utrum re vera ab ipso composita an potius illi adscribenda sint.

Opus principale Al-Iṣṭaḫrīi duobus codicibus (Bononiensi et Berolinensi) nobis conservatum est, ex quibus *M. J. de Goeje* editionem suam confecit.** — Textum paucis locis dilatatum et a. h. 340 (a. D. 951) absolutum in manibus habuisse videtur Abū 'Abdallāh Jāqūt, quem supra nominavimus. Ejusdem vero textus epitomen a. h. 569 (a. D. 1173) scriptam et ab editore nonnihil mutatam continet codex Gothanus,*** cujus imaginem lapidibus expressam edidit *J. H. Moeller*° et postea Germanice vertit *A. D. Mordtmann.*°°

Vid. pag. ٥٤—٥٨ hujus collectionis.

*

* nisi forte legendum est *Al-masālik wa'l-mamālik*, sicut libros suos inscripserunt Ibn Ḫurdaḏbih et Al-Ǵaihānī (et postea etiam Ibn Ḥauqal et Al-Bakrī).

** Bibliotheca geographorum Arabicorum. Ed. M. J. de Goeje. P. I.

*** Vid. quae de his omnibus rebus sagacissime disputavit de Goeje in »Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft«, B. 25, et in praefatione partis IVae Bibliothecae geographorum Arabicorum.

° Liber Climatum auctore Abu Ishaqo El-Faresi vulgo El-Issthachri. Ad similitudinem codicis Gothani accuratissime delineandum et lapidibus exprimendum curavit J. H. Moeller. Gothae 1839.

°° Das Buch der Länder von Ebu Ishak el Farsi el Isztachri. Aus dem Arab. übers. von A. D. Mordtmann. Hamburg 1845.

VII

سعيد بن البطريق

Sa'īd Ibnu'l-Biṭrīq (vel Eutychius patriarcha Alexandrinus) in annalibus suis, quos *Naẓmu 'l-ǵauhar* (i. e. Series juncta gemmarum) inscriptos ad annum p. h. 326 (a. D. 938) perduxit, mentionem facit populi *Ar-Rūs*, quem in civitatibus gentibusque terrae enumerandis inter Byzantium et Dailamitas ponit.

Opus Sa'īdi a. 1658 e duobus codicibus edidit atque in Latinum sermonem vertit *E. Pococke*, professor Oxoniensis.* Cujus editionis menda quum libro Al-Makīni** collato tum codice Musei Britannici*** adhibito corrigere studui. Nostra aetate librum denuo emisit *L. Cheikho.*°

Vid. pag. ٥٣ hujus collectionis.

*

VIII

الاصطخرى

Primo saeculi quarti Muhammadani decennio (inter annos 913 et 923 aerae nostrae) Abū Zaid Aḥmad Ibn Sahl Al-Balḫī terrarum situs tabulis depinxit addita brevi cujusque regionis descriptione. Hic quum anno p. h. 322 (a.

* نظم الجوهر Contextio gemmarum sive Eutychii Patriarchae Alexandrini Annales. Interprete Edwardo Pocockio. Oxoniae 1658.

** De Al-Makīno, qui auctorem nostrum magna ex parte transscripsit, vid. particulam XXXIVam hujus indicis.

*** Cod. Mus. Brit. Cott. Calig. A. IV.

° Eutychii patriarchae Alexandrini annales. P. I. Ed. L. Cheikho S. J. Beryti 1906 (Corpus scriptorum Christianorum orientalium. Scriptores Arabici. Textus. Ser. III. Tom. VI).

Ceterum quae ex hoc libro attulimus satis aperte Graecam originem ostendunt. Ubique enim iisdem quibus apud Ptolemæum ceterosque geographos Graecos nominum formis occurrimus. Sed praeter graduum definitiones, quibus auctor opus suum largissime instruxit, nihil fere nisi nuda locorum nomina invenies, quae plerumque cognosci non possunt.

Vid. pag. ١٢٣—١٢٥ hujus collectionis.

*

VI

ابن فضلان

Anno p. h. 310 (a. D. 922) **Aḥmad Ibn Faḍlān Ibnu'l-'Abbās**, a chalifa Al-Muqtadir billāh ad regem Bulgarorum legatus, ad urbem Bulgar in ripa fluminis Itil (cui hodie nomen est Volga) sitam pervenit. Quod iter ipse libello descripsit, cujus maximam partem **Abū 'Abdallāh Jāqūt*** operi suo geographico inseruit.

Narrationem Ibn Faḍlāni ante centum annos in medium protulit vir nobilissimus *C. M. Fraehn* interpretatione Germanica commentariisque instructam.** Totius operis Jāqūtii nunc optimam habemus editionem F. Wüstenfeldii.***

Vid. pag. ٨٩—٩٧ hujus collectionis.

*

---

* De celeberrimo scriptore Jaqūt vid. particulam XXXam hujus auctorum indicis.

** Ibn-Foszlan's und anderer Araber Berichte über die Russen älterer Zeit. Text und Uebersetzung etc. von C. M. Fraehn. St. Petersburg 1823.

*** Jacut's geographisches Wörterbuch. Herausgb. von Ferdinand Wüstenfeld. Bd. 1—6. Lpz. 1866—70.

potest mea quidem sententia iis verbis hic de quo quaerimus liber significari. Neque enim per se credibile est virum medicinae studiosum ejusque artis scriptorem terrae describendae vacasse neque quemquam tale quid contendere vidi. Verum Ibn Abī Uṣaibi'a in historia medicorum quam conscripsit,* librum Ibn Serapionis de medicina minorem, *Al-kunnāš aṣ-ṣaġīr* (i. e. Liber pandectarum minor), opus apud Arabas celeberrimum et usitatissimum, ab Ibnu'l-Bahlūl ex Syriaco in Arabicum sermonem conversum esse testatur.** Quid igitur probabilius quam eum hoc loco librum significari? Ergo hoc fere Ibnu'l-Warrāq verbis a librario laudatis dicere velle videtur: »Hic liber ab [eodem illo] Ibnu'l-Bahlūl conscriptus est qui [notissimum] Ibn Serapionis [de medicina] librum in Arabicum sermonem vertit«.

Ita quum nihil sit cur hunc librum ab Ibn Serapione conscriptum esse credamus, in Ibnu'l-Bahlūl auctore acquiescendum videtur. Is quo tempore vixerit inde colligi potest quod et chalifam Al-Muktafī billāh, qui inter annos 289 et 295 aerae Muhammadanae (901 et 907 post Dom. nat.) regnavit, et vezirum Ibnu'l-Furāt, qui a. h. 292 (a. D. 904) munus suscepit, commemorat, posteriorum autem his chalifarum aut vezirorum mentionem non facit; videtur ergo circa initium quarti saeculi Muhammadani floruisse et quidem Bagdadi vitam degisse, ut qui hanc urbem multo diligentius pleniusque quam cetera omnia descripserit.***

---

* »*Kitābu 'l-inbā' fī ṭabaqāti 'l-aṭibbā'.*«

** Vid. Ibn Abi Useibia hgb. von *August Müller* (Königsberg 1884), p. ١٠٩

*** Conf. C. Rieu l. l., et G. Le Strange in *Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 a. D. by Ibn Serapion* [From the »Journal of the R. Asiatic Society« 1895], p. 2.

amissus esse videtur, operibus tam Ibnu'l-Faqīhi quam Ibn Rustehi haud dubie posterior fuit, liber denique *Mawāḍi'u 'd-dunjā* prorsus ignotus est. Sequitur ut putandum sit ea quae apud Ibn Rustehum de gentibus septemtrionis leguntur sive e *Mawāḍi'u 'd-dunjā* aliove libro ignoto derivata sive re vera ad ipsum fama et auditione perlata esse, auctoris vero nomen posteriorum memoria excidisse.

Vid. pag. ٥٠—٥٣ hujus collectionis.

*

V

ابن البهلول

Codex Musei Britannici nota Add. 23,379 insignitus librum continet geographicum inscriptione carentem, qui a Carolo Rieu, doctissimo catalogi editore, Johanni filio Serapionis, illustri medico Syriaco, addicitur.* Ego potius Al-Ḥasan Ibnu'l-Bahlūl auctorem hujus operis esse crediderim. In fine enim codicis haec leguntur a librario subscripta: نُقِلَت من نسخة نقلت من نسخة صحيحة ذكر ابن الورّاق انها بخطّ ابن البهلول الذى اصلح كتاب ابن سرابيون. Quibus ex verbis non modo codicem cujus mentionem fecit Ibnu'l-Warrāq ** manu Ibnu'l-Bahlūlis scriptum verum etiam ipsum opus ab eodem compositum vel, ut dicunt, autographum fuisse patet. Quod autem additur الذى الخ (i. e. qui librum Ibn Serapionis aptavit sc. ad usum Arabum, vel in Arabicum sermonem vertit), non

---

* Vid. Catal. cod. manuscr. orient. qui in Mus. Brit. asservantur. P. II (Lond. 1871), p. 603 sq.

** De Ibnu'l-Warrāq alibi nihil invenire potui; videtur homo literarum peritus fuisse.

IV

ابن رستة

Ibnu'l-Faqīhi aequalis erat Abū 'Alī Aḥmad Ibn 'Umar Ibn Rusteh; qui magnum opus inscriptum *Kitābu 'l-a'lāqi 'n-nafīsa* (i. e. Liber ornamentorum pretiosorum) inter annos aerae Muhammadanae 290 et 300 (annos Dom. 903 et 913) composuisse videtur. Ex septem quibus hoc opus constabat voluminibus non nisi unum reliquum est, quod in Museo Britannico asservatur, nota Add. 23,378 insignitum. Ex eo quae ad rem meam faciebant exscripsi. Totum volumen postea edidit *de Goeje.**

Ibn Rusteh utrum ea quae de populo *Ar-Rūsīja* appellato tradidit ipse primus literis mandaverit an ex aliorum libris sumpserit dubitari potest. Nulli enim posteriorum hic auctor notus fuisse videtur; scriptor autem Persicus nomine Al-Kardīzī,** qui de gentibus ad aquilonem conversis eadem fere atque ille narravit, auctoribus se hac in re praecipue usum esse dicit Ibn Ḫurdādbiho, Al-Ǵaihānīo, libro qui inscribitur *Mawādi'u 'd-dunjā* (i. e. Liber locorum mundi), Ibn Rustehi nullo verbo mentionem facit. Quaerendum igitur est num ex iisdem fontibus hauserit Ibn Rusteh. Jam quod ad Ibn Ḫurdādbihum attinet nihil apud eum inveniri constat quod cum illa narratione congruat, Al-Ǵaihānīi vero liber, qui

---

* Bibliotheca geogr. Arab. P. VII. Lugd. Bat. 1892. — Capita selecta jam a. 1869 ediderat *Chwolson*, adjecta interpretatione Russica.

** De Abū Sa'īd 'Abdu'l-ḥajj Ibn-u'd-Ḍaḥāk Al-Kardīzī et opere ejus quod inscribitur *Zainu'l-aḫbār* vid. Sachau and Ethé. *Catalogue of the Persian &c. Manuscripts of the Bodleian Library* (Oxford 1889), p. 9—11.

II

اليعقوبى

Secundo loco nominandus est illustris rerum gestarum auctor Aḥmad Ibn Abī Ja'qūb Ibn Wāḍiḥ, saepius Al-Ja'qūbī vocatus; qui anno post hiğram 278 (a. Dom. 891) opusculum conscripsit cui titulus est *Kitābu 'l-buldān* (i. e. Liber regionum). Hoc e solo qui ad nos pervenit codice (Monac. ar. 466 b) primus edidit *A. W. T. Juynboll,** postea textu recognito bibliothecae suae geographicae inseruit *M. J. de Goeje.***

Vid. pag. ٥. collectionis nostrae.

*

III

ابن الفقيه

In eadem fere tempora incidit aetas geographi Abū Bakr Aḥmad Ibn Muḥammad, notus nomine Ibnu'l-Faqīh; qui opus suum, quod et ipsum *Kitābu 'l-buldān* inscribitur, circiter anno post h. 290 (a. D. 903) composuit. Ejus libri exstat epitome ab 'Alī Ibn Ğa'far Aš-Šaizarī confecta, quam e tribus codicibus edidit *de Goeje*;*** majoris operis nullum, quantum scio, exemplar conservatum est.

Vid. pag. ١١٢, ١١٣ hujus collectionis.

*

---

* Kitâbo 'l-boldân, sive Liber regionum, auctore 'Ahmed 'Ibn 'Abî Ja'qûb, noto nomine 'Al-Ja'qûbii, quem edidit A. W. Th. Juynboll. Lugd. Bat. 1861.

** Bibliotheca geographorum Arabicorum. Ed. M. J. de Goeje. Pars septima. Lugd. Bat. 1892.

*** Bibliotheca geogr. Arab. Ed. de Goeje. P. V. Lugd. Bat. 1885.

I

ابن خرداذبه

Primum locum obtinet Abu'l-Qāsim 'Ubaidullāh, filius 'Abdullāhi procuratoris provinciae Ṭabaristān, vulgo autem ab avi nomine Ibn Ḫurdaḏbih appellatus. Ipse Bagdadi vel Samarrae habitans munere praefecti cursus publici fungebatur. Librum suum qui inscribitur *Kitābu 'l-masālik wa'l-mamālik* (i. e. Liber viarum et regnorum) circiter anno post hiǵram 232 (post Dominum natum 846) edidisse videtur, deinde paulatim auctum et correctum post quadraginta annos denuo emisisse.* Tres hujus operis exstant codices, quorum duo, Oxoniensis (Hunt. 433) et Parisiacus (Suppl. ar. 895 bis), haud dubie principalem textum reddunt, tertius, qui Vindobonis asservatur, retractatum librum continet.

Librum Ibn Ḫurdaḏbihi magni apud Arabes aestimatum primus publici juris fecit *Barbier de Meynard*,** postea e codice Vindobonensi recognitum et emendatum edidit *M. J. de Goeje.**** Uterque interpretationem addidit Francogallicam.

Vid. pag. ۴۹, ۱۲۲ hujus fontium collectionis.

*

* Vid. quae exposuit celeberrimus professor Lugdunensis M. J. de Goeje in praefatione editionis suae mox laudandae.

** Journal Asiatique. Sér. VI, t. 5.

*** Bibliotheca geographorum Arabicorum. Ed. M. J. de Goeje. Pars sexta. Lugd. Bat. 1889.

esse atque **Al-Magūs** jam inde ab initio Arabes animadverterunt. Nomen enim a vocabulo Fennico quod est *Ruotsi* profectum primum Sueciae orientalis incolas, deinde omnino populos Scandinavicae vel Normannicae stirpis designavit, eaque significatione ad Arabas quoque pervenit. Qui quum in Oriente hujus gentis hominibus occurrerent facile piratas quibuscum in Hispania conflixerant cognoscebant.*

De bellis a **Francis** (*Al-Firang* i. e. Europaeis) propter crucem Christi susceptis multa tradiderunt rerum scriptores Arabici. Inter ea sunt quae de urbe *Ṣaidā* (i. e. Sidone) a rege quodam Francico expugnata narrantur, quem constat Sigurdum Magni filium regem Norvegiae fuisse. Haec et quae cum iis cohaerent, sive ad aliam expeditionem spectant, cujus Norvegi forsitan participes fuerint, in **quinta** hujus libri parte descripta invenies.

Sexta parte ea comprehendi quae de terris ultimo septemtrioni subjectis in Arabum notitiam pervenerant. Quae omnia aut e libris geographicis Graecorum petita esse aut advenarum relationibus niti videntur. Nemo enim Arabs, quod sciamus, ad illas regiones penetravit, ut quae ipse vidisset referre potuerit.**

* * *

Jam, quod mihi antiquissimum esse debet, scriptores ex quorum libris haec quae edidi excerpta sunt, servato temporis ordine commemorabo:

---

* Vid. quae de vocabulis *Warank* et *Rus* sagacissime disputavit V. **Thomsen** in libro qui inscribitur *The Relations between Ancient Russia and Scandinavia and the Origin of the Russian State.*

** Vid. tamen quae de legatione *Al-Ġazālī* tradidit **Ibn Diḥja** (pp. ١٣—٢٠ libri nostri).

sed omnes quibus religio non revelata esset, praecipue autem piratas illos significasse qui a septemtrione profecti saeculis nono et decimo oras Europae occidentales diripere solebant.

Secunda pars brevem continet gentis Normannorum commemorationem e libro geographico sumptam, quem medio saeculo duodecimo composuit incerti nominis scriptor Hispanus. Is Normannos appellat Al-Urmān (vel Al-Ormān), quae nominis forma cum ea quae in Chronico Lusitano legitur, *Lormanes*, optime congruit. Arabes enim in nominibus peregrinis ab *l* incipientibus sui fere partem articuli, qui est *al*, sibi invenire videntur.*

Arabibus innotuerat populus quem Warank (vel Persica pronuntiatione Warang) appellabant, in ultimo septemtrione habitans. Sed neque se illuc penetrasse dicunt neque cum eo populo commercium ullum habuisse. Referunt solum quae fama acceperant. Haec in tertia libri parte posui. Nomen, ut quisque viderit, idem est ac Βάραγγοι, quo vocabulo Graeci antiquiorem, ut videtur, vocis Norroenae quae est *Væringjar* formam reddiderunt.

Quarta parte uberrimam literarum Arabicarum de gente Rūs memoriam complecti conatus sum. Quam gentem eandem

---

* Eadem fere forma proveniet, articulo tamen omisso, si nomen ارمانجبس, quod apud Al-Mas'ūdīum semel occurrit, in ارمانعس mutaveris. Vid. Bibl. geogr. Arab. Ed. de Goeje. P. VIII, p. ١٨١ sq. (Cod. Paris. Suppl. ar. 901 fol. 104 v.): وسائر اجناس الافرنجيّة من الجلالقة والجاسقس والوشكنس وارمانجبس واكثر الصقالبة والبرغر وغيرهم من الامم فداثنون بالنصرانيّة. Ceterum alia quoque vestigia nominis Normannorum haec collectio ostendet. Quorum primum est quod apud Ibnu'l-'Idārīum (vid. p. ٢١ v. ١ sqq. libri nostri) المجوس الأُردمانيّون litora Hispaniae armis petiisse dicuntur. Cetera in adnotationibus memorabo.

antehac ignotorum vel neglectorum comparavi multasque inde lectiones protuli, quarum partem recipiendam putavi partem in adnotationibus posui. Si libri alicujus editi unus tantum supererat codex manu scriptus, hunc, ut par erat, diligentissime inspexi; sin plures exstabant, omnes, quoscumque nancisci potueram, consului, paucis tantummodo recentiorum minorisve momenti auctorum operibus exceptis.

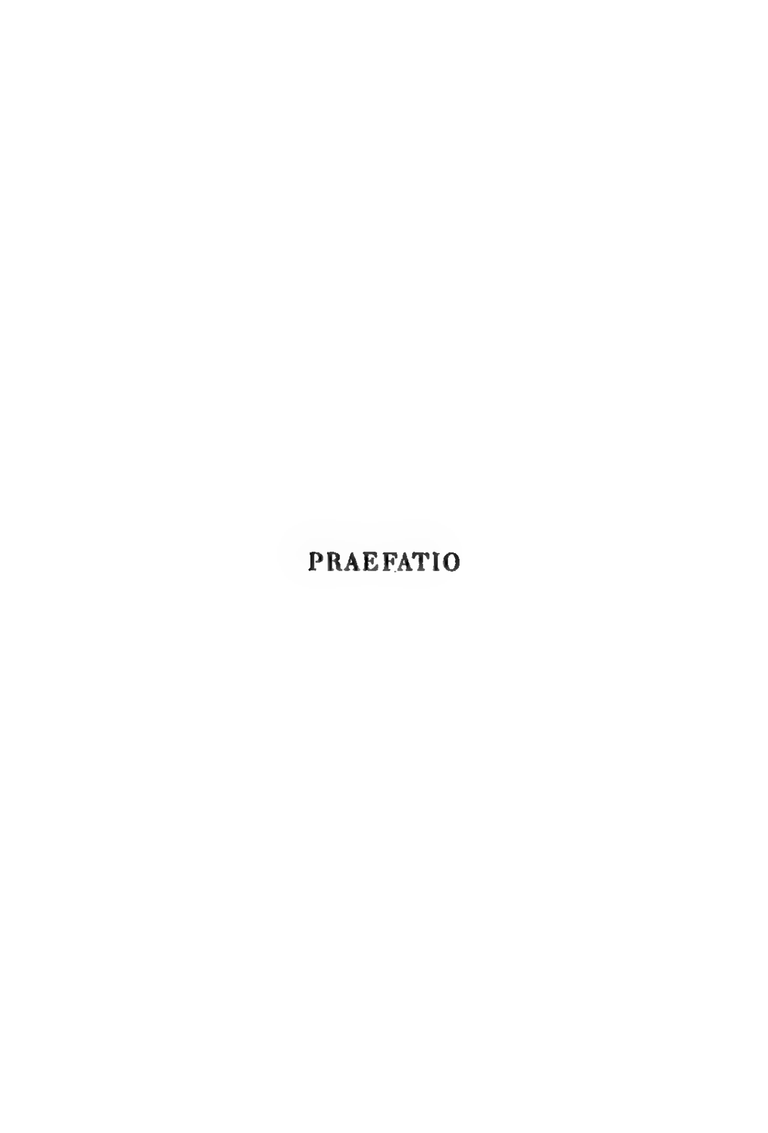
Et hoc loco gratiae mihi agendae sunt optimis collegis, qui — ut est inter Arabicarum literarum cultores suavissimum studiorum commercium — sive codicibus quos ipse inspicere prohibitus eram conferendis sive correctionibus commendandis opus meum adjuverunt. Quorum singulos suo loco in adnotationibus nominabo.

Erunt fortasse quibus conjectura nimis audacter usus esse videar. Neque tamen temere quidquam mutavi. Sed in locis aperte corruptis malui conjecturam probabilem, de qua ipse non dubitarem, in textum recipere quam — ut verbo Madvigii utar — mendum manifestum propagare. Atque in geographicis maxime libris locorum nomina erroribus librariorum purgare studui, quum veri vestigium aliquod quamvis obscurum scripturae subesse videretur. (Sic verbi causa apud Idrisium pro رسلاندة quod omnes codices praebent, non dubitavi restituere اسلاندة). Nominibus quae omni correctioni repugnare videbantur notam adposui.

Librum in sex partes divisi. Quarum **prima**, quae est de incursionibus a Normannis in Hispaniam et Africam factis, inscribitur **Al-Magūs**. Hoc enim nomine a Graeca voce Μάγος derivato notum est Arabas non solum Persicos ignis cultores,

Opus historicis haud ingratum me facturum esse sperans si ea quae a scriptoribus Arabum de gestis moribusque Normannorum memoriae prodita essent colligerem atque in unum corpus redigerem, jam abhinc multis annis aggressus sum literarum Arabicarum monumenta scrutari et quaecumque ibi de nostra cognatarumque gentium antiquitate scripta inveniebam enotare. Et primum quidem libros typis descriptos percurrens praeter multa quae pervulgata erant etiam aliquot locos cognitu dignissimos inveni qui omnes adhuc harum rerum studiosos fugisse videbantur. Deinde celeberrimas Europae bibliothecas adeunti mihi contigit ut ejusdem generis complura, quae in libris ineditis latebant, e codicum tenebris eruerem. Itaque quum hujus libri, quem Rerum Normannicarum Fontes Arabici inscripsi, pleraque, ut res fert, rerum scriptoribus nostris sine dubio jamdiu nota sint, nova tamen non pauca in eo invenientur, quibus rerum septemtrionalium cognitionem nonnihil augeri posse confido.

Ceterum quae antea edita erant non satis habui, id quod in tali opere minime decuit, ex libris vulgatis exscribere. Immo in textu emendando plurimam operam ponens magnum numerum codicum quum ab aliis adhibitorum tum



PRAEFATIO

RERUM NORMANNICARUM

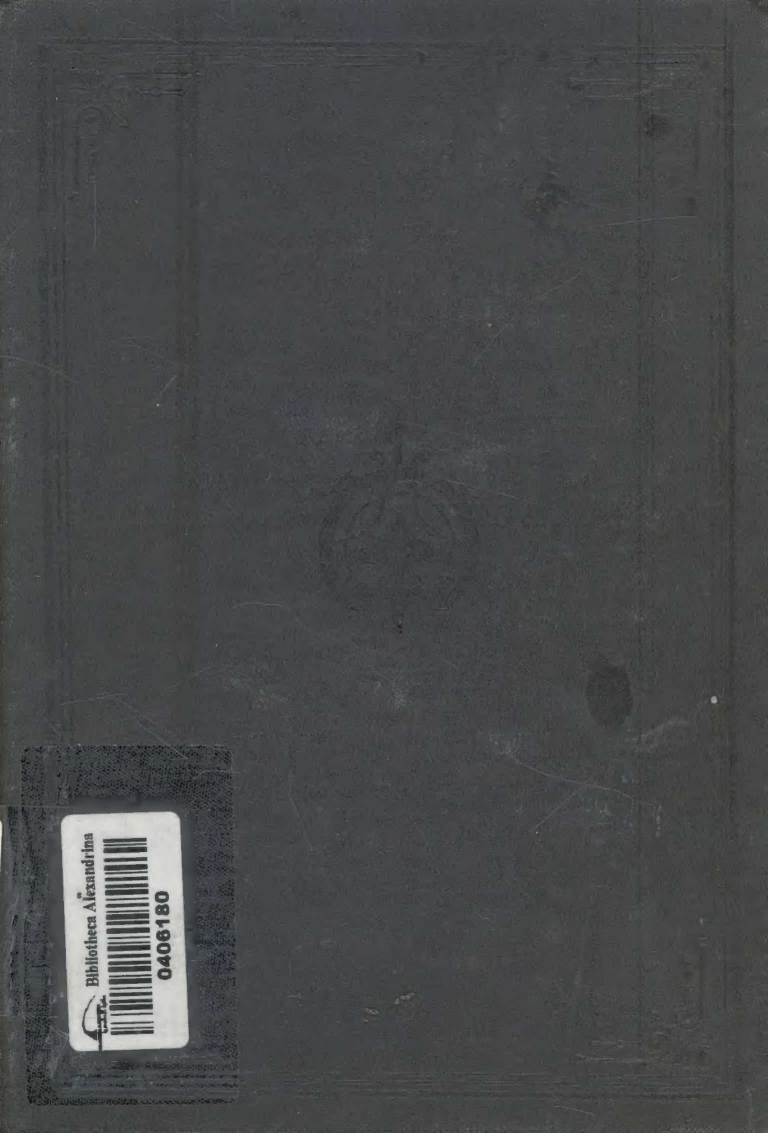
FONTES ARABICI

E LIBRIS QUUM TYPIS EXPRESSIS
TUM MANU SCRIPTIS COLLEGIT ET SUMPTIBUS
UNIVERSITATIS OSLOENSIS EDIDIT

ALEXANDER SEIPPEL
[illegible]

OSLOAE MDCCCXCVI—MCMXXVIII

TYPIS EXCUDIT A. W. BRØGGER


Bibliotheca Alexandrina
0406180